بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
كلية التربية بمكة المكرمة
الدراسات العليا

(نموذج رقم ٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات المطلوبة

الاسم الرباعي : حمزة بن عبد القادر حسين فيزو القسم : التربية الإسلامية والمقارنة

الدرجة العلمية : الماجستير التخصص : تربية إسلامية ومقارنة

عنوان الأطروحة : جهود مديرية المعارف العامة في مكة المكرمة (١٣٤٤ هـ - ١٣٧٣ هـ) .

.....

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فبناء على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة بعاليه ، والتي تمت مناقشتها بتاريخ ٢٦/ ١ / ١٤٢١ هـ بقبول الأطروحة بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم ، فإن اللجنة توصي بإجازة الأطروحة في صيغتها النهائية المرفقة كمتطلب تكميلي للدرجة العلمية المذكورة أعلاه .

والله الموفق ،،،

(أعضاء اللجنة)

المشرف	مناقش من القسم	مناقش من خارج القسم
د/ صالح بن سليمان العمرو	أ.د/ محمد بن جميل خياط	أ.د/ زايد بن عجير الحارثي

رئيس القسم

أ. د/محمود بن محمد كسناوي

* يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل صفحة .

رقم ١٠٤٤٩
٠٠١٣٣٢
٣٠١٠٢٠٠٠٠٣٥١٤
UMM AL-QURA UNIVERSITY
٢٥١٤

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية التربية
قسم التربية الإسلامية والمقارنة

جهود مديرية المعارف العامة في مكة المكرمة

(١٣٤٤ - ١٣٧٣ هـ)

إعداد الطالب
حمزة بن عبد القادر بن حسين فيزو

إشراف
د. صالح بن سليمان بن صالح العمرو

بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة

الفصل الثاني

١٤٢٠ هـ

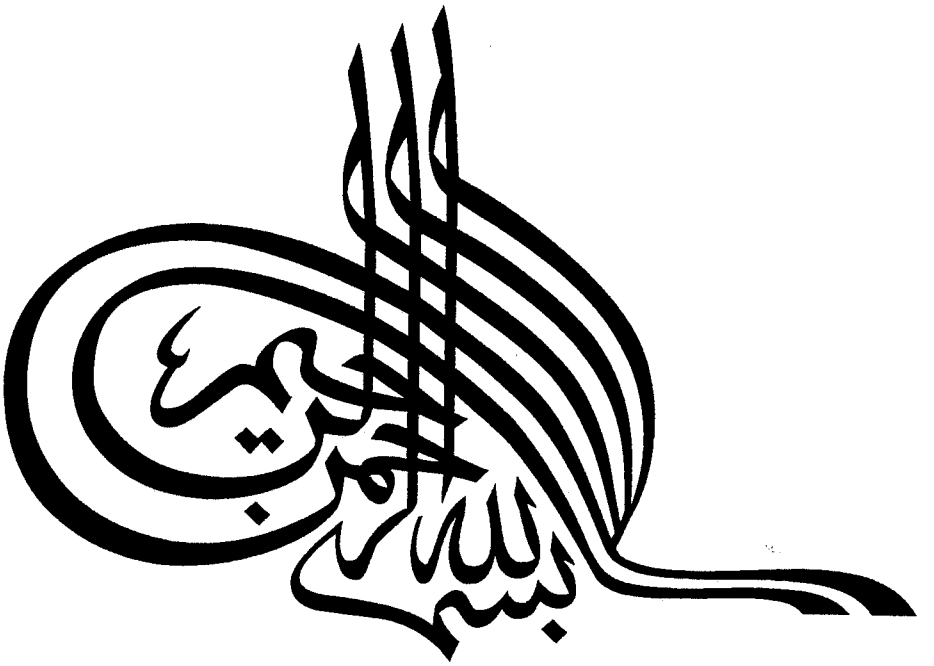
بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

جهود مديرية المعارف العامة

في مكة المكرمة (١٣٤٤ هـ - ١٣٧٣ هـ)

حمزة عبد القادر حسين فيزو

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز جهود مديرية المعارف العامة في مكة المكرمة، ولقد استخدم الباحث المنهجين التاريخي والوصفي .

وقد اشتمل البحث على سبعة فصول إلى جانب الفصل التمهيدي وهي على النحو التالي :

الفصل التمهيدي : وقد اشتمل على خطة الدراسة وأهميتها وأهدافها وتساؤلاتها . **الفصل الأول** : ويتضمن حالة المجمع المكي في عهد مديرية المعارف العامة . **الفصل الثاني** : ويتضمن نظام مديرية ومجلس المعارف العامة . **الفصل الثالث**: المناهج والاختبارات المدرسية في عهد مديرية المعارف . **الفصل الرابع** : ويتضمن مراحل التعليم العام في عهد مديرية المعارف العامة . **الفصل الخامس** : ويتضمن التعليم العالي في عهد مديرية المعارف العامة . **الفصل السادس** : التعليم المهني في عهد مديرية المعارف العامة . **الفصل السابع** : ويتضمن التعليم الأهلي في عهد مديرية المعارف العامة .

نتائج الدراسة : توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج من أبرزها :

١ - الانجازات التي حققتها مديرية المعارف في مكة المكرمة كان وراءها التوجيه الدائم من جلالة الملك عبد العزيز آل سعود حيث كان يرحمه الله شديد الاهتمام والعناية بقضايا التعليم ونشر العلم في جميع أرجاء البلاد ولجميع فئات الشعب .

٢ - الانجازات التي حققتها مديرية المعارف العامة (١٣٤٤ هـ) بمثابة أول جهة حكومية مركزية للإشراف على قطاع التعليم في المملكة العربية السعودية .

٣ - ساهمت مديرية المعارف العامة في النمو الكمي والكيفي لمدارس التعليم العام .

٤ - ساهمت مديرية المعارف العامة بإنشاء أول مؤسسة تربوية متخصصة لإعداد معلم المرحلة الابتدائية وهي المعهد العلمي السعودي (١٣٤٥ هـ) .

٥ - أوجدت مديرية المعارف نظم تعليمية مبنية على أسس علمية وذلك لتلبية حاجات المجتمع السعودي .

من أبرز توصيات الدراسة :

١ - دعوة أقسام الدراسات العليا بكليات التربية بجامعات المملكة إلى تشجيع الطلاب على القيام بدراسات علمية تتناول تاريخ التعليم في المملكة .

٢ - يوصي الباحث مؤسسات إعداد المعلم في المملكة العربية السعودية بتدريس مقرر تاريخ للتعليم في المملكة العربية السعودية .

٣ - يوصي الباحث وزارة المعارف بإطلاع الباحثين في تاريخ التعليم على الوثائق المتعلقة بمديرية المعارف العامة .

٤ - يوصي الباحث إدارة تعليم العاصمة المقدسة بإقامة معرض دائم لوثائق ومقتنيات مديرية المعارف العامة .

الباحث	المشرف	عميد كلية التربية
حمزة بن عبد القادر بن حسين فيزو .	د. صالح بن سليمان بن صالح العمرو	د. صالح محمد السيف

الإهداء

- إلى مكة المكرمة مهبط الوحي ، وبلد الله الأمين ، ومولد ومنشأ سيدنا محمد سيد المرسلين وقبلة عباد الله المسلمين .

- إلى من عرف للعلم قدره ومنزلته ، فقدر أهله وعظم من شأنهم جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود يرحمه الله .

- إلى والدَيَّ - يرحمهما الله ويسكنهما فسيح جناته - اللذين ربياني ورعياني صغيراً وكبيراً .

- إلى أخي عبد الله يرحمه الله ويسكنه فسيح جناته الذي ساعدني على مواصلة دراستي .

- إلى زوجتي وأبنائي الذين صبروا علي طوال فترة دراستي .

- إلى الأستاذ الفاضل علي مبارك الذي ساعدني في الحصول على موافقة وزارة المعارف بالدراسة .

أهدي هذه الدراسة

الباحث

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . وبعد :

فيسرني وبمناسبة إتمام هذه الدراسة المتواضعة عن الجهود التربوية لمديرية المعارف العامة بمكة المكرمة (١٣٤٤ هـ - ١٣٧٣ هـ) .

أن أتقدم بوافر الشكر والتقدير لأستاذي الفاضل المشرف على هذا البحث سعادة الدكتور / صالح بن سليمان العمرو ، لما بذله من الجهد المتفاني والمتابعة الحريصة والارشادات الصائبة خلال فترة إشرافه على إعداد هذه الدراسة .

كما أشكر كل من سعادة الدكتور / حامد الحربي .

وسعادة الدكتور / إبراهيم أبو سعيد .

على تفضلهما بتحكيم خطة البحث .

كما أتقدم بالشكر الجزيل وعظيم الامتنان لأساتذتي أعضاء هيئة التدريس بقسم التربية الإسلامية والمقارنة وفي مقدمتهم سعادة الرئيس السابق للقسم الدكتور/ حامد الحربي . وسعادة الرئيس الحالي للقسم الدكتور/ محمود كسناوي .

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من سعادة الأستاذ الدكتور / زايد بن عجير الحارثي وسعادة الأستاذ الدكتور / محمد جميل خياط على تفضلهما بقبول مناقشة هذه الدراسة .

كما أخص بالشكر سعادة الدكتور عمر عطار على إرشاداته المثمرة وتزويده لي بالمراجع المهمة .

كما أتقدم بالشكر إلى الجزيل القائمين على مكتبة الحرم المكي الشريف على مساعدتهم لي طوال فترة إعداد هذا البحث .

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
ملخص الدراسة	أ
الإهداء	ب
شكر وتقدير	ج
قائمة المحتويات	د
الفصل التمهيدي	١
المقدمة	٢
موضوع الدراسة	٤
أهمية الدراسة	٨
أهداف الدراسة	٩
تساؤلات الدراسة	٩
مصطلحات الدراسة	١٠
حدود الدراسة	١١
منهج الدراسة	١١
الدراسات السابقة	١٣
الفصل الأول : المجتمع المكي في عهد مديرية المعارف العامة	
أولاً : الحالة السياسية	٢٠
ثانياً : الحالة الاقتصادية	٢٥
ثالثاً : الحالة الاجتماعية	٣٠
رابعاً : الحالة العلمية	٣٢

الموضوع	رقم الصفحة

الفصل الثاني: نظام مديرية المعارف ومجلس المعارف العامة ٣٦

نظام مديرية المعارف العامة ٣٩

أولاً : مجلس المعارف ٤٠

تشكيل مجلس المعارف ٤٣

نماذج من إنجازات مجلس المعارف ٤٦

ثانياً : الهيئة الإدارية لمديرية المعارف ٥١

اختصاصات الهيئة الإدارية لمديرية المعارف ٥١

ثالثاً : هيئة التفتيش ٥٣

رابعاً : مكتب المعارف ٥٤

أ – شعبة المحاسبة ٥٤

ب – شعبة البعثات ٥٤

ج – شعبة الإضبارات ٥٥

خامساً : مديرو المعارف العمومية ٥٦

١ – السيد صالح بكري شطا ٥٦

٢ – السيد كامل بن أحمد القصاب ٥٧

٣ – الشيخ محمد ماجد محمد صالح كردي ٥٩

٤ – حافظ وهبه ٦٠

٥ – الشيخ محمد أمين فوده ٦١

٦ – الشيخ محمد إبراهيم الشوري ٦٣

٧ – الشيخ محمد طاهر مسعود الدباغ ٦٣

٨ – الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع ٦٥

الموضوع رقم الصفحة

سادساً : تمويل التعليم في عهد مديرية المعارف العامة ٧٢
أ – استقدام المعلمين في عهد مديرية المعارف العامة ٧٤
ب – مرتبات المعلمين في عهد مديرية المعارف العامة ٧٥
ج – ميزانية مديرية المعارف العامة ٧٦

الفصل الثالث : مراحل التعليم العام في عهد مديرية
المعارف العامة ٧٩
أولاً : المرحلة التحضيرية ٨٢
القبول ٨٣
مدة الدراسة ٨٣
الدروس اليومية ٨٣
الخطة الدراسية ٨٣
ثانياً: المرحلة الابتدائية في مكة المكرمة في عهد مديرية المعارف العامة..... ٩٦
أهداف المرحلة الابتدائية في عهد مديرية المعارف ٩٧
القبول في المرحلة الابتدائية ٩٨
مدة الدراسة ٩٨
السنة الدراسية ٩٨
الحصص اليومية ٩٨
المناهج المدرسية ٩٩
تعديل منهج الدراسة للمرحلة الابتدائية في عام (١٣٤٩ هـ) ١٠١
تعديل منهج الدراسة للمرحلة الابتدائية في عام (١٣٥٥ هـ) .. ١٠٣
منهج المرحلة الابتدائية في عام (١٣٦١ هـ) ١٠٥

الموضوع رقم الصفحة

تعديل منهج المرحلة الابتدائية عام (١٣٦٥ هـ) ١٠٦
منهج المرحلة الابتدائية عام (١٣٦٥ هـ) ١٠٩
ثالثاً : المرحلة الثانوية في مكة المكرمة في عهد مديرية المعارف ١١١
أ – المعهد العلمي السعودي ١١٢
– قسم القضاء الشرعي في المعهد العلمي السعودي ١١٨
مديرو المعهد العلمي السعودي ١١٩
أساتذة المعهد العلمي السعودي ١٢٢
ب – مدرسة تحضير البعثات ١٣٦
إدارة مدرسة تحضير البعثات ١٣٦
الأستاذ أحمد العربي ١٣٦
الأستاذ إبراهيم ابن أحمد عبد المعطي نوري ١٣٦
السيد إسحاق عزوز ١٣٧
الأستاذ عبد القادر وصفي ١٣٨
الأستاذ عبد الله عبد المجيد بغدادي ١٣٩

الفصل الرابع : التعليم العالي في عهد مديرية المعارف ١٤٠
أولاً : كلية الشريعة ١٤١
المناهج في كلية الشريعة ١٤٣
المدرسون في كلية الشريعة ١٤٤
إدارة كلية الشريعة ١٤٥
ثانياً : كلية المعلمين ١٤٦

الموضوع	رقم الصفحة
الفصل الخامس : التعليم المهني في عهد مديرية المعارف العامة	١٥٢
– مدرسة المطوفين (١٣٤٧ هـ)	١٥٧
– مدرسة التجارة المتوسطة (١٣٧٣ هـ)	١٥٨
المدرسة الليلية لتعليم اللغة الانجليزية (١٣٥٦ هـ)	١٥٩
مدرسة تحسين الخطوط والضرب على الآلة الكاتبة (١٣٦٨ هـ)	١٦٠
الفصل السادس : التعليم الأهلي في مديرية المعارف العامة	١٦١
أولاً : المدارس الأهلية في عهد مديرية المعارف	١٦٢
المدارس الأهلية التي نشأت في أواخر العهد العثماني بمكة المكرمة .	١٦٥
المدرسة الصولتية	١٦٧
المدرسة الفخرية العثمانية	١٧٢
مدرسة دار الفائزين	١٧٣
مدرسة الفلاح	١٤٧
مدرسة الماحي	١٧٦
مدرسة الترقي العلمية	١٧٦
مدرسة اندونيسيا المكية	١٧٧
مدرسة النجاح الليلية	١٧٨
مدرسة دار الحديث	١٧٨
مدرسة دار العلوم الدينية	١٧٩
مدرسة دار الأيتام	١٨٠
المدرسة العارفية	١٨١
مدرسة دار السلام الأهلية	١٨٢

الموضوع	رقم الصفحة
المدرسة الخيرية المليبارية	١٨٣
دور مديرية المعارف العامة في دعم المدارس الأهلية	١٨٣
ثانيا : الكتاتيب في مكة المكرمة في عهد مديرية المعارف العامة	١٨٩
أنواع الكتاتيب	١٩٢
اليوم الدراسي	١٩٣
منهج الدراسة في الكتاتيب	١٩٣
الأدوات المستخدمة في الكتاب	١٩٦
الاحتفالات في الكتاتيب في مكة المكرمة	١٩٨
نماذج من الكتاتيب في مكة المكرمة في عهد مديرية المعارف العامة ..	١٩٩
ثالثا: حلقات التعليم في المسجد الحرام في عهد مديرية المعارف العامة ...	٢٠٢
نظام التدريس في المسجد الحرام	٢٠٣
نظام الهيئة العلمية	٢٠٦
طرق التدريس في حلقات التعليم في المسجد الحرام	٢٠٧
العلوم التي تدرس في حلقات التعليم في المسجد الحرام	٢٠٨
نماذج من حلقات الدروس في المسجد الحرام في عهد مديرية المعارف العامة	٢٠٩
الخاتمة	٢١٣
النتائج	٢١٨
التوصيات	٢٢١
قائمة المراجع	٢٢٣

رقم الجدول	موضوع الجدول	رقم الصفحة

١ – تطور الدخل السعودي من البترول ٣٧

٢ – الخطة الدراسية للمدارس التحضيرية كما جاء في خطاب ٨٤
مديرية المعارف رقم ٧٨١ / ١٢ في ٢٤ / ٨ / ١٣٤٩هـ

٣ – الخطة الدراسية للمدارس التحضيرية لعام (١٣٥٢ هـ)
والصادر بموجب الإرادة السنية رقم ٥١٧١ وتاريخ
١٢ / ٨ / ١٣٥٢ هـ ٨٥

٤ – منهج الثلاث أشهر الثانية للسنة الأولى التحضيرية ٨٦

٥– منهج بقية العام للسنة الأولى التحضيرية ٨٦

٦ – المقررات الدراسية التي يدرسها طلاب المرحلة التحضيرية
وعدد الحصص في السنة الثانية والثالثة ٨٧

٧ – الخطة الدراسية بالمدارس الابتدائية والتي أقرت بموجب خطاب
مدير المعارف بالنيابة رقم ٥٩ في ١٢ / ١ / ١٣٤٨ هـ ١٠٠

٨ – الخطة الدراسية للمرحلة الابتدائية لعام (١٣٤٩ هـ) ١٠٢

٩ – الخطة الدراسية التفصيلية للمرحلة الإبتدائية لعام (١٣٥٥هـ) ١٠٤.

١٠ – الخطة الدراسية التفصيلية للمرحلة الإبتدائية لعام(١٣٦١هـ) ١٠٥

١١ – الخطة الدراسية التفصيلية المعدّلة للمرحلة الإبتدائية لعام (١٣٦٥هـ)
..... ١٠٨

١٢ – خطة الدراسة في منهج عام (١٣٦٥ هـ) بالمعهد العلمي
السعودي ١١٥

١٣ – الخطة الدراسية للمعهد العلمي السعودي لعام (١٣٧٢هـ) ١١٧

رقم الجدول	موضوع الجدول	رقم الصفحة
١٤ –	عدد الطلاب المتخرجين من أفراد البعثة الأولى لعام (١٣٤٦هـ)	١٢٦
١٥ –	المواد التي تدرس بمدرسة تحضير البعثات عام (١٣٥٨ هـ)	١٣٣
١٦ –	خطة الدراسة لمدرسة تحضير البعثات سنة (١٣٦٥ هـ)	١٣٤
١٧ –	تخصص العلوم الدينية بكلية المعلمين	١٤٩
١٨ –	تخصص اللغة العربية وآدابها بكلية المعلمين	١٤٩
١٩ –	العلوم الاجتماعية واللغة الإنجليزية بكلية المعلمين	١٥٠
٢٠ –	عدد الكتاتيب المنتشرة في أحياء مكة المكرمة في عام (١٣٠١هـ)	١٩٠
٢١ –	حجم التعليم وأنواعه في نهاية عهد مديرية المعارف العامة	٢١٧

الفصل التمهيدي

- المقدمة .
- موضوع الدراسة .
- أهمية الدراسة .
- أهداف الدراسة .
- تساؤلات الدراسة .
- مصطلحات الدراسة .
- حدود الدراسة .
- منهج الدراسة .
- الدراسات السابقة .

المقدمة :

الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث معلماً ورحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين .

إن الحديث عن الجهود التربوية لمديرية المعارف في مكة المكرمة بوجه خاص وفي المملكة العربية السعودية بوجه عام منذ إنشائها عام ١٣٤٤ هـ حتى عام ١٣٧٣ هـ إنما هو حديث عن المؤسسة التربوية الرئيسية التي قامت بإنشاء المدارس بمختلف مراحلها ، وإنشاء المعاهد المتنوعة ، وأسهمت في نشر العلوم الإسلامية ، واللغة العربية ، والعلوم الطبيعية والرياضية الأمر الذي أدى إلى قيام نهضة شاملة في المملكة العربية السعودية .

وقبل قيام مديرية المعارف في مكة المكرمة كانت الحاجة ماسة في منطقة الحجاز إلى وجود إدارة تعليمية منظمة ، ترعى شئون التعليم وتقيم المدارس بمختلف مستوياتها .

فقد كان التعليم في معظم بلاد الحجاز وما جاورها قائما على الكتاتيب وبعض المدارس الصغيرة ، عدا بعض المدن المشهورة مثل مكة المكرمة ، والمدينة المنورة ، وجدة ، التي تميزت بوجود بعض المدارس الحكومية والأهلية المنظمة .

وبقيام مديرية المعارف وضعت النواة الأولى لقيام التعليم الحكومي المنظم حيث تولت الإشراف على جميع المدارس الحكومية والأهلية .

وقامت مديرية المعارف بواجبها خير قيام ، فقد اهتمت أيما اهتمام بشئون التعليم ونشره وذلك بإنشاء المدارس والمعاهد والكليات ومن هنا فإن الباحث قام بهذه الدراسة من أجل الكشف عن تاريخ مديرية المعارف ، وبيان أهدافها التربوية التي تسعى إلى تحقيقها ، ومراحلها الدراسية ومناهجها ، ونظام الدراسة المتبع في

عهدها ، وأنظمتها التعليمية المختلفة ، والوقوف على الإنجازات التربوية التي قدمتها المديرية ، وإسهامها الرائد في النهضة الشاملة التي تشهدها المملكة العربية في كافة الميادين .

ومن هنا وقع اختياري لمديرية المعارف العامة في مكة المكرمة لتكون موضوعاً للدراسة تحت عنوان " الجهود التربوية لمديرية المعارف العامة (١٣٤٤ - ١٣٧٣ هـ) في مكة المكرمة " كأول مؤسسة تعليمية تولت مهام التعليم في المملكة العربية السعودية ووضع سياسته ومناهجه وذلك من أجل إبراز الدور التربوي الرائد الذي قامت به مديرية المعارف في سبيل إرساء قواعد التعليم المنظم الحديث بمختلف مراحله من التعليم الابتدائي وحتى التعليم الجامعي .

راجياً من الله أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم .

موضوع الدراسة :

تعد مكة المكرمة من أقدم مراكز العلم والحضارة في تاريخ البشرية فقد ضمت بين جنباتها أقدم بيت لله تمارس فيه العبادة لله سبحانه وتعالى قال تعالى : ﴿ إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين ﴾ (آل عمران : ٩٦ - ٩٧)

ثم شاء الله أن يأتي بنبيه إبراهيم عليه السلام ليجدد التوحيد في هذه الأرض الطيبة المباركة فيبني وابنه إسماعيل عليهما السلام الكعبة المشرفة ثم جاءت دعوة الإسلام على نبينا محمد ﷺ فكانت مهبط الوحي ، ونزل فيها القرآن على سيدنا محمد ﷺ وقبلة جميع المؤمنين فيها الموسم الأعظم الحج يفد إليها المسلمون من كل فج عميق ليقيموا خامس أركان الإسلام وهو الحج الذي لا يمكن أداؤه إلا فيها .

وعند التحدث عن الحركة العلمية في مكة المكرمة فإن لها جذوراً ترجع إلى ما يزيد عن ألف وأربعمائة عام تجلت أهميتها من بزوغ فجر الإسلام حينما نزل الوحي على رسول الله ﷺ " بإقرأ " فأخذ يدعو الناس إلى الإسلام ، متخذاً دار الأرقم مقراً لانطلاق دعوته ومدرسة لتعليم أصحابه تعاليم الإسلام .

وبعد أن استقر رسول الله ﷺ بالمدينة المنورة أخذ أصحابه الكرام يعلمون الناس في مكة المكرمة وفي عهد الخلفاء الراشدين ظل المسجد الحرام على صغره يزدحم في هذا العهد برجال الحديث والقراء وأصحاب الفتوى .

واستمر الدور العلمي الرائد للمسجد الحرام يؤدي رسالته عبر العصور الإسلامية المختلفة .

وفي العهدين العثماني والهاشمي زادت حلقات التدريس بالمسجد الحرام عن مائة حلقة يدرس فيها العلوم الدينية وعلوم اللغة العربية .

أما في العهد السعودي الذي قام على أساس دعوة التوحيد والذي حمل على عاتقه أمانة نشر العلم وإرساء دعائمه . حيث تمثل هذا الاهتمام بصدور الأوامر الملكية التي تنظم عملية التدريس في المسجد الحرام . وقد صدر الأمر الملكي في ١٥ ربيع الثاني سنة ١٣٤٥ هـ مصدقاً على نظام التدريس العام بالمسجد الحرام والذي من ضمن مهامه الإشراف على الدروس في المسجد الحرام ، واختيار الكتب النافعة ، وتعيين الأساتذة الأكفاء المشهود لهم بحسن السيرة .

ولم يقتصر النشاط العلمي في مكة المكرمة على حلقات التعليم في المسجد الحرام بل ساهمت العديد من المؤسسات التعليمية في نشر العلم والمعرفة ومن أبرز هذه المؤسسات الكتاتيب التي تعد من أقدم المؤسسات التربوية والتي ساهمت بدور فعال في محو الأمية وتعليم النشء القراءة والكتابة ، وحفظ القرآن الكريم ، والخط، والحساب وفي الفترة التي تناولتها الدراسة وجد العديد من الكتاتيب والتي من أهمها :

١ - كتّاب السيد علي عمر عشري .

٢ - كتّاب الشيخ إبراهيم خلوصي الحلواني .

٣ - كتّاب الشيخ عبد الله دهان .

كما شهدت هذه الفترة العديد من المدارس الأهلية والتي قامت نتيجة لفشل السلطات الرسمية ما قبل العهد السعودي في إيجاد أرضية صالحة لنظام تعليمي متكامل وشعور أبناء الأمة بتفشي الأمية وعدم كفاية المؤسسات التعليمية « ولقد أثارت محاولات التتريك حماسة المواطنين لإنشاء المدارس الأهلية لتقوم بالدور الذي كان يريده الأهالي لأبنائهم في مجال التعليم وما لمسوه من ضعف مدارس العثمانيين وقلة الفائدة منها » . (شلبي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٧٣)

كل هذه الأمور أدت إلى وجود المدارس الأهلية والتي من أهمها :

١ – المدرسة الصولتية :

تأسست عام (١٢٩٢ هـ) على يد الشيخ محمد رحمة الله بن خليل الكيرانوي العثماني .

٢ – المدرسة الفخرية :

تأسست عام (١٢٩٦ هـ) على يد الشيخ عبد الحق قاري .

٣ – مدرسة الفلاح :

تأسست عام (١٣٣٣ هـ) وقد أسسها الحاج محمد زينل .

وبقيام مديرية المعارف العمومية في غرة رمضان عام (١٣٤٤ هـ) بدأ عهد جديد للتعليم الحكومي المنظم حيث تولت المديرية الإشراف على التعليم ونشره في مختلف البلاد .

كما حرصت مديرية المعارف على أن تشرف على المدارس الأهلية حيث عنيت بتوحيد منهجها مع مناهج المدارس الحكومية وأصدرت عام (١٣٥٧ هـ) نظام المدارس الأهلية الذي حدد مفهوم المدرسة والشروط الواجب توفرها فيمن يتصدى لافتتاح مدرسة أهلية ولقد حققت مديرية المعارف في سنوات عمرها التي امتدت من عام (١٣٤٤ هـ) إلى عام (١٣٧٣ هـ) الكثير من الإنجازات التعليمية والتي من أهمها :

١ – إنشاء المعهد العلمي السعودي عام (١٣٤٥ هـ) .

٢ – إنشاء مدرسة تحضير البعثات عام (١٣٥٥ هـ) .

٣ – إنشاء مدرسة دار التوحيد بالطائف عام (١٣٦٤ هـ) .

٤ – المساهمة في التعليم العالي بإنشاء كلية الشريعة بمكة المكرمة عام (١٣٦٩ هـ) وكلية المعلمين عام (١٣٧٢ هـ) .

ولم تكتفِ مديرية المعارف بالدعم المادي والمعنوي للمؤسسات التعليمية القائمة ، بل جعلت أحد أهدافها إيجاد نظام تعليمي حديث ، ومتكامل ، فأخذت تضع على عاتقها إعداد أنظمة دقيقة تتناول جميع جوانب العملية التعليمية مثل :

١ - نظام البعثات (١٣٥٥ هـ) .

٢ - نظام المدارس الأهلية (١٣٥٨ هـ) .

٣ - نظام المدارس الأميرية عام (١٣٥٨ هـ) .

ومديرية المعارف التي أسند إليها مسئولية نشر العلم والتعليم في البلاد السعودية سارت في سبيل تحقيق الغرض الذي أنشئت من أجله بخطوات متئدة ، تتفق مع ما تهيأ لها من إمكانات مادية فكانت بداياتها متواضعة ، حيث كانت ميزانيتها عام (١٣٤٤ هـ) ٥٦٦٥ جنيه ذهب أي ٥٦,٦٥٠ ريال .

وقد زادت ميزانية مديرية المعارف نتيجة لاكتشاف البترول وتدفقه بكميات كبيرة ، الأمر الذي أدى إلى زيادة الموازنة العامة للدولة ، وبالتالي زيادة الميزانية المخصصة للتعليم مما ساعد على تطوره وانتشاره بخطوات سريعة ، حتى بلغت ميزانية مديرية المعارف عام (١٣٧٢ / ١٣٧٣ هـ) (عشرون مليون ريال) .

هذه الإسهامات التعليمية التي قدمتها مديرية المعارف العامة لخدمة التعليم :

أوجدت عند الباحث الرغبة في المشاركة في دراسة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية من خلال الدراسة التاريخية لمديرية المعارف العامة لما لهذه الفترة من أهمية بالغة من تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية حيث أنها البداية الحقيقية للتعليم المنظم الحديث في العهد السعودي الزاهر .

قلة الأبحاث التربوية والرسائل العلمية التي تناولت هذه الفترة بالدراسة والتحليل ، وإن وجدت بعض الرسائل العلمية التي تناولت بالدراسة مؤسسات تعليمية تربوية في فترة مديرية المعارف مثل .

دراسة الدور التربوي لمدارس الفلاح منذ إنشائها عام ١٣٣٣هـ إلى عام ١٣٧٣هـ في المملكة العربية السعودية وخارجها .

المدرسة الصولتية بمكة المكرمة ، دراسة تاريخية وصفية (١٢٩٢ - ١٤١٢ هـ)

أهمية الدراسة :

١ - إن هذه الدراسة محاولة للمساهمة في دراسة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية ، وفي فترة من أهم فتراتها التي تُعد البداية الحقيقية لحركة التعليم المنظم الحديث في المملكة العربية السعودية حيث يرى الباحث أن هذه الفترة لم تنل حظها الذي تستحق من الدراسة والتحليل العلمي الدقيق .

٢ - تعد هذه الدراسة محاولة لتقديم معلومات تاريخية موثقة تكشف عن جهود مديرية المعارف العامة وإبراز إنجازاتها التعليمية في مدينة مكة المكرمة في تلك الفترة بالاعتماد على المصادر الأولية والثانوية والرجوع إلى صحف تلك الفترة والوثائق الرسمية التي تكشف جوانب هذه الفترة الزمنية .

٣ - حاولت هذه الدراسة الكشف عن أبرز العقبات والمشكلات التي واجهت جهود مديرية المعارف في سبيل نشر التعليم في تلك الفترة المبكرة من تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية .

٤ - محاولة استكمال النقص الناتج عن ندرة الدراسات العلمية والتاريخية التي تناولت تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية .

أهداف الدراسة :

سعت هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

١ - التعرف على تاريخ وواقع التعليم في مكة المكرمة ، في عهد مديرية المعارف العامة .

٢ - التعرف على أبرز المنجزات التعليمية التي حققتها مديرية المعارف ، ولا سيما أنها استمرت ما يقارب ثلاثين عاماً ، وهي تشرف على نشر التعليم في مختلف مناطق المملكة .

٣ - محاولة إفادة الباحثين والمعلمين بتقديم معلومات تاريخية موثقة عن فترة مهمة من تاريخ التعليم في المملكة .

٤ - بيان إسهامها الرائد في النهضة الشاملة التي تعيشها المملكة في كافة الميادين .

٥ - بيان الدور الذي ساهمت به مديرية المعارف في دعم التعليم في حلقات المسجد الحرام والكتاتيب ، والمدارس الأهلية التي كانت قائمة في تلك الفترة .

٦ - محاولة التعرف على أهم العقبات والصعوبات التي واجهت مديرية المعارف في سبيل نشر التعليم ، وإقامة المؤسسات التعليمية وتوفير مستلزماتها من الناحية البشرية والفنية .

تساؤلات الدراسة :

س١ : كيف كانت الحركة التعليمية السائدة في مكة المكرمة عند قيام مديرية المعارف العامة ؟

س٢ : ما التطور التاريخي لمديرية المعارف بمكة المكرمة خلال الفترة من عـــام ١٣٤٤ هـــ وحتى ١٣٧٣ ؟

س٣ : ما أبرز التطورات التي طرأت على المناهج الدراسية ، ونظم الامتحانات في عهد مديرية المعارف ؟

س٤ : ما التطورات التي حدثت في المراحل الدراسية ، في عهد مديرية المعارف العامة ؟

س٥ : ما مدى مساهمة مديرية المعارف العامة في مجال تطوير التعليم العام ؟

س٦ : إلى أي حد ساهمت مديرية المعارف ، في التعليم المهني ؟

س٧ : ما الدور الذي قامت به مديرية المعارف ، في دعم الكتاتيب والتعليـــم الأهلي ، وحلقات التدريس بالمسجد الحرام ؟

مصطلحات الدراسة :

وردت بعض الألفاظ والمصطلحات في هذه الدراسة تحتاج إلى توضيـــح وبيان مدلولاتها ومن أهمها :

القشلاق :

ويقصد به الثكنة العسكرية التي أنشأتها الدولة التركيـــة في مدينـــة مكـــة المكرمة ، والقشلاق كلمة تركية .

الرغامة :

مكان يقع في شرق مدينة اتجاه وهو المكان الذي أختاره الملك عبدالعزيز آل سعود – يرحمه الله – لقيادة جيوشه عند دخوله لمدينة جدة .

٣٥١٤

الإضبارات :

مصطلح كان يستخدم في تلك الفترة للدلالة على الملفات التي تحفظ فيها المعاملات الرسمية .

خواص الأجسام :

ويتقارب محتويات هذه المادة مع مادة العلوم في الوقت الحاضر .

حدود الدراسة :

الحدود الزمانية :

تقتصر الدراسة الحالية على الفترة الزمنية الممتدة من (١٣٤٤ هـ) وهي الفترة التي شهدت قيام مديرية المعارف إلى عام (١٣٧٣ هـ) وهي الفترة التي شهدت إنشاء وزارة المعارف .

الحدود المكانية :

اقتصرت الدراسة على جهود مدينة المعارف في مديرية مكة المكرمة و لم تتناول الدراسة الجهود التربوية في باقي مختلف مناطق المملكة العربية السعودية .

منهج الدراسة :

المنهج التاريخي :

« إن استخدام المنهج التاريخي في التربية ، يتناول أحداثاً ووقائع معينة في الماضي، وذلك بقصد التوصل إلى نتائج معينة ، لا تقف عند الوصف أو تقدير ما تم في الماضي فحسب ، وإنما سيكون لها إستناداً إلى الخبرات ، والممارسات الماضية قيمتها أو فائدتها في مجال العمل التربوي في حاضره أو مستقبله »

(جابر وآخر ص ١٠٩)

فموضوع هذه الدراسة يتطلب البحث في الجهود التربوية لمديرية المعارف

العامة ، الأمر الذي يتطلب البحث في تاريخ نشأة مديرية المعـــارف ، ومجلســها وأنظمتها المتعددة ومناهجها ومؤسساتها التعليمية وقياداتها التربوية والتعليم الأهلــي في ظلها وإنجازاتها .

وقد استخدم الباحث هذا المنهج ، وذلك بالرجوع إلى المصـــادر والمراجــع التاريخية ، التي تناولت الحديث عن مديرية المعارف ، مثل جريدة أم القرى ، ومجلـة المنهل ، ومذكرات رجال التعليم القدامى .

كما استخدم الباحث المنهج الوصفي :

وهو المنهج الذي « يهدف إلى وصف ظواهر وأحداث أو أشياء معينـة ، وجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات عنها ، ووصف الظروف الخاصة وتقريـــر حالتها كما توجد عليه في الواقع ، وفي كثير لا تقف البحوث الوصفية عند حـــد الوصف والتشخيص الوصفي بل تهتم أيضاً بما ينبغي أن تكـــون عليــه الأشــياء والظواهر التي يتناولها الباحث وذلك في ضوء قيم ومعايير معينة، واقتراح الخطـوات والأساليب التي يمكن أن تتسع للوصول بها إلى الصورة التي ينبغي أن تكون عليـــها في ضوء هذه القيم والمعايير » . (**جابر وآخر ، ١٩٧٨ م ، ص ٤٠**)

وقد استخدم الباحث هذا المنهج ، وذلك من خلال إجراء مقابلات مع بعــض خريجي مدارس المديرية ، والكتاتيب ، والمدارس الأهلية ، خلال فترة الدراســـة ، وتفسير ما توصل إليه من بيانات ، وتحليلها للوصول إلى نتائج .

الدراسات السابقة :

من خلال إطلاع الباحث على ملخصات رسائل الماجستير والدكتوراه في التربية الإسلامية ، الجزء الأول عام ١٣٩٨ إلى عام ١٤١٣ هـ ، وبعد الإتصال بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، لم يجد الباحث دراسة أكاديمية منشورة تناولت موضوع مديرية المعارف العامة ، ولكن هناك من طرق هذا الموضوع بشكل جزئي ومن هذه الدراسات :

١ - **دراسة بعنوان " تاريخ التعليم بمكة المكرمة "** قام بها د. عبد الرحمن صالح عبد الله (١٤٠٣ هـ) .

والهدف من هذه الدراسة هو معرفة تاريخ التعليم بمكة المكرمة .

وقد تضمنت الحديث عن مديرية المعارف وألقت الضوء على مجلس المعارف وأعضائه ، وأسماء الذين تولوا منصب مديرٍ للمعارف ، والأنظمة المدرسية ، وضمنها واجبات المدير والوكيل والمدرس ، وأنواع الجزاء الذي يسمح بممارسته في المدارس .

ثم تحدثت عن المرحلة الإبتدائية ، ومناهجها ، والدراسة ، ما بعد المرحلة الإبتدائية ملقية الضوء على المعهد العلمي السعودي ، ومدرسة تحضير البعثات ، ومدرسة التجارة ، والمدارس الليلية .

وواضح من عرض الدراسة السابقة ، أن هناك بعض الجوانب المشتركة بينها وبين الدراسة الحالية ، التي حاولت أن تكون أكثر عمقاً وشمولاً وتفصيلاً في موضوعاتها ، بحيث أضافت بعض الجوانب التي لم تناقشها الدراسة السابقة ، مثل إستعراض أهم العقبات والمشاكل التي واجهت المديرية عند قيامها ، وإعطاء ترجمة وافية لحياة الرواد الذين شغلوا منصب مدير للمعارف ، وإعطاء فكرة وافية وواضحة عن الأنظمة المدرسية في عهد مديرية المعارف .

٢ – دراسة بعنوان " الملك عبد العزيز والتعليم " قام بها د. عبد الله سعيد أبو راس ، ود. بدر الدين الديب (١٤١٣ هـ) .

والدراسة في مجملها تهدف إلى متابعة دور الملك عبد العزيز رحمه الله في نشر التعليم ، وإرساء أركانه ، وتتكون الدراسة من خمسة فصول .

تناول فصلها الأول : الجانب التعليمي في التراث الذي تلقاه الملك عبد العزيز عن أسلافه من آل سعود ، ومن دعوة التوحيد التي أقاموا عليها دولتهم .

وفي الفصل الثاني : تناول المؤلف الأحوال الثقافية ، والتعليمية في الجزيرة العربية ، وخاصة في مناطق الحجاز ونجد وعسير والأحساء .

أما الفصل الثالث : فتعرض فيه المؤلف بشكل سريع لعدد من التجارب التربوية ، والتعليمية ، التي قام بها الملك عبد العزيز . وتناول الفصل الرابع في هذا الكتاب إلى عرض سريع لتاريخ مؤسسات هذا النظام ، المتمثلة في مديرية المعارف، ومعتمدياتها ، وفي مجلس المعارف وصلاحياته وإختصاصاته الأولى ، ثم عَرَضَ للأنظمة المدرسية في عهد الملك عبد العزيز .

وواضح من عرض الدراسة السابقة أن هناك بعض الجوانب المشتركة بينها وبين الدراسة الحالية ، التي حاولت أن تكون أكثر تفصيلاً وشمولاً في موضوعاتها ، وقد تناولت بعض الموضوعات التي لم يتم تناولها في الدراسة السابقة ، مثل الحديث عن الكتاتيب ، والمدارس الأهلية ، وحلقات التعليم في المسجد الحرام في عهد مديرية المعارف .

٣ – دراسة بعنوان " لمحات عن التعليم وبداياته في المملكة العربية السعودية " قام بها الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ (د . ت) .

وتهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على مسار التعليم في المملكة العربية السعودية ، منذ نشأته حتى وصل إلى المرحلة الحالية . وقد تناولت هذه الدراسة

لمحات عن التعليم في عهد مديرية المعارف ، نشأتها ، مجلسها ، أعضاءها ، والسلم التعليمي لمراحلها ، ومناهجها ، وأنظمتها المدرسية المتعددة ، ملقية الضوء على مدرسة تحضير البعثات ، والمعهد العلمي السعودي ، وإعطاء صورة واضحة عن النظام الأساسي للمعارف الصادر عام ١٣٥٦ هـ .

كما تناولت المناهج الدراسية ، والأنظمة المدرسية ، مثل : نظام المدارس الأميرية ، ونظام المدارس الأهلية الصادر عام ١٣٥٧ هـ ونظام البعثات ١٣٥٥هـ ، ونظام المدارس عام ١٣٤٧ هـ .

ويتضح من عرض نقاط الدراسة السابقة أن هناك العديد من الجوانب المشتركة بينها ، وبين الدراسة الحالية ، غير أن هناك فوارق بين الدراسة السابقة والحالية فالدراسة السابقة أيضاً لم تتطرق إلى العقبات التي واجهت قيام مديرية المعارف عام ١٣٤٤ هـ كذلك لم تتطرق الدراسة السابقة إلى التدريس في المسجد الحرام .

وقد قامت الدراسة الحالية بتناول المواضيع التي لم تتناولها الدراسة السابقة بالدراسة ، والتحليل ، ومناقشة الجوانب المشتركة بشكل أكثر عمقاً وتفصيلاً .

٤ – دراسة قام بها د. علي محمد شلبي بعنوان " تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية في عهد مديرية المعارف العامة ١٣٤٤ هـ – ١٣٧٣ هـ " (١٤٠٧ هـ) وتضم هذه الدراسة تمهيداً وسبعة فصول تناول الباحث في الفصل الثاني : الحديث عن التعليم الابتدائي مضمناً له .

- أهداف التعليم الابتدائي في المملكة العربية السعودية .
- عقبات التعليم التي واجهت قيام مديرية المعارف .
- ومديرية المعارف والتعليم الأهلي .
- التعليم الحكومي في عهد مديرية المعارف والمدارس الابتدائية التي أنشئت في فترة المديرية في جميع مناطق المملكة .

وأما الفصل الثالث فقد تناول فيه الباحث :

- أهداف التعليم الثانوي .

- التعليم الأهلي وقد استعرض فيه الباحث المدارس الأهلية الثانوية في الحجاز.

- التعليم الحكومي وقد استعرض فيه المؤسسات الثانوية الحكومية كل على حدة ، وهدف تأسيس كل واحدة منها .

أما الفصل الرابع : فقد تناول فيه الباحث التعليم العالي في المملكة العربية السعودية ، حيث تحدث فيه الباحث عن التعليم العالي في الخارج ، وبدايات الابتعاث وأهدافه ، والبعثات الحكومية في عهد مديرية المعارف، والبعثات الأهلية ، ثم تحدث بعد ذلك عن كلية الشريعة عام ١٣٦٩، وكلية المعلمين عام ١٣٧٢هـ.

أما الفصل السابع والأخير فلقد تناول فيه المؤلف الحديث عن مديرية المعارف من حيث نشأة مديرية المعارف ، والهدف من إنشائها ، ومقرها والحديث عن النظام الجديد للمديرية عام ١٣٥٧ هـ ، وإلقاء الضوء على المدراء الذين تولوا إدارة مديرية المعارف ، ثم الحديث عن مجلس المعارف ، والهيئة الإدارية، وهيئة التفتيش ، مبيناً صلاحيته .

وأنهى الباحث حديثه عن مديرية المعارف ، بالحديث عن ميزانية المعارف ، وأثر اكتشاف البترول على الحياة التعليمية ، بحيث ساهم في تطوير التعليم والثقافة حتى زادت الموازنة العامة للدولة ، وبالتالي زيادة الميزانية المخصصة للتعليم مما ساعد على سرعة تطور التعليم ، وإتساع دائرته .

ويتضح من خلال عرض الدراسة السابقة ، أن هناك علاقة بينها ، وبين الدراسة الحالية ، إلا أن الدراسة الحالية تناولت تلك الموضوعات بشكل أكثر تفصيلاً وتحديداً . بالإضافة إلى أن الدراسة السابقة لم تتناول بعض الجوانب عن مديرية المعارف مثل نظام التدريس في المسجد الحرام في ظل مديرية المعارف ، والنظم المدرسية الهامة التي أصدرت في عهد مديرية المعارف .

٥ – دراسة بعنوان " التعليم الحكومي المنظم في عهد مديرية عبد العزيز آل سعود " (د. ت) تأليف الدكتور عبد اللطيف بن دهيش وهي عبارة عن بحث مقدم للمؤتمر العالمي في تاريخ الملك عام ١٣٨٥ هـ .

وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور الملك عبد العزيز آل سعود – رحمه الله – لنشر العلم والمعرفة ، والمتمثل في تأسيس ، ونشأة مديرية المعارف في بداية دخوله مكة المكرمة ، وتتكون هذه الدراسة من ٤٦ صفحة . تناول فيها المؤلف جوانب عديدة ، من لمحات التعليم في عهد مديرية المعارف العامة .

فبدأ عرضه باهتمامات الملك عبد العزيز بالتعليم قبل عام ١٣٤٤ هـ ، ثم تحدث عن نشأة مديرية المعارف العامة ، ومديري المعارف العامة ، ومجلس المعارف، وصلاحياته ، وعدد أعضائه ، وميزانية المعارف العامة ثم تحدث مستعرضاً لبعض المدارس التي تأسست في عهد مديرية المعارف ، مثل المعهد العلمي السعودي ومدرسة تحضير البعثات ، ومدرسة طيبة الثانوية بالمدينة المنورة ، والثانوية بجدة ، ودار التوحيد بالطائف ، والثانوية بالأحساء ، والثانوية بأبها ، والرحمانية الثانوية بمكة، ومعهد الرياض العلمي ، ومعهد جيزان العلمي ، ومعهد بريدة العلمي وثانوية الطائف ، ثم تناول بعد ذلك الابتعاث في عهد مديرية المعارف ، والتعليم العالي مسلطاً الضوء على كلية الشريعة ، وكلية المعلمين .

يتضح من خلال عرض النقاط السابقة أن هناك علاقة كبيرة بينها ، وبين الدراسة الحالية ، وقد تناولت الدراسة الحالية تلك الموضوعات بشكل أكثر تفصيلاً وتوضيحاً، وتناولت جوانب أخرى عديدة لم تتناولها الدراسة السابقة، من ضمنها:

الأنظمة المدرسية في عهد مديرية المعارف ، ودور مديرية المعارف في دعم التعليم الأهلي ، ودور مديرية المعارف في دعم حلقات التعليم في المسجد الحرام ، وكذلك دور مديرية المعارف في دعم الكتاتيب .

ويتضح من خلال عرض الدراسات السابقة ، أن الحاجة لازالت ماسة لمزيد من الدراسات العلمية التي تتناول جوانب من تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية ، والدراسة الحالية حاولت أن تضيف مزيداً من المعلومات التاريخية عن مديرية المعارف ، وتكشف المزيد من الحقائق حول جهود مديرية المعارف في نشر التعليم وتطويره خلال ثلاثين عاماً من تاريخ المملكة العربية السعودية ، التي تعدّ مرحلة التأسيس لهذا الكيان المبارك .

الفصل الأول

المجتمع المكي في عهد مديرية المعارف العامة

أولا : الحالة السياسية .

ثانيا : الحالة الاقتصادية .

ثالثا : الحالة الاجتماعية .

رابعا : الحالة العلمية

أولا : الحالة السياسية .

دخلت مكة المكرمة تحت النفوذ العثماني عام (٩٢٣ هـ) عندما قام شريف مكة المكرمة آنذاك " بركات " بإرسال إبنه " أبو نمي " إلى القاهرة ليقدم للسلطان العثماني " سليم الثاني " الطاعة ، وقد قابله السلطان بحفاوة وأكرمه وأقره ، هو وولده على إمارة مكة المكرمة . (السباعي ، ١٤١٤ هـ ، ص ٣٤٥)

وقد ظلت مكة المكرمة تحت النفوذ العثماني مدة ما يزيد عن أربعة قرون ، انتهى فيها حكمهم بإعلان شريف مكة " الحسين بن علي الثورة على الأتراك يوم السبت ٩ شعبان من عام (١٣٣٤ هـ) وذلك بإطلاق رصاصة من قصره " قصر الحكم " بالغزة ، باتجاه القشلاق بجرول ؛ فكان ذلك إعلان للثورة العربية الكبرى ضد الترك ، فخرج المتطوعة من أهل مكة المكرمة ، والقبائل المحيطة بها ليبدأ الهجوم على مراكز الأتراك المتفرقة ، وقد استسلمت القوات التركية الموجودة في مكة المكرمة ، التي كان آخرها القوات المتمركزة في حصن أجياد وكان ذلك في ٩ رمضان (١٣٣٤ هـ) . (نصيف ، ١٣٤٥ هـ ، ص ٥٢)

ولقد ساعد الإنجليز شريف مكة في إخراج الترك ، حيث أخذت البوارج البحرية الإنجليزية في جدة بضرب المواقع التركية مما اضطرها للإستسلام . (السباعي ، ١٤١٤ هـ ، ص ٦٠٧)

وبعد انتهاء الثورة ، وخروج الترك أعلن شريف مكة نفسه ملكا عاما لا على الحجاز ، بل على بلاد العرب ، واتخذ لدولته علما من أربعة ألوان ! تتكون من اللون الأبيض ، والأخضر ، والأسود ، والعنابي ، وجعل شعار دولته جبل أبي قبيس ، وسك عملة نحاسية ، ثم سك بعد ذلك عملة ذهبية ، وسماها الدينار الهاشمي . (رفيع ، ١٤٠١ هـ ، ص ٢٦٦)

إلا أن آمال الشريف باءت بالفشل عندما خذله الإنجليز ، و لم يوافقوه على

اللقب الذي أطلقه على نفسه : " ملك العرب " ؛ لأنه سيثير شكوك حكام العرب الآخرين . (وهبة ، ١٣٧٥ هـ ، ص ٢٠١)

ولم يدم حكم الشريف بعد قيامه بالثورة مدة طويلة ، فقد ساءت علاقته بالسعوديين ، وازدادت سوءا في عام (١٣٣٨هـ) عندما منع النجديين من الحج ، واستمر على ذلك في العام الذي يليه ، ولقد توسط الحلفاء بينه وبين جيرانه السعوديين ، فأذن لهم في عام (١٣٤٠هـ) بالحج على أن يكون عددهم محدودا فقبلوا ذلك ، وظل الخلاف على شأنه في عام (١٣٤٢هـ) بين الحسين والإمام عبد العزيز ؛ حيث ظل طريق الحج مقفلا أمام النجديين ؛ الأمر الذي دفع الإمام عبد العزيز آل سعود - يرحمه الله - إلى إعلان الحرب على " الحسين بن علي " ، فاتجهت القوات السعودية صوب الحجاز ، فاستولوا على مدينة الطائف في صفر عام ١٣٤٣هـ ، ولقد رأى أعيان مدينة جدة بعد التشاور مع أعيان مكة المكرمة تأليف لجنة مشتركة لمطالبة الحسين بن علي بالتنازل عن العرش لنجله " علي " لإيقاف الدماء . (سعيد ، ج ٣ ، ص ١٨٧)

ومع « استجابة الحسين لهذه الدعوة ، فإنه رفض - موافقتهم - تنصيب نجله من بعده . الأمر الذي دفع بهذه الجماعة إلى تجديد دعوتها لإنقاذ الموقف الحرج ؛ وحملوه مسؤولية الأرواح التي ستزهق جراء القتال ! إذا ما أصر على موقفه فأجلب الحسين لذلك » . (الريحاني ، ١٩٥٤ م ، ص ٣٥١)

طالبت لجنة الأعيان المشتركة من الملك الحسين بعد بيعتها لنجله الملك أن يترك مكة لتهدئة الأوضاع ، فترك الحسين مكة متجها إلى جدة ، حيث وصلها في ٩ تشرين الأول ١٩٢٤م ولم يمكث فيها سوى ستة أيام ؛ حيث غادرها إلى (العقبة) المقر الذي ارتأى الإقامة فيه ، ولقد دخلت الجيوش السعودية مكة صلحا ! طائفين حول البيت ، وقد تولى خالد بن لؤي إمارتها .

غادر الإمام عبد العزيز الرياض في ١٣ ربيع الثاني سنة (١٣٤٣هـ) فودع

أهلها بهذه الكلمات الخالدة :

« إني مسافر إلى مكة المكرمة لا للتسلط عليها بل لرفع المظالم عنها ! إني مسافر إلى مهبط الوحي ، لبسط أحكام الشريعة ! ولن يكون في مكة بعد الآن سلطان لغير الشرع » . (**الزركلي ، ١٩٩٢ م ، ص ٣٣٥**)

وقد وصل الملك عبد العزيز مكة المكرمة في (٨ جمادى الأولى من عام ١٣٤٣هـ) فدخلها دخول الملك الخاضع والمسلم الخاشع ، لا الملك الفاتح ولا الجبار المتكبر .

وفي يوم الأحد الرابع من جمادى الثانية سنة (١٣٤٣هـ) غادر الملك (علي ابن الحسين) جدة متجها إلى البصرة على ظهر باخرة بريطانية ليكون في كنف أخيه فيصل بن الحسين ، وبمغادرة الملك " علي بن الحسين " جدة تكون نهاية حكم الأشراف للحجاز، بعد أن مضى على حكمهم قرابة سبعمائة وخمسين عاما، ودخل إقليم الحجاز عهدا جديدا ، وهو العهد السعودي بقيادة الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن آل سعود ، الذي اتجه بعد ذلك إلى مرحلة جديدة تلي مرحلة الجهاد والتوحيد ؛ وهذه المرحلة هي مرحلة البناء والتنظيم على الصعيدين الداخلي والخارجي .

فعلى الصعيد الداخلي حرص الملك عبد العزيز - يرحمه الله - على وضع مقومات النهضة ، المتمثلة في توطيد دعائم الأمن والسلم والاستقرار ؛ حيث قام بتأمين طرق الحج ، ونشر التعليم ، وتعمير البلاد ، وإنشاء المدن ، واتسمت إدارته في أيام التأسيس بالحزم والصرامة ، إذ قام بالضرب على أيدي العابثين بالأمن ، وخاصة تلك القبائل الحجازية التي كانت تقوم بقطع الطرق على حجاج بيت الله الحرام ، ولا تسمح لأحد أن يمر من مضاربها إلا إذا قام بدفع (الخوة) ، وهي إتاوة تؤخذ من الحجاج بغير وجه حق ، واستمر هذا الحال لهذه القبائل حتى بعد سيطرة الدولة العثمانية التي عجزت عن إبطالها ، فأقرها كما أقرها الهاشميون ،

وعندما آل أمر الحجاز للإمام عبد العزيز آل سعود – يرحمه الله – ، دعا شيوخ القبائل الحجازية وخاصة تلك التي عرف عنها قطع الطرق ، وبين لهم واجبهم ، ودورهم ، وأفهمهم أن كل شيخ منهم مسؤول عن كل ما يقع من عشيرته مما يخل بالأمن والنظام ، ووزع عليهم منشورا وضح فيه كل المحظورات التي يجب عليهم عدم القيام بها وممارستها ، كما بين المنشور العقوبات التي تقع على المخالفين ، كما حظر الغزو ، ومنعه ، كما منع أخذ الضرائب ، وأن ذلك لا يكون إلا من قبل الدولة . (درويش ، ١٤٠٠ هـ ، ص ١٦٤) . وقد اكتشف – يرحمه الله – بنظره الثاقب وحنكته السياسية أن الفراغ ، وعدم الاستقرار هو الدافع الأول لقيام بعض القبائل الحجازية بعمليات السطو والنهب ، وقطع الطرق ، فأصدر أوامره بتعليمهم الزراعة والفلاحة ، وذلك لإشغال أوقات فراغهم ، وتعويدهم على حياة الاستقرار ، كما حظر عليهم الإقامة على جوانب الطرق الرئيسية العامة ، لكي يبقى المسافرون أكثر شعورا بالأمن والاطمئنان على أنفسهم وأموالهم . (درويش ، ١٤٠٠ هـ ، ص١٦٤)

وواصل الملك عبد العزيز تنظيم أجهزة الدولة ، فأسس مجلسا للشورى ، وهيئة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، كما شرع في الاستفادة من التقنيات الحديثة ! فأدخل نظام الاتصال باللاسلكي ، والكهرباء ، واستخدام السيارة ، واهتم بالناحية العمرانية ، وتعليم الزراعة ، وانتشار الطرق . (السياسة السعودية ، ١٤١٥ هـ ، ص ١٦)

كما أدخل النظام الصحي الحديث ، وأنشأ المستشفيات ، واستقدم الأطباء لمعالجة المرضى ، واستخدام نظام التطعيم ضد الجدري ، وعمل على مد أنابيب المياه العذبة من وادي فاطمة إلى جدة لتزويدها بالمياه العذبة . (وهبة ، د . ت ، ص ٢٨١ –٢٨٤)

أما على الصعيد الخارجي فقد حرص الملك عبد العزيز آل سعود – يرحمه

الله – على تحسين علاقته مع الدول المجاورة ، وتسوية مشاكل الحدود ، وتحسين علاقته مع الدول العربية والإسلامية ، وزرع العلاقات الحسنة والمتكافئة مع كل دولة تخطو خطوات إيجابية عن طريق التعاون معها بشكل خاص مع الالتزام ، بالمواثيق الدولية .

كما عرف عنه – يرحمه الله – مواقفه السياسية الثابتة تجاه القضايا العربية والإسلامية ، وخاصة قضية العرب والمسلمين الأولى ؛ وهي القضية الفلسطينية . كما كان – يرحمه الله – لا يقبل أن تفرض عليه أية وصايا أو ضغوط خارجية ، ويجسد ذلك ما بذلته بريطانيا ودهاتها السياسين من محاولات عديدة لاحتواء الملك عبد العزيز ، إلا أنها لم تتمكن قط من أن تجد لنفسها موطئ قدم في أرضه ، واعترفت بصراحة أنها لم تعرف مثل هذا الحاكم العربي في قوته ، وحكمته وسياسته ، وشجاعته . (**حقيل ، ١٤١٨ هـ ، ص ١٥٦**)

ثانيا : الحالة الاقتصادية .

لقد اشتغل أهل مكة المكرمة بالتجارة منذ القدم ، وكانت لهم أسواق مشهورة ومعروفة في الجاهلية ، يقيمونها في أشهر السنة يجري فيها البيع والشـــراء والأخـــذ والعطاء ، ورواية الأخبار وإلقاء الأشعار .

وكانت لهم رحلتان تجاريتان خلال العام الواحد ؛ رحلة في الشتاء إلى بلاد الشام ، ورحلة في الصيف إلى بلاد اليمن ؛ وقد أخبر القرآن الكريم عن هاتين الرحلتين بقوله تعالى : ﴿ **لإيلاف قريش . إيلافهم رحلة الشتاء والصيف** ﴾ (**قريش : ١ – ٢**)

ولقد ساعدت على ازدهار مكة المكرمة عدة عوامل منها :-

١ – موقعها الفريد على طريق القوافل التجارية القادمة إليها من اليمن قـاصدة بلاد الشام أو العكس ، هذا الموقع جعل منها بالنسبة لتلك القوافل محطـــة تجاريـــة تتزود فيها بالماء والمؤونة .

٢ – وجود الكعبة المشرفة بها ، الأمر الذي جعل منها قبلة للمسلمين ومـهوى أفئدتهم لأداء فريضة الحج والعمرة مما أدى إلى تنشيط البيع والشراء .

٣ – قرب مكة المكرمة من ميناء جدة ، أعطى لها أهمية تجارية لوصول البضائع التجارية إلى البلاد المختلفة . (**با قاسى ، ١٤٠٠ هـ ، ص ٦١**)

واعتبرت كذلك الفتوحات الإسلامية عاملا مهما في زيادة السكان في مكـــة المكرمة ، وبالتالي قدوم بعض الأسر الغنية الذين جعلوا من مكة إقامة دائمة لهـــم ، ومساهمتهم ومشاركتهم برؤوس الأموال ومهارتهم في بناء اقتصاد مكة المكرمة .

(**الفوزان ، ١٤٠١ هـ ، ص ٨٦**)

إلا أن الحياة الإقتصادية في ظل العهد الهاشمي لم تشهد استقرارا دائما نتيجـــة لمشاحنة الأشراف بعضهم البعض على إمارة مكة المكرمة .

« وساءت الأحوال وازدادت سوءا في عهد إمارة الشريف " عون الرفيق " الذي عرف بقسوته على الحجاج ، والمتمثلة في فرض الضرائب القاسية عليهم ، وإحداثه العشر على الفواكه والخضروات على الباعة ! واختل حبل الأمن في الطرقات ، وخصوصا على طريق المدينة المنورة ، وجدة ؛ فأخذ البدو يعترضون الحجاج بالنهب والقتل ؛ هذا التدهور في الأمن كان كفيلا بتدهور الحالة الاقتصادية الناتجة عن قلة الموارد وغلاء الأسعار » . (باشا ، د . ت ، ص ٢٧٩)

ولا يختلف الحال في عهد " الحسين بن علي " عن ماهو عليه في عهد سلفه " عون الرفيق " ، فقد استحكمت المجاعة بالمكيين ، فأصبح الكثير منهم لا يجد ما يتبلغ به نتيجة الحصار البحري الذي فرضه الحلفاء على الدولة العثمانية « وعرف عن " الحسين بن علي " قسوته الزائدة الحد على التجار والمستوردين والصرافين ، فقد كان كثيرا ما يترصد البيوت التجارية فيفرض عليهم الإتاوات فرضا لا يقبل المهاودة . (السباعي ، ١٤١٤ هـ ، ج٢ ، ص ٦١٨)

وعندما قطعت الدولة العثمانية مساعداتها عن إقليم الحجاز عام (١٩٢٠ م) عمدت حكومة " الحسين بن علي " على إنعاش الصناعات المحلية وتطويرها ، والكشف عن المعادن إلا أن هذه المحاولات لم تأت بنتيجة مثمرة ، وذلك للظروف الإقتصادية المتردية ، والإمكانيات الفقيرة التي يمتاز بها الحجاز عامة ، ومكة المكرمة خاصة . (وهيم ، ١٩٨٢ م ، ص ١٢٥)

فالصناعات السائدة في العهد الهاشمي صناعات تقليدية متعلقة بالإستهلاك الضروري للمواطن ، مثل صناعة الأواني ، والقدور النحاسية ، ودباغة الجلود وصناعتها على شكل أحذية ومحافظ ، والصباغة ، والنجارة ، والحدادة ، وصناعة السرج والأرسنة لمختلف دواب الركوب ، وصناعة الهوادج والشقادف ، وصناعة المسابح من اليسر ، وأخشاب الصندل ، والزيتون ، وصياغة الذهب والفضة ، كما توارث بعض من أهل مكة مهنة الطوافة ، وهي خدمة الحجاج ، وإرشادهم إلى نسكهم من يوم وصولهم إلى يوم رحيلهم .

وهناك من عمل في تجارة الأقمشة ، وبيع المجوهرات والعطور ، وبيع الكتب .

وعندما آل أمر الحجاز إلى الدولة السعودية أخذت الأوضاع الإقتصادية في التحسن ، والإزدهار نتيجة للإستقرار الأمني الذي ساد البلاد بعد الضرب على أيدي العابثين ممن امتهن السرقة ، وقطع الطريق ، وتنفيذ أحكام الله فيهم فكان لعامل استتباب الأمن دور مشجع في إزدهار الحياة الإقتصادية ، والمتمثلة في زيادة قدوم الحجاج إلى المدن المقدسة ، مما ساعد على إزدياد حركة الموانئ ، وتشغيل مجموعة كبيرة من سكان الحجاز في أعمال الحج كالمطوفين ، والوكلاء ، والزمازمة .

كما شجع استباب الأمن الشركات الأجنبية على توظيف أموالها في عمليات التنقيب عن البترول في منطقة الأحساء ، والسواحل الشرقية ، وقد اكتشف البترول بكميات وفيرة في منطقة السواحل الشرقية والأحساء عام (١٣٥٧هـ) (١٩٣٨م) وبدأ تصديره تجاريا عام (١٣٥٨هـ) (١٩٣٩م) بمقدار ٥٠,٠٠٠ ألف برميل يوميا ، وقد أخذت الطاقة الإنتاجية في التزايد المستمر فزاد معه دخل الحكومة السنوي ، وفيما يلي جدول يبين تطور الدخل السعودي من البترول :

جدول رقم (١)

يوضح تطور الدخل السعودي من البترول

السنة الميلادية	الدخل بالدولارات
١٩٣٩	٣,٢٠٠,٠٠٠
١٩٤٦	١٠,٤٠٠,٠٠٠
١٩٤٨	٢٨,٠٠٠,٠٠٠
١٩٥٠	٥٦,٧٠٠,٠٠٠
١٩٥١	١١٠,٠٠٠,٠٠٠
١٩٥٢	٢١٢,٢٠٠,٠٠
١٩٥٣	١٩٩,٨٠٠,٠٠٠

(أبو عليه ، ١٤١٨ هـ ، ص ٢٠٢)

وقد ساعدت واردات العوائد النفطية إلى قيام نهضة واسعة شملت جميع جوانب الحياة الصناعية ، والزراعية ، والتجارية ، والتعليمية .

وعند إلقاء الضوء على النواحي التعليمية نجد أن الضخ التجاري للبترول ساعد على زيادة الموازنة العامة للدولة ، وبالتالي زيادة الميزانية المخصصة للتعليم .

فقد بلغت ميزانية المعارف العامة عام (١٣٤٤هـ) مبلغا وقدره : (٥٦٧٠) جنيها ذهبيا ، ثم تطورت ، ونمت ، وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية ؛ حيث استخرج البترول بكميات اقتصادية ، فعلى سبيل المثال بلغت ميزانية المعارف عام (١٣٦٧ / ١٣٦٨هـ) مبلغا وقدره : (٧,٠٢٢,٢٢٤) ريالا ، وفي عام (١٣٧٠/ ١٣٧١هـ) كانت ميزانية المعارف العامة (٩,٧٨٥,٠٠٠) ريالا ، وفي عام (١٣٧١ / ١٣٧٢هـ) بلغت ميزانية المعارف (١٢,٨١٧,٤٦٦) ريالا ، وبلغت عام (١٣٧٢ / ١٣٧٣هـ) عشرين مليون ريال .

(بن دهيش ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٤٠) .

وقد ساعدت هذه الزيادة في ميزانية التعليم ، على تطور ، وتوسع خدمات التعليم في كافة أنحاء المملكة على وجه العموم، ومكة المكرمة على وجه الخصوص.

ففي عام (١٣٤٤هـ) كان عدد المدارس الإبتدائية بمكة خمسة مدارس ، وهي المدرسة الرحمانية ، والمحمدية ، والعزيزية ، والسعودية ، والفيصلية .

وفي عام (١٣٥٥هـ) افتتحت المدرسة الخالدية (بجرول) وبين عامي (١٣٦٨ / ١٣٧٢هـ) أنشأت مديرية المعارف العامة خمس مدارس ابتدائية ، وهي المدرسة السعدية ، والناصرية ، والمنصورية ، والمشعلية ، وتحفيظ القرآن ، وبذلك يكون جملة المدارس الإبتدائية حتى نهاية عهد المعارف العامة أحد عشرة مدرسة .

كما اهتمت مديرية المعارف بالتعليم المهني ، والصناعي ؛ فأنشأت عام

(١٣٥٦هـ) مدرسة ليلية لتعليم اللغة الإنجليزية ، ثم توسعت بعد ذلك في إنشاء المدارس المهنية ، فأنشأت عام (١٣٦٨هـ) مدرسة لتحسين الخطوط ، والضرب على الآلة الكاتبة ، ومدرسة للتجارة المتوسطة عام (١٣٧٢هـ) .

كما قامت مديرية المعارف بولوج ميدان التعليم العالي ، فأنشأت مؤسستين علميتين للتعليم الجامعي ، هما :

كلية الشريعة عام (١٣٦٩هـ) ، وكلية المعلمين عام (١٣٧٢ هـ) .

ثالثا : الحالة الاجتماعية .

قال الله تعالى : ﴿ وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا ﴾ (البقرة : ١٢٥)

وقال تعالى : ﴿ سواء العاكف فيه والباد ﴾ (الحج : ٢٥)

لقد قدم المسلمون من أقطارهم المختلفة للإقامة بمكة المكرمة احتماء بحرم الله تعالى ، وابتغاء لفضله ورضوانه ، والقرب من المسجد الحرام ، ولغرض التجارة للدنيا والآخرة .

وكان من أثر ذلك أن صار المكيون من أجناس مختلفة ، وأمم متباينة ، منهم المكي الصميم ، ومنهم الأعراب ، وأبناء البوادي ، ومنهم الهنود والجاوه ، والبخاريون ، والأفغان ، والشوام ، والأتراك ، والمصريون ، والسودانيون ، والمغاربة وكثير من أبناء العالم الإسلامي .

ويرى الأستاذ (أحمد السباعي ، ١٤١٤ هـ) أن مكة المكرمة استطاعت هضم الأجناس المختلفة ، وصهرها في مجتمع واحد ، وهو المجتمع المكي ، فيقول :

« ولم تفشل مكة المكرمة في هضم هذه الجاليات ، وصهرها في بوتقة واحدة ؛ لأن الذي نشاهده أن الأسر في بلاد الحجاز اليوم إذا استثنينا الأشراف والشيبيين فقد نسوا أصولهم ، ومضت مواكبهم تحمل طابعا جديدا في لبسهم ، وعاداتهم ، ولغاتهم » (ص : ٥٧٠)

أما عن العادات في مكة المكرمة ، فرغم أن المجتمع المكي يتكون من جنسيات متعددة وفد بعضها إلى الحجاز منذ القدم ، وهي التي تحمل عادات وتقاليد المجتمع الذي تنتمي إليه ، إلا أن إقامتها واستقرارها ، واختلاطها بالسكان الأصليين تبلور عنه عادات متقاربة تبدو الفوارق من أول الأمر بعيدة ثم لا تلبث أن تمحى تدريجيا حتى تغلبت عادات السكان الأصليين على المهاجرين بينهم ؛ فتتحد الأزياء

ولهجات التعبير ، وأساليب التفكير ، ينجلى عنه تشابه في الأخـــلاق ، وبالتـــالي العادات والتقاليد . (الفوزان ، ١٤٠١ هـ ، ص٢٤٣)

أما عن العادات في مكة المكرمة فهي كثيرة ، ومتنوعة منها « التأنق في المـأكل والمشرب واللباس ، ويكثر في لباسهم الألوان الزاهية خصوصا الأخضر ، والأحمر ، والأزرق، والوردي، وتزين مساكنهم كثيرا من أدوات الزخرفة ، والزينة، والريـلش الثمينة ؛ ولاسيما البسط العجمية النادرة » . (باشا ، د . ت ، ج١، ص٢٠٤)

ولا يتشابه المكيون في لباسهم ؛ فهي تختلف بإختلاف طبقاتهم ، فكان العلمـاء وخطباء المسجد الحرام يلبسون الثياب البيض من الكتان وفوقها الشايه وهي عبـلرة عن جبة مفتوحة تربط بحزام رفيع لقفلها من الوسط ، ثم الجبة من فوقـــها ؛ أمـــا الرأس فتزينه العمامة الحجازية المعروفة بالألفى ؛ أما ملابس التجـــار فتكـــون في عمومها من نفس الأجزاء التي تتكون منها ملابس العلماء ، والإختلاف الوحيد هو في نوعية الأقمشة المستعملة وما يزينها من تطريز ؛ فبقدر مـــا يتحـــرى العلمـــاء البساطة في ملابسهم تكون ملابس التجار أكثر كلفة وأظهر أناقـــة » . (المغـــربي ، ١٤٠٢ هـ ، ص ٨٧)

أما أولاد الحارة كما يسميهم المكيون ، وهم العامة من الناس من طبقة الصناع والبنائيين ، والعمال ؛ فلباسهم يتكون من نوع أبيض أو أزرق يحتزم عليه بحـــزام وغطاء للرأس (كوفية) من البفت مطرزة حتى إذا نشيت بالنشاء يظل جدارهـــا واقفا ، ويعتم كثير منهم سيما في المناسبات ومواسم الأعياد بأحاريم مطرزة تسـمى غبانه . (رفيع ، ١٤٠١ هـ ، ص ٣٣)

وقد ظل هذا لبس أهل الحجاز إلى أول عهد الملك عبـــد العزيـــز آل ســـعود – رحمة الله عليه – ، حتى صدرت أوامره سنة ١٣٥٠ هـ على جميـــع موظفـــي الحكومة بلبس المشلح ، وهو العباءة ، ولبس العقال على الرأس والشطافة ، وهـــي القماش الذي تحت العقال ، وتسمى بـــ " الغترة " ومنذ هذا التاريخ شـــاع في مكة المكرمة استعمال الزي المذكور . (الكردي ، ١٤١٢ هـ ، ج ٦٠ ، ص ٢٧٩)

رابعا : الحالة العلمية .

لاشك في أن للحركة العلمية بمكة المكرمة جذورا تمتد إلى ما يزيد عن ألف وأربعمائة عام تجلت أهميتها منذ بزوغ فجر الإسلام ، فلقد نزل الوحي باقرأ على سيدنا محمد ﷺ ، فأخذ يدعو الناس إلى توحيد الله سبحانه وتعالى ، ونشر تعاليم الدين الحنيف ، وأصبحت مكة أهم مراكز الدراسات الإسلامية والعربية ، فقد انتشرت عبر عهودها حلقات التعليم في المسجد الحرام والكتاتيب .

ولم يفقد الحرم المكي الشريف مركزه في آخر العهد العثماني ، بل ظل محتفظا به ، حيث نشطت فيه الحركة العلمية ، وبلغت حلقات التعليم بالمسجد الحرام ما يزيد عن مائة حلقة بين الأروقة ، والحصاوي يدرس فيها مختلف العلوم الدينية ، واللغوية ، والنحوية حتى (الفلكية) . (**الشامخ ، ١٤٠٢ هـ ، ص ١٣**)

ويقول الأستاذ عمر عبد الجبار (١٣٧٩ هـ) :

« كانت حلقات التدريس بالمسجدين المكي والمدني إبان الحرب العالمية الأولى منهلا لطلاب العلم يقصدونها في جميع البلاد ، فتعقد فيهما حلقات من جميع العلوم ، وكان الإقبال عليهما عظيما من جميع طبقات الشعب .

ولقد أدركت في أوآخر هذا العهد ، وكانت حصوات المسجدين مكتظة بحلقات التدريس ، وانكباب الطلاب شيبا وشبانا على الدرس والمطالعة ، والإستعانة بمصابيح الشمع ؛ حيث لا توجد كهرباء ، ولا أضواء غير قناديل الزيت المسرجة حول المطاف والأروقة » . (**ص ١٦**)

ولقد عملت الدولة السعودية التي قامت على أساس دعوة التوحيد ، وحملت على عاتقها نشر التعليم إلى تنظيم التدريس في المسجد الحرام موضحة أهدافه وموضوعاته ، « فأصدرت نظاما للتدريس العام في المسجد الحرام صدر بأمر ملكي في ١٥ربيع الثاني سنة ١٣٤٥ هـ جاء فيه :

١ – تشكل لجنة علمية برئاسة سماحة قاضي القضاة الشيخ عبد الله آل بليهد وعضوية كل من الشيخ محمد كامل القصاب مدير المعارف العامة ، والشيخ بهجت البيطار مدير المعهد الإسلامي السعودي ، والشيخ عبد الله حمدوه السنارى مدير الفلاح ، والشيخ أمين فوده نائب رئيس القضاة ، وتدعى هذه اللجنة " الهيئة العلمية " .

٢ – مهمة هذه الهيئة هي الإشراف على الدروس في المسجد الحرام ، فهي تختار الكتب النافعة وتعين الأساتذة الأكفاء المشهود لهم بحسن السيرة » . (**وزارة المعارف ، النشرة التربوية ، العدد ٣ ، شوال ، ١٣٩٠ هـ**)

وفي عام ١٣٤٦ هـ تشكلت هيئة القضاة برئاسة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ ، وبعد ذلك بعام واحد تشكلت هيئة بإسم " هيئة مراجعة الدروس " بالمسجد الحرام تتولى الإشراف على الدروس بالمسجد الحرام وكان المدرسون يعينون بأمر ملكي بناء على ترشيح رئيس القضاة . (**أم القرى ، العدد ١٨٥ ، في ١٨ / محرم ، ١٣٤٧ هـ**)

و لم يقتصر النشاط العلمي في مكة المكرمة على حلقات التعليم في المسجد الحرام فقط ، بل ساهمت معه العديد من المؤسسات التعليمية في نشر العلم والمعرفة ، ومن أبرز هذه المؤسسات الكتاتيب التي تعد من أقدم المؤسسات التربوية، حيث وجدت هذه المؤسسات في مختلف العصور ، وساهمت بدور فعال في محو الأمية، وتعليم النشء حفظ القرآن الكريم، والقراءة والكتابة، والإملاء والحساب .

ولقد كان للكتاتيب في مكة المكرمة دور كبير في تقديم خدمات تعليمية ، ساعدت على تعليم بعض أبناء المجتمع المكي القرآن الكريم ، والقراءة والكتابة ، والحساب .

وقد كان نصيب مكة المكرمة من الكتاتيب في مطلع القرن الرابع عشر الهجري ثلاثة وأربعين كتابا . (**باشا ، د . ت ، ج١ ، ص ١٨٢**)

كما شهدت هذه الفترة وجود العديد من المدارس الحكومية ، والأهلية في مكة المكرمة ؛ فأول مدرسة أسسها العثمانيون في مكة هي المدرسة (الرشدية) ، ولقد دامت هذه المدرسة إلى سنة (١٣٣٤هـ) ، وكان معها بعض المدارس الإبتدائية مثل : المدرسة الخيرية للشيخ محمد حسين خياط ، وهو من علماء مكة أسسها عام (١٣١٥هـ) ، ولقد حولها الشريف " الحسين بن علي " بعد أن استقل بالملك فسماها بالراقية ، وهنالك المدرسة الفخرية ، ومدرسة الزراعة التي أنشأها الحسين شريف مكة ، وأحضر لها أساتذة من بيروت ، ولكنها لم تدم طويلا . (**الكودي ، ١٤١٢ هـ ، ج٦ ، ص ١٥٢**)

ونتيجة لفشل السلطات الرسمية ما قبل العهد السعودي في إيجاد أرضية صالحة لنظام تعليمي متكامل ، وشعور أبناء الأمة بتفشي الأمية ، وعدم كفاية المؤسسات بالدور الذي يريده الأهالي لأبنائهم في مجال التعليم ، وما لمسوه من ضعف في مدارس العثمانين ، وقلة الفائدة منها . (**شلبي ، ١٤٠٧ هـ ، ص٧٣**)

كل هذه الأمور مجتمعة أدت إلى وجود المدارس الأهلية التي من أهمها :-

١ - المدرسة الصولتية : تأسست عام (١٢٩٢هـ) على يد الشيخ محمد رحمة الله بن خليل الكيرانوي العثماني .

٢ - المدرسة الفخرية : تأسست عام (١٢٩٦ هـ) على يد الشيخ عبد الحق قاري .

٣ مدرسة الفلاح : تأسست عام (١٣٣٠هـ) وقد أسسها الشيخ محمد علي زينل .

وعندما استتب الأمر للملك عبد العزيز - رحمه الله - في الحجاز ، كان أول عمل قام به إجتماعه بعلماء مكة المكرمة ورجالها في غرة جمادى الأولى من عام (١٣٤٣هـ) دعاهم فيه إلى نشر التعليم ، والاهتمام خاصة بالتعليم الديني .

وتجسدت هذه الدعوة ، وهذا الإهتمام في زيارته المباركة لمدرستي الفلاح والفخرية في ٢٨ جمادى الثانية من عام (١٣٤٤هـ) حيث تبرع للأولى بمائة جنيه وعشرة ذبائح ، وستة أكياس من الأرز ، وتبرع للثانية بخمسين جنيها ، وستة ذبائح وأربعة أكياس من الأرز . **(أم القرى ، ١٨ / محرم ١٣٤٧ هـ ، ص٢)**

وفي العام نفسه أرسل - رحمه الله - كلا من مستشاريه حافظ وهبة ، ويوسف ياسين للتفتيش على الكتاتيب الثمانية التي كانت قائمة ، وتمارس نشاطها في مكة المكرمة في حينه لمعرفة احتياجاتها ، فقرر - رحمه الله - تقديم جنيهين من الذهب لسبعة منها تقديرا وتشجيعا من جهة أخرى . **(آل الشيخ، د . ت، ص١٤)**

كانت تلك أهم الملامح البارزة لصورة الحياة السياسية ، والاقتصادية والاجتماعية ، والعلمية عند قيام مديرية المعارف العامة ، وكيف تمكن الملك عبد العزيز آل سعود - يرحمه الله - من إرساء دعائم الأمن ، والاستقرار في كافة ربوع البلاد السعودية ؛ وذلك بتطبيقه لأحكام الشريعة الغراء .

مما ساعد على تقدم البلاد ، وازدهارها في كافة المجالات ، وعلى رأسها مجال التعليم الذي يستهدف بناء الإنسان حيث أمر جلالته في غرة رمضان (١٣٤٤هـ) بإنشاء مديرية المعارف العامة تتولى مختلف شئون التعليم في البلاد من وضع الأنظمة واللوائح التعليمية وتقسيم المراحل التعليمية وتطويرها .

الفصل الثاني

نظام مديرية ومجلس المعارف العامة

أولا : مجلس المعارف .

ثانيا : الهيئة الإدارية .

ثالثا : هيئة التفتيش .

رابعا : مكتب المعارف ويشتمل على :

أ - شعبة المحاسبة .

ب - شعبة البعثات .

جـ - شعبة الإضبارات .

خامسا : مديرو المعارف .

سادسا : تمويل التعليم في عهد مديرية المعارف العامة ويشتمل على :

أ - استقدام المعلمين من خارج المملكة .

ب - مرتبات المعلمين .

جـ - ميزانية المعارف العامة .

لقد نشأ الملك عبد العزيز يرحمه الله محبا للعلم ، وأهلـــه عارفـا لقـدره ، وعظمته ، ويعود ذلك إلى طلبه المبكر للعلم ؛ حيث عهد بـــه والـــده ؛ الإمـــام عبد الرحمن ، وهو في سن السادسة إلى القاضي عبد الله الخرجي من بلدة الســـلمية بالخرج لكي يعلمه مبادئ القراءة والكتابة ، ولقد حفظ سورا من القرآن الكـــريم ، كما أخذ قسطا من العلم الشرعي على يد الشيخ عبـــد الله بـــن عبـــد اللطيـــف آل الشيخ ، فدرس على يده أصول الفقه ، وعلم التوحيد في كراس صغير أعده لـــه خصيصا . (الزركلي ، ١٩٩٢م ، ص٥٧)

وعندما استقر الأمر للملك عبد العزيز في الرياض في عـــام (١٣١٩ هـــ) واستعاد ملك آبائه، عمل على نشر الوعي ، وذلك بتعليم أهل البادية أمور دينـهم، وعقدت جلسات الدروس التي حث فيها أهل البادية على العمـــل والســـعي وراء لقمة العيش ، وأن ذلك من أوجب الواجبات نحو دينهم ، ولما دخلـــت الحجـــاز – سنة (١٣٤٣هـــ) – تحت الحكم السعودي اهتم – يرحمه الله – بنشر التعليـــم ، وإرساء دعائمه .

ففي الأيام الأولى من دخوله مكه المكرمة ، دعـــا – يرحمـــه الله – إلى عقـــد اجتماع يضم علماء البلد الحرام ورجاله لدعوتهم، وحثهم على نشر العلم والتعليم؛

ولأن نشر العلم ، وإيجاد العملية التربوية يحتاجان إلى وجود إدارة تعليمية تقـوم على تنظيم بنائها وتنسيق جهودها ، والتخطيط لبناء مستقبلها ، والعنايـــة بنمـــو مصادرها البشرية من معلمين وإداريين وطلبة وموظفين ، وتنظيم إمكانياتها الماديـــة بتوفير ما تحتاجه العملية التربوية من مبان وتجهيزات وأثاث ومكتبات وغير ذلك .

فقد أصدر الملك عبد العزيـــز – يرحمـــه الله – أوامـــره الكريمـــة بإنشـــاء " مديرية للمعارف " ، وذلك في غرة رمضان من عام (١٣٤٤ هـــ) الموافـــق ١٥ مارس (١٩٢٦ م) .

ومما تجدر الإشارة إليه أن مرسوم تأسيس مديريـــة المعـــارف العامـــة كـــان سابقا للمرسوم الخاص بصدور التعليمات الأساسية للدولـــة والـــذي صـــدر في

٢١ / ٢ / ١٣٤٥هـ والخاص بنظام الحكم والإدارة ؛ وهذا مما يؤكد إهتمام الملك عبد العزيز البالغ بالتعليم ، وإعطائه الأولوية التي لا تقبل التأخير .

تشكلت بعد ذلك أجهزة الإدارة المختلفة ، وحددت الإختصاصات ، ومرجعية كل منها .

ولقد وضعت المادة الثالثة والعشرون من التعليمات الأساسية تعريفا لأمور المعارف ؛ حيث نصت على « أن أمور المعارف العمومية هي عبارة عن نشر العلوم والمعارف ، وافتتاح المكاتب ، والمدارس ، وحماية المعاهد العلمية مع فرط الدقة والإعتناء بأصول الدين الحنيف في كافة المملكة الحجازية » . (**أم القرى ، ٢٥ صفر ، ١٣٤٥ هـ ، ص ٤**)

نظام مديرية المعارف العامة :

وفي عام ١٣٥٧ هـ صدر نظام جديد لمديرية المعارف العامة ، ألغى بموجبه كل الأنظمة السابقة المتعلقة بالمديرية ومجلس المعارف، وتقرر بموجب هذا النظام ما يلي:

المادة الأولى : يسمى هذا النظام النظام الأساسي لمديرية المعارف العامة .

المادة الثانية : يبين هذا النظام تشكيلات مديرية المعارف العامة ، والدوائر التابعة لها ، وطريقة توزيع أعمالهم والقيام بها .

المادة الثالثة : مديرية المعارف العامة هي المشرفة على جميع شئون التعليم في المملكة العربية السعودية ، ويستثنى من ذلك التعليم العسكري .

المادة الرابعة : مدير المعارف العام هو المرجع الأول في هذه المديرية ، وهو المسئول عن إدارة شئونها، وعن حسن قيام جميع موظفيها بواجباتهم المتنوعة يصدر جميع الأوامر والقرارات والتعليمات الخاصة بشئون إدارته بمالا يتعارض مع النظام .

المادة الخامسة : تتكون مديرية المعارف العامة من التشكيلات الآتية :

أ - مجلس المعارف .

ب - الهيئة الإدارية .

جـ - هيئة التفتيش .

د - مكتب المعارف ، ويشتمل على شعب المحاسبة والبعثات والمحفوظات .

(أم القرى ، العدد ٦٩٣ ، ١٧ / محرم ، ١٣٥٧ هـ)

أولا : مجلس المعارف .

لقد حرص الملك عبد العزيز آل سعود – رحمه الله – منذ دخوله الحجاز العمل على تنظيم الجهاز الإداري التي خلفه العهد الهاشمي ، فأصدر أوامره الكريمة بتشكيل لجنة التفتيش والإصلاح ، وهذه اللجنة تهدف إلى النظر في أمور الجهاز الاداري الذي خلفه العهد السابق ، والعمل على إصلاحه ، وتنظيمه .

وجاء الإعلان في جريدة أم القرى بتشكيل لجنة التفتيش والإصلاح « جاءنا من ديوان جلالة الملك ما يأتي :

حرصا على مصالح الشعب الحجازي ، سعيا وراء راحة حجاج بيت الله الحرام أصدر جلالة الملك أمره الكريم بتشكيل لجنة تدعى : لجنة التفتيش ، والإصلاح ، وسيكون في إختصاص هذه اللجنة .

١ – النظر في الشكايات التي ستقدم عند أي إدارة من إدارات الحكومة ، أو أي موظف من هذه الدوائر .

٢ – درس الحالة الإدارية العامة ، وإقرار ما يثبت بالتجربة إصلاحه وكل من لديه شكوى عامة أو خاصة ، وكل من لديه مقترحات ، أو آراء إصلاحية ، فاللجنة مستعدة للنظر فيها ، والأخذ بكل رأي حكيم يعود على البلاد والعباد بالسعادة والخير ، وجميع المكاتبات تكون بإسم لجنة التفتيش بالديوان الملكي بثكنة أجياد ». **(أم القرى ، عدد ٣٣ ، الجمعة ١محرم ، سنة ١٣٤٦ هـ)**

وقد اختار جلالة الملك عبد العزيز – رحمه الله – ثمانية أعضاء أفاضل للمجلس وهم : الشريف شرف عدنان ، ويوسف القطان ، والسيد صالح شطا ، وعبد الرحمن العصيمي ، ومحمد صالح نصيف ، وحافظ وهبة ، وسفيان باناجة ، وفؤاد حمزة . **(أم القرى ، العدد ٣٤ ، الجمعة ٨ محرم ، سنة ١٣٤٦هـ)**

ولقد أوصت اللجنة بتأليف مجلس للمعارف إلى جانب مديرية المعارف تكون مهمته الإشراف على التعليم ، وعقد الجلسات الدورية للتخطيط فيها ، وذلك للنهوض بالتعليم وفق أحدث النظريات والتجارب .

وبتحديد مسؤليات مجلس المعارف عرفت البلاد لأول مرة نظام التعليم بالمعنى الحديث الذي يستهدف توحيد التعليم للمواطنين ، ويقرر شموليته وتعميمه ، كما يضع سلما تعليميا يتدرج فيه الطالب من بداية حياته كطالب حتى تأهيله العالى .

(وزارة المعارف التعليم الإبتدائي ، ١٤٠٦ هـ ، ص٣٥)

وقد صدر في السابع والعشرين من شهر محرم الحرام من عام (١٣٤٦هـ) الأمر الملكي السامي بالموافقة على نظام مجلس المعارف ، والذي جاء فيه « وبعد الإطلاع على أمرنا الصادر في غرة المحرم الحرام (١٣٤٦هـ) بشأن تشكيل لجنة التفتيش ، والإصلاح ، وبناء على ما عرضته علينا اللجنة المذكورة ، فقد أصدرنا أمرنا بما هو آت :-

المادة الأولى : يؤلف مجلس للمعارف تحت رئاسة مدير المعارف العمومية يسمى مجلس المعارف .

المادة الثانية : يتألف مجلس المعارف من ثمانية أعضاء ما عدا الرئيس يعينون بأمر ملكي على أن يكون أربعة منهم من كبار الموظفين وأربعة من أرباب الكفاءة والمعرفة من غير الموظفين .

المادة الثالثة : ينعقد مجلس المعارف مرة في الإسبوع وعند الضرورة أكثر .

المادة الرابعة : تعطى للعضو من غير الموظفين مكافأة جنيه واحد عن كل جلسة .

المادة الخامسة : صلاحية المجلس معنية فيما يلي :

١ - الموافقة على موازنة إدارة المعارف العمومية .

٢ – الموافقة على تعيين المعلمين الذين يرشحهم المدير .

٣ – الموافقة على المعلمين متى حصلت ضرورة .

٤ – الموافقة على برامج التعليم ومناهجه .

٥ – النظارة على حالة المدارس ودراسة تقارير المدير عنها .

٦ – النظارة على لجنة امتحان المعلمين السنوية .

٧ – درس الإقتراحات بتوحيد برامج التعليم في الحجاز .

٨ – انتخاب الكتب المدرسية لمدارس الحكومة .

٩ – السعي لتأليف لجنة لوضع ، وترجمة الكتب المدرسية الموافقة للتعليم في الحجاز ومكافأة مؤلفي ومترجمي تلك الكتب .

١٠ – سن الأنظمة للمدارس والمديرين والمعلمين .

١١ – سن نظام الإمتحانات للمعلمين السنوية وتدريبهم وإلقاء المحاضرات عليهم .

١٢ – النظر في حالة الكتاتيب الخصوصية من الوجهتين العلمية والصحية ووضع التقارير بخصوص إصلاحها .

المادة السادسة : على نائبنا العام تنفيذ أمرنا هذا . (صدر في ٢٧ محرم سنة ١٣٤٦هـ) » . **(أم القرى ، العدد : ١٣٧، في ٢٩ / ١ / ١٣٤٦ هـ)**

تشكيل مجلس المعارف :

وفي الثاني من شهر صفر سنة ١٣٤٦ هـ صدر الأمر الملكي السامي القاضي بتشكيل أول مجلس للمعارف برئاسة مدير المعارف العمومية الشيخ محمد كامل القصاب ، وعضوية كل من السيد صالح شطا مستشار النائب العام في الحجاز ، ومدير المعارف سابقا ، والشيخ عبد الله حمدوه السناري المدرس بمدارس الفلاح سابقا ، والشيخ محمد أمين فوده ، وناصر التركي ، والدكتور عبد الغني ، ومحمد نور فطاني ، والشيخ محمد ماجد الكردي والشيخ علي مالكي. **[جريدة أم القرى، العدد ١٣٨ ، ٧ صفر ١٣٤٦ هـ]**

وعندما أعلن عن توحيد مملكة الحجاز ، وسلطنة نجد تحت كيان المملكة العربية السعودية في (٢٢جمادي من عام ١٣٥١) اتسعت صلاحيات مديرية المعارف العامة فلم تعد وظيفتها قاصرة على الإشراف على التعليم في الحجاز ، حسبما صدر في نظام ١٣٤٦هـ بل شملت الإشراف على جميع شؤون التعليم في المملكة العربية السعودية ، الأمر الذي تطلب صدور نظام جديد للمديرية تميز باستقلالية مجلس المعارف عن المعارف العامة ، حيث أصبح المجلس يمثل أعلى سلطة تعليمية في البلاد بما يملك من صلاحيات تقريرية ، بينما أصبحت مديرية المعارف تمثل السلطة التنفيذية لسياسة التعليم التي يضع أسسها ومناهجها المجلس المذكور .

فقد جاء في المادة السابعة من الفصل الأول « مجلس المعارف ؛ مستقل عن مديرية المعارف ، وينتخب له رئيس ، ونائب من بين أعضائه ، ويشترط أن لا يكونا من موظفي المعارف » . **(أم القرى ، العدد ٦٩٣ ، في ١٧ / محرم ١٣٥٧ هـ ، ص٣)**

وأما عن الصلاحيات المخولة للمجلس في النظام الجديد فقد جاء في المادة الثامنة من الفصل الأول للنظام ما يلي :

« يختص مجلس المعارف بالنظر في الأمور التالية :

أ) مناهج التعليم باختلاف أنواعه وإجراء أي تعديل فيها .

ب) مشاريع النظام التي تلزم لمديرية المعارف العامة، وجميع الدوائر التابعة لها .

ج) الكتب الدراسية التي ترى الهيئة الإدارية صلاحيتها لدراستها .

د) مشروع الميزانية العامة لمديرية المعارف ، وتعديل أي بند من بنودها .

هـ) تأسيس المدارس الجديدة .

و) تقرير ما تدعو إليه الحاجة من إنشاءات وبنايات .

ز) الأعمال التي تحولها الحكومة للمجلس فيما يختص بشؤون المعارف .

ح) الأعمال التي تحولها إدارة المعارف للمجلس .

ط) صيغة العقود التي تجري بين مديرية المعارف ، والموظفين الأجانب ؛ وأصولها المقررة .

ي) إيفاد البعثات العلمية والفنية ، وتعيين عدد من أفرادها ، وتقرير نفقاتهم والتصديق على اختبارهم . وتعيين اختصاصهم ، وكل ما يتعلق بذلك ضمن نظام البعثات .

ك) الإشراف على الاختبارات النهائية للمدارس الإبتدائية والثانوية والعالية حسب نظامها الخاص .

ل) الترخيص بفتح المدارس الأهلية ، والتصديق على مناهجها .

م) تقرير فصل المدرسين الذين يظهر عدم صلاحيتهم للعمل .

ن) وضع الخطط المؤدية جديا لنشر الثقافة العلمية وتغلغلها في القرى والبادية بصفة عامة ، ومكافحة الأمية » . (**أم القرى ، العدد ٦٩٣ في ١٧ / محرم / ١٣٥٧ هـ ، ص ٣**)

« **المادة التاسعة** : لمدير المعارف الحق في حضور جلسات مجلس المعـــارف ، أو تعيين مندوب عنه لإيضاح ما يحتاج المجلس لإيضاحه بطلب من المجلس .

المادة العاشرة : مدة عضوية المجلس سنتان .

المادة الحادية عشر : يجتمع المجلس مرة في كل أسبوع وما عدا ذلك فيكـــون بدعوة من الرئيس أو بطلب من نصف الأعضاء .

المادة الثانية عشرة : مجلس المعارف مكلف بإلفات نظر مديرية المعـــارف إلى قراراته التي لم تنفذها ، ويطلب منها إجراء التنفيذ ؛ فإذا لم تقم بذلك ؛ فيكـــون المجلس مكلفاً بإلفات نظر الحكومة رأساً إلى ذلك .

المادة الثالثة عشرة : لمجلس المعارف دعوة من يرى لزوم دعوته من مديـــري المدارس الأميرية ، والأهلية ، ومدرسيها حين النظر إلى المناهج ، أو حـــين يـــرى ضرورة لذلك ، وتكون دعوتهم بواسطة مدير المعارف العام وليـــس لهـــم حـــق التصويت .

المادة الرابعة عشرة : يسير مجلس المعارف في جلسته بمقتضى نظام الهيئـــات والمجالس » . (أم القرى ، العدد ٦٩٣ ، ١٧ / محرم / ١٣٥٧ هـ)

نماذج من إنجازات مجلس المعارف :

« لقد ناقش مجلس المعارف العمومية في جلسته الأولى المنعقدة يـــوم الســـبت الموافق ١٩ / محرم / ١٣٤٧ هـــ عدة موضوعات أهمها :

١ – الاهتمام بأمور التدريس في المرحلة الابتدائية ، وتوفير كافة مســـتلزماتها وأدواتها المدرسية .

٢ – العمل على إيجاد معلمين متخصصين للمرحلة الإبتدائية .

٣ – تسهيل عملية الابتعاث للخارج .

٤ – إدخال اللغة الأجنبية في المدارس بصفة ابتدائية .

٥ – العمل على إصلاح المعهد العلمي السعودي لغرض تطويره للأفضل .

٦ – إدخال إحدى اللغات الأجنبية المعتبرة ، لغة علمية لأجل إزالة العقبة الـــتي تواجه المبتعثين ، والناتجة عن عدم إلمامهم بإحدى اللغات الأجنبية .

٧ – وافق المجلس على إنشاء قسم للمعلمين بالمعهد ، وأن يكون على صفـــين خارجي وداخلي ، وأن يجعل للقسم الداخلي طعام وكسوة » .

(آل حلمي ، د . ت ، ص ٣٣)

كما ناقش المجلس في جلسته الثانية المنعقدة بتاريخ ٢٦ محرم (١٣٤٧ هـــــ) تحت رئاسة الشيخ حافظ وهبه مدير المعارف العمومية ، وبحضور أعضاء المجلس مـــا عدا الشيخ محمد نور فطاني ، وعقب تلاوة محضر الجلسة الأولى قـــال : الرئيـــس الشيخ حافظ وهبه .

« إن جلالة الملك أيده الله تعالى قد وافق على ما تقرر في الجلسة الأولى فيمـــا يتعلق بالمعهد ما عدا الصف الداخلي من قسم المعلمين ؛ فقد استحسن جلالتـــه أن يكون قسما خارجيا » ثم تناول المجلس البحث في الموضوعات التالية :

١ – الفنون التي تدرس بالمعهد العلمي السعودي .

فقرر المجلس أن تدرس في المعهد الفنون الآتية :

التوحيد ، والتفسير ، والفقه ، والحديث ، والفقه ، وحكمة التشريع .

واللغة العربية والنحو ، والصرف ، والبلاغة ، والحساب ، والهندسة العملية ، وخواص الأجسام ، ومسك الدفاتر ، والتربية العملية والنظرية ، واللغة الأجنبية ، والجغرافيا ، والتاريخ ، وآداب اللغة العربية ، والإملاء ، والخطابة ، والإنشاء ، وحسن الخط .

٢ – جلب أساتذة متخصصين في التربية والتعليم واللغة الأجنبية وآداب اللغة العربية .

وقرر المجلس استقدام شخصين أخصائيين من دار المعلمين العليا بمصر ، أحدهما : للتربية والتعليم ، وخواص الأجسام ، والثاني : للغة الأجنبية ، والجغرافيا ، والتاريخ . وأن يجلب شخصان من حاملي (الباكلوريا) لتعليم اللغة الانجليزية في مدرستي جدة ، ومكة الابتدائيتين ؛ أما المدرسة الابتدائية بالمدينة فيؤجل جلب أساتذة لتعليم اللغة الانجليزية فيها إلى أجل قريب .

٣ – اختيار الكتب التي تدرس في المعهد .

ولقد أرجئ النظر فيها إلى الجلسة القادمة .

وتقرر اتفاقيا تعيين الشيخ بهجت البيطار مفتشا لعلوم الدين في المدارس الأميرية ، والأهلية بمكة المكرمة وجدة ، وأن يستعان به في اختبار الأشخاص اللائقين بحضرة الفاضل عبد الحميد بيك سعيد رئيس جمعية الشبان المسلمين (آل حلمي ، د . ت ، ص ٣٣) .

كما أنعقد المجلس بتاريخ ٢٢ ربيع الثاني سنة (١٣٤٧ هـ) وقد أطلع على مفردات العامة لعام (١٣٤٧ هـ ، ١٣٤٨ هـ) البالغ مجموعها السنوي ثلاثة ملايين ومائتين وسبعين ألفا وأربعمائة وأربعين قرشا أميريا .

كما انعقد المجلس يوم الثلاثاء الموافق ٢٧ / ٧ / ١٣٤٧ هـ فتداول المجلس فيه « البحث في درس التربية والتعليم لأساتذة المدارس، فقرر باتفاق الآراء على ما يلي:

١ – أن يقصر الآن درس التربية على أساتذة المدارس التحضيرية الأميرية في كل أسبوع مرة بعد عصر الخميس مؤقتا .

٢ – أن يقوم المفتش بدورة تفتيشية على جميع المدارس الأهلية ، وأن يقدم التقارير عنها لإدارة المعارف .

٣ – تقوم إدارة المعارف بالنظر في هذه التقارير ، فإذا كانت حالة هذه المدارس على النهج القويم فذاك ، وإلا تقوم الإدارة بتبليغ هذه المدارس بإثبات الخطة المثلى، وتطبيق إرشادات المفتش النافعة » . (**آل حلمي، د . ت ، ٣٢ – ٤٠**)

وجاء في التقرير السنوي الذي رفعه مجلس المعارف إلى المقام السامي عام (١٣٦٩ هـ) الأعمال التي قام بها المجلس والتي من ضمنها :

- إنشاء مدرسة للتجارة المتوسطة بمكة المكرمة .
- إصلاح شؤون مدارس المعلمين الليلية .
- تحديد صلاحيات معتمدي المعارف نحو المدارس الأهلية .
- تنظيم صرف مخصصات الدروس الخصوصية لطلبة البعثات .
- إحداث بعض الوظائف الإدارية بمديرية المعارف تمشيا مع تقدم التعليم وازدياد المدارس .
- وضع دليل عام للمعارف سنويا .
- تخصيص رواتب شهرية لطلبة كلية الشريعة تشجيعا لهم .

- تخصيص بدل كساء ، ومصاريف جيبية ، وزيادة مخصص الإعاشة ، وغسل الملابس لطلبة القسم الداخلي بالمعهد العلمي ومدرسة تحضير البعثات بمكة.

- منح مساعدات مالية لبعض طلاب المدارس الإبتدائية والثانوية تشجيعا لهم .

- منح بعض الطلاب المبتعثين بدار البعثة بمصر مخصص الملابس والكتب .

- زيادة مكافأة خمسين طالبا من طلاب المعهد العلمي بمكة تمشيا مع كثرة الإقبال عليه . **(أم القرى ، العدد ١٣٣٥ ، ٢٣ محرم ١٣٧٠هـ ، ص ١)**

وجاء في التقرير الرسمي الذي رفعه مجلس المعارف للمقام السامي عام (١٣٧٠ هـ) الأعمال التي قام بها والتي من أهمها :

- إنشاء مدرسة ليلية للتجارة المتوسطة بمكة المكرمة بدلا من المدرسة الليلية الثانوية .

- إحداث وظائف تفتيش وترجمة ومحاسبة بمديرية المعارف ، وبعض المعتمديات .

- إحداث بعض الوظائف الإدارية والفنية بمديرية المعارف العامة .

- منح مساعدات مالية لبعض طلاب المدارس الإبتدائية والثانوية من الأيتام والفقراء تشجيعا لهم .

- زيادة مكافأة الموظفين الإداريين والمدرسين بالمدرسة الليلية لتعليم اللغة الانجليزية بمكة المكرمة .

- النظر في طلب صرف مبالغ إضافية لدراسة اللغة الانجليزية لطلاب كلية الشريعة بمكة المكرمة .

- إلغاء درس الصرف من المدارس الابتدائية ، وضم حصته إلى حصة القرآن الكريم .

- إحداث عدة وظائف تدريس لمدارس المملكة تمشيا مع زيادة الإقبال .

(أم القرى ، العدد ١٣٨٩ ، ١ ربيع الأول ١٣٧١ هـ ، ص ١)

ومن خلال ما تم استعراضه من موضوعات ، وقضايا وأعمال ، ناقشها ونفذها مجلس المعارف ؛ يتضح أن مجلس المعارف يمثل في صلاحياته المطلقة أعلى سلطة تعليمية في البلاد ، وذلك بما يمثله من صلاحيات تقريرية ، بينما مديرية المعارف تمثل السلطة التنفيذية لسياسة التعليم التي يضع أسسها ، ومناهجها ، ونظمها مجلس المعارف .

ثانيا : الهيئة الإدارية لمديرية المعارف .

جاء في المادة الخامسة عشرة من نظام مديرية المعارف العامة الصادر عام (١٣٥٧ هـ) من الفصل الثاني ما يلي :

« تتألف الهيئة الإدارية من :

أ) المفتش الأول .

ب) المفتش الثاني .

جـ) المفتش الثالث .

د) رئيس مكتب المعارف .

هـ) مدير المعهد العلمي السعودي .

و) مدير مدرسة تحضير البعثات .

المادة السادسة عشر – تجتمع الهيئة الإدارية مرتين من كل أسبوع برئاسة مدير المعارف العام إذا حضر ، وفي حالة عدم حضوره برئاسة المفتش الأول ويقوم رئيس مكتب المعارف بسكرتارية الهيئة .

اختصاصات أو مهام الهيئة الإدارية بمديرية المعارف :

جاء في المادة السابعة عشرة – تختص الهيئة الإدارية بالأمور التالية :

أ) وضع التقارير الخاصة بخطط المعارف وإتجاهاتها .

ب) وضع مشروع مناهج التعليم بأنواعه .

جـ) تعديل المناهج أو بعضها .

د) تنظيم مشروع ميزانية المعارف وإدخال أي تعديل فيها .

هـ) وضع النظم اللازمة لمديرية المعارف العامة .

و) درس الكتب الصالحة للتدريس ، والمطابقة للمناهج ، وتقرير صلاحيتها .

ز) تقرير الأدوات المدرسية اللازمة للمدارس ، والكميات المطلوبة منها .

ح) وضع التقارير ، بأسباب عدم صلاحية المدرسين الذين يظهر عدم صلاحهم للعمل .

ط) ترشيح المدرسين للوظائف الشاغرة بالمدارس ، طبق نظام المأمورين العام .

ي) وضع التقارير الخاصة عمن يستحق الترقية من مدرسي المدارس .

ك) توزيع المدرسين على المدارس في رأس كل سنة دراسية .

ل) اختيار الأفراد الذين يرشحون للبعثات حسب نظامها .

م) النظر في الإجازات التي يطلبها موظفوا المدارس ، وتقرير ما يلزم بشأنها .

ن) الإقتراحات الخاصة بفتح مدارس جديدة .

س) النظر في إنشاء فصول جديدة خلال السنة الدراسية ، وتقرير اللازم بشأنها .

ع) النظر في المخالفات التي تحصل من موظفي المعارف حسب نظام المأمورين .

ف) تقرير ما يجب إجراؤه بشأن ما يودع إليها من الأمور والأعمال من قبل مديرية المعارف العامة .

ص) درس التقارير السنوية والشهرية التي ترد من جميع المدارس وإبداء الملحوظات اللازمة عليها » .

(أم القرى ، العدد ٦٩٣ ، في ١٧ / محرم / ١٣٥٧ هـ ، ص ٣)

ثالثا : هيئة التفتيش .

« جاء في المادة العشرين من الفصل الثالث من نظام مديرية المعارف العامة ، أن هيئة التفتيش تتألف من المفتش الأول كرئيس للهيئة ، ومن مفتشين يكون عددهم قابلا للزيادة حسب اللزوم ؛ وجاء في المادة الحادية والعشرين – المفتش الأول المسؤول في

الدرجة الأولى تجاه مدير المعارف العام عن تطبيق وتنفيذ واجبات هيئة التفتيش المفصلة في نظام التفتيش » . **(أم القرى ، العدد ٦٩٣ ، في ١٧ / محرم / ١٣٥٧ هـ)**

« وفي أواخر سنوات المديرية تغير مسمى هيئة التفتيش إلى مكتب التفتيش ، حيث تغير التشكيل الإداري للمديرية وأصبح أكثر تحديدا في مسمياته .

فكانت عام ١٣٧٢ / ١٣٧٣ هـ تتكون من " الإدارة " – " مكتب التفتيش " – ، " مكتب التعليم " ، – وأخيرا " مكتب الامتحانات " ، وتشمل الإدارة ما نطلق عليه حاليا الشؤون الإدارية بما في ذلك " شعبة التحرير والأوراق " أو السكرتارية وشعبة المحاسبة ، وشعبة المستودعات ؛ أما مكتب التفتيش الذي كان يسمى هيئة التفتيش وأصبح مكتبا فنيا يشرف على كل مادة ، أو مجموعة مواد مفتش أو عدة مفتشين ، وتتضمن مجموعات المواد ، علوم الدين ، علوم اللغة العربية وآدابها ، المواد الإجتماعية ، العلوم والرياضة ، اللغة الانجليزية ويتولى المكتب إلى جانب التوجيه الفني والتربوي عدة أعمال منها :

١ – متابعة الحضور والغياب .

٢ – الإشراف على سير الامتحانات .

٣ – التحقيق فيما يحدث من مخالفات .

٤ – ترتيب الجداول والفصول .

وقد خصص مفتش للتفتيش الإداري وأصبح للمكتب رئيس واحد » .

(أبو راس ، ١٤١٣ هـ ، ص ٢٦٠)

رابعا : مكتب المعارف .

جاء في المادة الثانية والعشرين من الفصل الرابع :

« يتولى إدارة مكتب المعارف رئيس الكتاب ، وهو الذي يقوم بجميع الأمور التي تودع إليه من قبل مدير المعارف العام ، ويصادق على المسودات قبل طبعها ويصححها بعد طبعها ويوزع الأوراق الواردة على الموظفين المختصين بالمكتب ، وينظم سير المخابرات الواردة والصادرة وينظم سجل أحوال الموظفين ، والمعلمين ويراقب أعمال شعبة المحاسبة ، وشعبة صندوق البعثات ، وسيكون مشرفا على جميع أعمال المكتب مسؤولا عنه تجاه مدير المعارف العام ، وعن المعاملات السرية، وحافظ أسرار المديرية، ويساعده على عمله عدد من الكتاب ، مسؤولون تجاهه عن أعمالهم.

(أ) شعبة المحاسبة .

جاء في المادة الثالثة والعشرين من الفصل الثالث شعبة المحاسبة يتولى أعمال المحاسبة لمديرية المعارف العامة ، محاسب يقوم بمراقبة وتنظيم جميع المعاملات الحسابية التي تعود لمديرية المعارف العامة والدوائر التابعة لها وفقا لأحكام القوانين والأنظمة المرعية وهو مسئول في وضع مشروع الميزانية العامة ، وعن تنظيم سجل لقيد الموظفين وفصلهم ، وعن توزيع ما يقبضه من وزارة المالية على أصحابه، ويشرف على مخزون المعارف ، وعليه تدقيق حساباته ، ويشرف على محاسبات شعبة البعثات ، وتنظيمها وكتابة جداولها الشهرية ، ويساعده في أعماله موظفون بقدر اللزوم ، وهو المسئول عن أعماله المذكورة في الدرجة الأولى تجاه مدير المعارف العام » . **(أم القرى ، العدد ٦٩٣ ، في ١٧ / محرم ، ١٣٥٧ هـ)**

(ب) شعبة البعثات .

« جاء في المادة الرابعة والعشرين من الفصل الثالث – شعبة البعثات – يتولى أمور شعبة البعثات أمين صندوق يقوم بقبض أموالها وإرسال ما يجب إرساله

للموظفين المسئولين عن البعثات في الخارج ، ويقوم بالأعمال الكتابية تحت إشراف محاسب مديرية المعارف العامة ، وهو المسئول عن جميع الأوراق المتعلقة بالبعثات وعن ضبط قيودها ، ويكون مرتبطا بالمحاسب ، ويجب أن يكون قبض الواردات وصرفها على مقتضى الأصول والقواعد المالية » .

(ج) شعبة الاضبارات .

« جاء في المادة الخامسة والعشرون - شعبة الاضبارات - يتولى شعبة الاضبارات كاتب يقوم بكافة الأمور المتعلقة بحفظ جميع الأوراق والملفات ، وتنظيمها وترتيبها بحيث تسهل مراجعتها وقت اللزوم ، وهو المسؤول عن أعماله المذكورة تجاه رئيس الكتاب » . (**أم القرى ، العدد ٦٩٣ ، ١٧ / محرم ، ١٣٥٧ هـ**)

خامساً : مديرو المعارف العمومية .

تولى إدارة المعارف العامة منذ إنشائها في غرة رمضان سنة (١٣٤٤ هـــــ) وحتى قيام وزارة المعارف سنة (١٣٧٣ هـــ) مجموعة من العلماء الأجلاء ورجال الفكر والتربية ، اختارهم القيادة السياسية بالمملكة لشغل هذا المنصب ، فتعاقب على إدارة المديرية العامة ثمانية من مدراء المعارف تميزوا بالعلم الوافر ، والفكر الثاقب ، تاركين لمساهم الكريمة التي ساهمت في وضع البنية التحتية للتعليم المنظم ، محققين في ذلك الأهداف التي وضعتها الدولة .

١ ـ السيد صالح بكري شطا (١٣٤٤ هـ ـ ١٣٤٥ هـ) .

ولد عام ١٣٠٢هـ ، وتوفي والده وهو في الثامنة من عمره فكفله أخوه السيد أحمد بكري شطا المدرس بالمسجد الحرام ، حفظ القرآن الكريم في صباه ، وتلقى تعليمه على أيدي أعلام العلماء الذين تعقد دروسهم في رحاب المسجد الحرام ، أمثال أحمد، وعمر شطا، والشيخ عبد الله دحلان، والسيد حسين الحبشي وغيرهم، وبعد أن أتم دراسته حصل على إجازة بالتدريس من علماء المسجد الحرام ، فكان يلقى دروسه في رحاب المسجد الحرام بباب الزيادة. (عبد الجبار، ١٣٧٩هـ، ص ١١٥)

«ولقد عرف عن السيد صالح شطا معارضته الشديدة للحكم الهاشمي في عهد (الحسين بن علي) شريف مكة المكرمة ، فقد كان السيد صالح ضمن مجموعة الوجهاء الذين ذهبوا لمقابلة الملك عبد العزيز آل سعود بالرغامة ، لإبداء آرائهم فيما تتعرض له مدينة جدة من المخاطر ، بما تضمه من الأهالي ورعايا الدول الأجنبية ، الأمر الذي أدى إلى سجنه مع رفاقه في القشلاق بعد عودته من مقابلة الملك عبد العزيز آل سعود » . (المغربي ، ١٤٠١ هـ ، ص ٦٥)

« ولقد تقلد السيد صالح شطا عدة مناصب حكومية عالية ، فقد انتخب عضوا في الجمعية الأهلية ، ثم عضوا في لجنة التفتيش، والإصلاح ثم نائبا لرئيس المؤتمر ، ثم مستشارا لنائب جلالة الملك في (الحجاز) ، ثم مديرا عاما للمعارف العامة ، ثم عضوا في مجلس الشورى في عام (١٣٥٠ هـ) ثم عين معاونا لنائب جلالة الملك ، وعضوا في مجلس الوكلاء ، ثم عاد ثانيا إلى مجلس الوكلاء ، ثم عاد ثانيا إلى مجلس الشورى؛ فعين نائبا لرئيس المجلس وهو آخر المناصب التي تولاها ». **(البغدادي ، ١٤٠٤ هـ ، ص ١٨٩)**

ويعتبر السيد صالح شطا أول من تولى إدارة المعارف العامة منذ تأسيسها في غرة رمضان (١٣٤٤ هـ) « فقام بوضع النواة الأولى لنظام التعليم حسب توجيهات الملك عبد العزيز آل سعود - يرحمه الله - بما يتمشى وتعاليم الدين الإسلامي ولقد خصص له راتب شهري مقداره : ثلاثة آلاف قرش أميري ، كما عين له رئيس كتاب ، وهو الأستاذ عبد الوهاب رهبيني ، وخصص له راتب شهري مقداره ثمانمائة قرش أميري وكاتب آخر محرر ، ومقيد أوراق وهو الأستاذ عبد الله عطار براتب شهري مقداره (٦٠٠) قرش أميري ، وفراش وهو صدقة عباس » . **(ابن دهيش ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٣٣)**

وفي أثناء توليه إدارة المعارف العامة طلب من الحكومة السعودية أن يكون راتب المعلم ستة جنيهات ذهبا إنجليزيا فلم توافق الحكومة على هذا الطلب فاستقال من منصبه . **(حلمي ، د. ت ، ص ٤٦)**

٢ - الشيخ كامل بن أحمد القصاب (١٣٤٥ هـ - ١٣٤٦ هـ) .

وهو محمد كامل بن أحمد بن عبد القادر القصاب ، ولد عام (١٢٩٠هـ) في مدينة دمشق ، ولقد برع في علوم العربية ، والقراءات وأنشأ بدمشق المدرسة الكاملية ، والتي كانت منبرا لبث روح الوطنية العربية لتحرير الأراضي العربية من سلطنة الترك، وعندما احتل الفرنسيون بلاد الشام قاوم الشيخ كامل هذا الاحتلال، فحكم عليه الفرنسيون بالإعدام فغادر دمشق هاربا إلى بلاد الحجاز ؛ حيث

استقبله شريفها الحسين بن علي ، فاستعان بخبرته في مجال التربية إذ عينه مديرا للمعارف في عهده . (الزركلي ، ١٩٩٢ م ، ج ٧ ، ص ١٣)

ثم عينه الملك عبد العزيز آل سعود بعد أن استقر له الأمر في الحجاز مديرا للمعارف العامة ، خلفا للسيد صالح شطا سنة (١٣٤٥ هـ) .

« وبعد أن استقر في منصبه مديرا للمعارف طلب من الحكومة السعودية أن يكون راتب المعلم ستة جنيهات ذهبا إنجليزيا ، وذلك تأييدا لطلب مدير المعارف الأسبق السيد صالح شطا فوافقت الحكومة على ذلك ، ثم طلب من الحكومة أن تكون ميزانية المعارف تحت يده وتحت تصرفه ، فلبت له الحكومة هذا الطلب » . (آل حلمي ، د. ت ، ص ٤٦)

وفي عهده صدر نظام مجلس المعارف « كما أرسلت أول بعثة علمية للدراسة في مصر، والتي كانت تضم أربعة عشر تلميذا للتعليم في الخارج ستة منهم من مكة المكرمة ، وثلاثة من المدينة المنورة ، وثلاثة من جدة ، واثنين من الطائف للدراسة والتخصص في القضاء الشرعي ، والتعليم المهني (الميكانيكي) وبالزراعة والطب ، ولقد خصص مبلغ ستمائة جنيه سنويا مقابل ما يلزم للبعثة من مأكل ومشرب ومصاريف مغرية ، ورسوم للدراسة ، وخصص كذلك مبلغ مائة جنيه سنويا لكل تلميذ ، على أن يعمل المبتعث بعد تخرجه في أي مجال يعهد إليه من قبل الحكومة ». (وزارة المعارف ، النشرة التربوية ، العدد ٦ ، ربيع أول ، ١٣٩٢ هـ ، ص ٢٣)

ومن أهم أعمال الشيخ القصاب وأبرزها استصداره أمرا من الملك عبد العزيز آل سعود - يرحمه الله - بإنشاء معهد علمي تكون فيه الدراسة بعد المرحلة الابتدائية ، أسماه : (المعهد الإسلامي) ، وعين عليه مديرا الشيخ محمد بهجت البيطار .

ولقد استقال الشيخ القصاب يرحمه الله من منصبه وعاد إلى وطنه سورية ؛ حيث توفي هناك . (آل حلمي ، د. ت ، ص ٤٦)

٣ ـ الشيخ محمد ماجد محمد صالح كردي (١٣٤٦ ـ ١٣٤٧ هـ) .

هو الشيخ محمد ماجد بن محمد صالح حسن فيض الله الكردي المكي ولد عام (١٢٩٢ هـ) فاضل من أهل مكة المكرمة وقد انتقل إليها جده من بلاد الكرد في أوائل القرن الثالث عشر الهجري .

نشأ محبا للعلم ، حفظ القرآن الكريم في صغره ، وتلقى العلوم الشرعية على يد والده وتتلمذ كذلك على يد صفوة من علماء البلد الحرام .

منهم على سبيل الذكر : السيد عمر شطا ، والسيد عثمان شطا ، والسيد بكري شطا ، والسيد أحمد زيني دحلان ، والشيخ أحمد الخطيب ، وكان الشيخ محمد ماجد منذ صباه مولعا بالإطلاع وحب القراءة ، فكان يقتني الكتب المطبوعة والمخطوطة ويضمها إلى مكتبته الخاصة ، وقد تكونت لديه مكتبة تحوي مجموعة كبيرة من نوادر المخطوطات ، والكتب المطبوعة في شتى العلوم والفنون ، ويقدر عدد ما تحويه المكتبة سبعة آلاف مجلد ، وبعد وفاة الشيخ محمد ماجد كردي اتفق (عباس القطان) أمين العاصمة آنذاك مع أبناء " الكردي " على أن يشتري منهم المكتبة ، ويضعها في مبنى شيده بسوق الليل في موضع ولادة النبي صلى الله عليه وسلم ، وتوفي القطان سنة (١٣٧٠هـ / ١٩٥٠ م) ونقلت المكتبة إلى المبنى وألحقت أخيرا بالمكتبات الموقوفة لوزارة الحج والأوقاف بمكة المكرمة . (**الزركلي ، ١٩٩٣ م ، ٤ / ١٠٣٧**)

كما يعتبر الشيخ محمد ماجد كردي من أوائل الذين فكروا في تأسيس المطابع في الحجاز إذ أسس المطبعة الماجدية بمكة المكرمة ، ومقرها محلة القرارة ، وقد اهتمت المكتبة بطبع الكتب الدراسية والتجارية ، ومن أهم ما طبعته كتاب تاريخ مكة للأزرقي في مجلدين . (**مغربي ، ١٤٠١ هـ ، ص ٣١٠**)

« وقد عين الشيخ محمد ماجد وكيلا لمدير المعارف العمومية بأمر من الملك عبد العزيز ، بجانب عمله عضوا في مجلس المعارف ، وكان يقوم بعمل المدير خير

قيام ، وقد مكث في هذه الوظيفة أكثر من عام ، حتى تم تعيين الأستاذ حافظ وهبه مديرا للمعارف فنقل بعد ذلك إلى وظيفة مدير الأوقاف العامة واستمر في عمله حتى توفاه الله في عرفات في حج عام (١٣٤٩ هـ) » . (**ابن دهيش ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٣٤**)

توفي بعرفة حاجا ملبيا ، وكان في ضيافته ذلك اليوم أربعين ضيفا من العلماء والأدباء والمفكرين ، وكان من بينهم ذلك اليوم الأستاذ محمد حسنين هيكل ، ودفن رحمه الله بعرفة بلباس الإحرام . (**حصلت على ترجمة خطية من حفيده الأستاذ نزار محمد طاهر محمد ماجد كردي بتاريخ ١٥ ، رجب ١٤١٩ هـ**)

٤ ـ حافظ وهبه (١٣٤٧ – ١٣٤٩ هـ) .

« مصري الأصل ولد بالقاهرة ونشأ فيها ، التحق بالأزهر الشريف ومن ثم بمدرسة القضاء الشرعي عمل في الصحافة والتحق بصحافة الحزب الوطني بالقاهرة وبالاستانة ، رحل إلى الهند ومنها إلى الكويت عام (١٩١٥ هـ) عمل فيها مدرسا بالمدرسة (المباركية) كتب إلى الملك عبد العزيز آل سعود يرحمه الله كتابا في ذي الحجة سنة (١٣٤١ هـ) فأعجبته كتابته وخطه ، ودعاه إلى الرياض ، فانتقل إليها عام (١٩٢٣ م) » . (**الزركلي ، ١٩٩٢ م ، ٢ ، ١٦٠**)

تقلد حافظ وهبة عدة مناصب عالية في الحكومة السعودية ؛ عين في أوائل عام (١٣٤٧ هـ) مديرا للمعارف العامة إلى جانب عمله مستشارا للملك عبد العزيز، وعين الشيخ محمد أمين فوده معاونا له وفي ٢٥ صفر من عام (١٣٤٩ هـ) نقل حافظ وهبة إلى وظيفة سفير للمملكة العربية السعودية في بريطانيا ، بعد اعتراف دولة بريطانيا بدولة المملكة العربية السعودية .

أهم الانجازات التعليمية في عهده :

١ ـ إرسال البعثات العلمية للخارج لتحصيل العلوم .

٢ ـ إدخال اللغة الأجنبية في المدارس بصفة ابتدائية .

٣ - إزالة عقبة ضعف إلمام الطلاب بإحدى اللغات الأجنبية وذلك بإدخال إحدى اللغات الأجنبية .

٤ - إصلاح أمر التدريس في المدارس الابتدائية ، وتخصيص معلميها في العلوم التي يدرسونها كل بحسب تخصصه .

٥ - تطوير وإصلاح المعهد العلمي ، حيث أنشأ فيه قسم واحد وهو قسم المعلمين ، وأن يكون القسم على صفين داخلي وخارجي ، وجعل للقسم الداخلي طعاما وكسوة مرتين في السنة ، ومسكنا خاصا بهم تقوم بدفع أجرته الحكومة ، وتقرر إعطاؤهم مساعدة شهرية بمقدار نصف جنيه .

أما القسم الخارجي : فيعطى كل تلميذ فيه مساعدة شهرية بمقدار جنيهين .

استقدام أساتذة متخصصين في التربية والتعليم ، واللغة الأجنبية ، وآداب اللغة العربية » . (**آل حلمي ، د . ت ، ص ٣٢**)

٥ - الشيخ محمد أمين فوده (١٣٤٩ - ١٣٥٢هـ) .

ولد في مكة المكرمة عام (١٣٠٧ هـ) وقد عني بتربيته والده الشيخ إبراهيم فوده أحد علماء المسجد الحرام فحفظه القرآن الكريم ، وأخذ العلم عنه ، ثم أخذ بعد ذلك عن جلة من علماء المسجد الحرام منهم الشيخ علي مالكي ، والشيخ عمر باجنيد؛ فروى الحديث بالسند المتصل فأصبح فقيها واسع الإطلاع . (**عبد الجبلو ، ١٩٨٢ م ، ص ٢٧٨**)

« وكان - يرحمه الله - إلى جانب تعمقه في العلوم الشرعية والعربية ذا إهتمام بالعلوم الحديثة التي انكب على دراستها ، كما أتقن اللغة التركية الأمر الذي ساعد على تعيينه مدرسا في المدرسة الرشدية التي أنشأها العثمانيون » . (**عبد الله ، ١٤٠٣ هـ ، ص ١٤٢**)

وقد درس – يرحمه الله – بالمسجد الحرام علم التفسير والحديث، ويعتبر الشيخ محمد أمين – يرحمه الله – أول من درس مادة الجبر والهندسة بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة. (**مقابلة مع الأستاذ حمزة إبراهيم محمد أمين فوده بتاريخ ١٩ / ٨ / ١٤١٩ هـ**)

ولقد شغل الشيخ محمد أمين فوده عدة وظائف مهمة ، فعين عند تشكيل الدولة السعودية ، وكيلا لرئيس القضاة ، وإماما بالمسجد الحرام عام(١٣٤٣هـ) ثم معاونا لمدير المعارف عام (١٣٤٧ هـ) ، ومديرا عاما للمعارف ، وفي عام (١٣٥٦ هـ) عاد إلى القضاء معاونا لرئيس المحكمة الشرعية الكبرى بالطائف ورئيسا فيها .

وعندما كان يعمل في القضاء بالطائف درس تطوعا بمدرسة دار التوحيد .

ومن أبرز تلاميذه :

تلامذة الشيخ محمد أمين فوده كثير منهم :

١ – السيد علوي مالكي .

٢ – السيد محمد أمين كتبي .

٣ – السيد إسحاق عزوز .

٤ – الشيخ محمد نور سيف .

٥ – السيد محمد شطا .

٦ – الشيخ إبراهيم نوري .

٧ – الاستاذ عبد الوهاب آشي .

٨ – الاستاذ محمد حسن فقي .

٩ – الاستاذ عبد الله بن خميس . (**الزيد ، ١٤٠٤ هـ ، ص ٣٧٤**)

٦ – الشيخ محمد ابراهيم الشورى (١٣٥٢ - ١٣٥٤ هـ) .

مصري من مواليد القاهرة عام (١٩٠٤ م) حائز على شهادة دار العلوم ، أنتدب للعمل في الحجاز عام (١٣٤٧ هـ) ، حيث تولى إدارة المعهد العلمي السعودي .

عينه الملك عبد العزيز يرحمه الله مديرا للمعارف بالنيابة بعد نقل الشيخ (محمد أمين فوده) إلى رئاسة القضاء في عام (١٣٥٢ هـ) فبذل جهودا طيبة لدعم المسيرة التعليمية ، ومن أهم أعماله استحداثه في المدارس التحضيرية فصولا للمرحلة الإبتدائية ، فنبتت بذلك المدارس الإبتدائية في التحضيريات. **(المنهل ، المجلد ١٢ ، سنة ١٣٧١ هـ ، ص ٤٢٧)**

٧ – الشيخ محمد طاهر مسعود الدباغ (١٣٥٥ – ١٣٦٤ هـ) .

ولد السيد محمد طاهر الدباغ بالطائف عام (١٣٠٨ هـ) ، وتلقى دراسته الابتدائية بمكة المكرمة ، ثم سافر إلى مدينة الاسكندرية وأخذ فيها قسطا من الدراسة ، عاد بعد ذلك إلى مكة المكرمة ، درس فيها على أيدي علماء المسجد الحرام ولازم شيخه المكي الشيخ علي المالكي ، فاستفاد من دروسه ، ودروس العلماء الآخرين ، وحصل على إجازة في التدريس ، عمل من خلالها مدرسا بالمسجد الحرام مدة من الزمن ، ثم التحق بمدرسة الفلاح ، فألف مختصرا في السيرة النبوية ، كما اشترك مع أساتذة الفلاح في إخراج مختصر في الحديث (الترغيب والترهيب) ، وقد اعتنى بهذا المختصر الكثير من رجال العلم ، فقاموا بشرحه والتعليق عليه ، ثم عين مديرا للفلاح فقام بأداء واجبه بروح سامية وحزم يشوبه العطف ، وفي عام (١٣٣٦ هـ) انتقل إلى مدينة جدة حيث قلده (الحسين بن علي) الإدارة المالية بجدة للمعارف العامة بها ، وعندما اضطرب حبل الأمن في كافة المدن الحجازية قبل العهد السعودي ، وفي أواخر العهد الهاشمي ، تكون بجدة الحزب الدستوري برئاسة الشيخ محمد الطويل ، واختير السيد طاهر الدباغ

سكرتيرا للحزب ، وعندما قرر الحزب تنازل الحسين بن علي عن الملك ، بادر السيد طاهر الدباغ إلى إبلاغ الحسين قرار الحزب وقد تردد الحسين في البداية ولكنه أذعن أخيرا وتمت مبايعة ابنه " علي " ولما طالت الحرب بين (الإمام عبد العزيز) و(علي بن الحسين) ، لم ير السيد محمد طاهر الدباغ فرصة تتاح للملك " علي " بإعادة ملكه ، قام بسياحة إلى مصر واليمن ، ومنها إلى الهند ثم إلى جاوا ، فأخذ ينشر بصحيفة (حضرموت) المقالات السياسية والأدبية ويطالب بتوحيد مناهج التعليم بمدارس العرب الاندونيسية ، ثم عين مديرا لمدرسة عربية " بالمالاغ " . (**عبد الجبار ، ١٤٠٣ هـ ، ص ٢٨٣**)

« وعندما أصدر (الملك عبد العزيز) - يرحمه الله - نداءه التاريخي الشهير إلى رجالات العهد الهاشمي المهاجرين في الخارج يدعوهم فيه إلى العودة إلى بلادهم ليشاركوا في خدمة بلادهم ، فكان الدباغ من المستجيبين لهذا النداء الصادق ، فعاد إلى مكة المكرمة في عام ١٣٥٤ هـ » . (**مغربي ، ١٤٠١ هـ ، ص ٢٧١**)

« وقد أسند الملك عبد العزيز آل سعود إلى السيد الدباغ إدارة المعارف ، خلفا للشيخ إبراهيم الشورى عام (١٣٥٥ هـ) فانطلق الدباغ يرحمه الله بإدارة المعارف الإنطلاقة الكبرى والواسعة ، والتي شملت إنجازاتها مختلف جوانب العملية التربوية في المملكة العربية السعودية » .

« ١ - فهو أول من عدل المناهج الدراسية ، وطورها ، ونظم المقررات بحيث تحول المدارس التحضيرية إلى مدارس ابتدائية ، وذلك بدمج المرحلة التحضيرية والإبتدائية من (سبع) سنوات ، ثم جعل الدراسة الثانوية ست سنوات بدلا من خمس .

٢ - وهو أول من عدل منهج الدراسة الابتدائية بزيادة مقررات الرسم ، ومبادئ العلوم والهندسة ، وأدخل لأول مرة الرياضة البدنية ، وطلب لهذه المادة

الأساتذة والمقررات اللازمة ، وجعل درسها إجباريا على الطالب ؛ أنشأ مدرسة تحضير البعثات في محرم من سنة ١٣٥٥ هـ وهي أول مدرسة ثانوية بالمملكة .

٣ ـ دعم المعهد العلمي السعودي ، وذلك بتزويده بمدرسين أكفاء ، وتطوير مناهجه بحيث يستطيع خريجوه الالتحاق بالجامعات .

٤ ـ أنشأ فصولا ثانوية بالمدارس الإبتدائية في كل من مكة المكرمة ، وجدة ، والطائف ، والمدينة المنورة ، وأبها ، والأحساء ، وجيزان .

٥ ـ أنشأ أول مدرسة خاصة بالأمراء بالرياض عام (١٣٥٦ هـ) .

٦ ـ أنشأ أول حركة كشفية » .

(وزارة المعارف ، النشرة التربوية ، العدد ٢ ، ربيع أول ، ص ٩٦)

ولقد عين عضوا في مجلس الشورى ، بعد أن ترك مديرية المعارف العامة في أواخر ذي الحجة من عام ١٣٦٤ هـ ، بإعفاء ملكي ، وقد - استمر يرحمه الله - يقدم خدماته اللامحدودة للوطن حتى عام ١٣٧٢ هـ . إذ طلب من الحكومة السعودية إحالته على التقاعد ، نظرا لظروف مرضه ، فسافر إلى لندن لطلب العلاج ، ثم سافر بعدها إلى القاهرة ، حيث وافته المنية بها في صباح الثلاثاء الموافق ١٨ ، رجب سنة ١٣٧٨ هـ ، ودفن بها - يرحمه الله - **[وزارة المعارف ، النشرة التربوية ، العدد ٢ ، ربيع أول ، ١٣٩٠ هـ ، ص ٩٧)**

٨ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع (١٣٦٤ ـ ١٣٧٣ هـ) .

١ ـ ولادته ونشأته :

« هو الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع بن إبراهيم بن حمدان بن محمد بن مانع بن شبرمه ، ومن شبرمه إلى وهيب ، ولد في مدينة عنيزة من منطقة القصيم عام (١٣٠٠ هـ) وعندما بلغ السابعة من

عمره أدخله والده " كتابا " ليتعلم القرآن الكريم ، وبعد أيام من ذلك توفى والده، فتولت أمه كفالته فأحسنت تربيته ، فقرأ القرآن كله وحفظ بعضه ثم اشتغل بطلب العلم فقرأ مختصرات العلوم الشرعية والعربية ككتاب التوحيد ، ودليل الطالب ، وبلوغ المرام ، والشنشورية والآجرومية في علماء عنيزة وبريدة » .

(البسام ، ١٣٩٨ هـ ، ص ٨٢٧)

٢ ـ رحلاته العلمية :

وعندما ناهز البلوغ رحل إلى مدينة البصرة ، ثم غادرها قاصدا بغداد ؛ حيث دخل المدرسة المرجانية ، ومدرسة الحيدرخانة ، وقرأ بهما مختلف العلوم من نحو وصرف وفقه ، وفرائض ، وحساب ومنطق .

ثم غادر العراق متجها إلى مصر ، حيث الجامع الأزهر ، وحضر دروس الإمام محمد عبده – رحمه الله – ، كما تردد على الإمام الشيخ رشيد رضا صاحب (المنار) وغيرهم من شيوخ الأزهر ، حيث قرأ عليهم مختلف العلوم الشرعية والعربية . بعد ذلك أزمع العودة إلى بغداد مارا بالشام فأقام بدمشق مدة من الزمن ، حيث فيها دار الشطية ، ولازم علماء الدار والجامع الأموي ، ولازم الشيخ جمال الدين القاسمي شيخ مشايخ الشام ، ولاسيما في علم الحديث كما تعرف على الشيخ عبد الرزاق البيطار وتردد على المكتبة الظاهرية ، ثم رجع إلى بغداد وأخذ في تحصيل العلم على أستاذه القديم السيد محمود شكري الآلوسي .

وبعد أن انتهى من الدراسة أزمع العودة إلى موطنه " نجد " ، حيث واصل رحلته العلمية إلا أنها تختلف عن ذي قبل فهذه المرة كانت لغرض نشر العلم .

(عبد القدوس الأنصاري ، المنهل ، العدد ٥ ، جمادى الأولى ، ص ٢١٧)

وقد دعاه مقبل الزكير أحد تجار نجد وأعيانها المقيمين في البحرين للتجارة ، لمكافحة التبشير ، وفتح له لهذا الغرض مدرسة في أواخر عام (١٣٣٠ هـ)

(سميت بالمدرسة الأثرية) ، فأقام في البحرين مدة أربع سنوات تسنى له خلالها شرح العقيدة السفارينية المسماة (الدرة المضيئة) دعاه بعد ذلك حاكم قطر آنذاك الشيخ (عبد الله بن قاسم بن ثاني) فتوجه إليها في شهر شوال من عام (١٣٣٤ هـ) فمكث في قطر ثلاث وعشرين عاما ، توجه من خلالها إلى مكة المكرمة ، حيث واظب على سماع دروس علماء المسجد الحرام ، فقرأ على الشيخ عمر حمدان بلوغ المرام وألفية السيوطي وأجازه إجازة عامة ، كما قرأ على الشيخ حبيب الله الشنقيطي الأربعين العلجونية وأجازه إجازة عامة قفل بعدها راجعا إلى قطر . **(آل الشيخ ، ١٣٩٢ هـ ، ص ٢٦٩)**

وفي عام (١٣٥٨ هـ) طلبه جلالة الملك عبد العزيز آل سعود - يرحمه الله - فأمره بالتدريس بالمسجد الحرام والمدارس الحكومية . ثم عينه رئيسا لثلاث هيئات: هيئة تمييز الأحكام الشرعية ، وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهيئة الوعظ والإرشاد وفي عام (١٣٦٥ هـ) صدر الأمر الملكي بتعيينه مديرا عاما للمعارف خلفا للسيد طاهر الدباغ ، فعمل على النهوض بالتعليم فتأسست في عهده عدة مدارس ابتدائية .

« وفي عام (١٣٧٢ هـ) قام من مكة المكرمة بجولة تفقدية على مدارس بعض مناطق المملكة العربية السعودية فمر بجدة فطريق المدينة ثم وصل المدينة المنورة ، ومنها إلى حائل ثم القصيم ، ثم واصل سيره إلى بلدان الوشم ، وسدير ، ثم الرياض ومنها إلى الأحساء ، فالمنطقة الشرقية ، ثم عاد إلى الرياض واستأنف الجولة لجنوب نجد » . **(البسام ، ١٣٩٨ هـ ، ص ٨٣١)**

٣ - مشائخه :

لقد سمت همة الشيخ محمد بن مانع في بحثه العلمي إلى المتابعة والسؤال ، والبحث عن منابع العلم الشرعي ، وخاصة في الفقه الحنبلي وتلمس العلماء الذين

يشار إليهم بالبنان في سلامة العقيدة واقتفاء أثر السلف الصالح ، ومـــن الشـــيوخ الذين أخذ عنهم في كل بلد زارها طالبا للعلم :

مشائخه في القصيم :

١ ـ الشيخ صالح العثمان القاضي .

٢ ـ الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم .

٣ ـ الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر .

٤ ـ الشيخ عبد الله بن عائض .

٥ ـ الشيخ عبد الله بن محمد بن دخيل .

مشائخه في بغداد :

١ ـ علامة العراق السيد محمود شكري الآلوسي .

٢ ـ الشيخ علي بن السيد نعمان أفندي الآلوسي .

٣ ـ الشيخ عبد الوهاب أفندي نائب أمين الفتوى في بغداد .

٤ ـ الشيخ عبد الرزاق الأعظمي .

٥ ـ السيد يحيى بن قاسم الأثري .

مشائخه في مصر :

١ – الشيخ محمد عبده

٢ ـ الشيخ محمد الذهبي أحد المدرسين برواق الحنابلة بالأزهر .

مشائخه في دمشق :

١ ـ لازم الشيخ جمال الدين القاسمي .

٢ ـ الشيخ بدر الدين محدث الشام .

٣ ـ الشيخ عبد الرزاق البيطار .

مشائخه في مكة المكرمة :

١ – الشيخ عمر حمدان .

٢ ـ الشيخ حبيب الله الشنقيطي .

٤ – تلاميذه :

تلامذة الشيخ محمد بن مانع الذين نهلوا من علمه كثيرون نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر :

١ ـ الشيخ محمد بن عبد الله بن حسن آل الشيخ .

٢ ـ معالي الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن حسن آل الشيخ .

٣ ـ الشيخ عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي علامة القصيم .

٤ ـ الشيخ عبد الله بن عمر بن دهيش .

٥ ـ الشاعر الكبير محمد بن عثيمين . **(البسام ، ١٣٩٨ هـ ، ص ٨٣٣)**

٥ ـ أعماله وإنجازاته :

لقد كانت للشيخ محمد بن مانع أعمال جليلة خالدة في مجال الدعوة إلى دين الله ، ونشر التعليم وإصلاح شؤونه :

١ ـ تصدى خلال وجوده في البحرين لحملات التبشير التي استهدفت الخليج العربي ، وأطراف الجزيرة العربية .

٢ ـ ساهم في إنشاء المدرسة الأثرية بقطر عام (١٩١٣ م) .

٣ ـ عين مدرسا بالحرم المكي الشريف ، واجتمع عليه كثير من طلاب العلم يقرؤن عليه الفقه .

٤ ـ عينه الملك عبد العزيز يرحمه الله رئيساً لثلاث هيئات وهي هيئة تمييز الأحكام الشرعية ، وهيئة الأمر بالمعروف ، وهيئة الدعوة والإرشاد .

٥ ـ استعان به حكام وأمراء قطر ، والبحرين ، وعمان في نشر التعليم وإقامة المدارس بدولهم .

٦ ـ عين عام (١٣٦٤ هـ) مديراً للمعارف العامة ، ثم أسندت إليه إدارة مدرسة دار التوحيد بالطائف ، وقد ازدهرت المعارف في عهده ؛ فقد كثرت البعثات الدراسية إلى مصر ، وعني بمدرسة تحضير البعثات ، وكثر المتخرجون من الجامعات المصرية في عهده . **(الشويعر ، ١٤١٩ هـ ، ص ٣٢٠ – ٣٢٦)**

كما قام بإدخال تعديلات على مناهج المرحلة الابتدائية والثانوية ، وأوصل مدة الدراسة في المعهد العلمي السعودي إلى سبع سنوات بعدما كانت ثلاث سنوات ليؤدي المعهد مهمته ، كما سعى – يرحمه الله – إلى جلب كبار المعلمين المصريين ليقوموا بالتدريس في المعهد العلمي السعودي، ومدرسة تحضير البعثات . **(الأنصاري ، ١٣٦٦ هـ ، ص ٢٦٩)**

كما أسست في عهده كلية الشريعة عام (١٣٦٩ هـ) وكلية المعلمين عام (١٣٧٢ هـ) وكلتاهما بمكة المكرمة . **(ابن دهيش ، ١٤٠٧ ، ص ٣٧)**

٦ ـ مؤلفاته :

١ ـ إقامة الدليل والبرهان بتحريم الإجارة على قراءة القرآن .

٢ ـ تحديق النظر في أخبار الإمام المهدي المنتظر .

٣ ـ إرشاد الطلاب إلى فضيلة العلم والعمل والآداب .

٤ ـ الأجوبة الحميدة رسالة تتعلق بالتوحيد .

٥ ـ وحاشية على دليل الطالب .

٦ - وسبيل الهدى شرح قطر الندى . (آل الشيخ ، ١٣٩٢ هـ ، ص ٢٧١)

٧ - مختصر شرح عقيدة السفاريني .

٨ - كشف الغطاء عما في أعلام الورى في الخطأ .

٩ - حاشية على عمدة الفقه .

١٠ - رسالة في آداب البحث والمناظرة .

١١ - شرح شواهد القطر وشواهد المغني .

توفي رحمه الله في شهر رجب عام (١٣٨٥ هـ) إثر إجراء عملية جراحية نتيجة لإصابته بمرض البروستات ونقل جثمانه من بيروت إلى قطر حيث دفن هناك . (البسام ، ١٣٩٨ هـ ، ص ٨٣٥)

سادسا : تمويل التعليم في عهد مديرية المعارف العامة .

لقد واجهت مديرية المعارف العمومية من بداية عهدها عقبات عـــدة حاولت أن تقف حاجزا أمام نمو التعليم ونشره وأهم هذه العقبات قلة موارد الدولة ، فقد كانت الظروف الاقتصادية للدولة عند قيام مديرية المعارف صعبـــة للغايـــة فالموارد قليلة ومحدودة وتعتمد الدولة في موردها الأول على (دخل الحج السنوي) حيث تتشكل منه النسبة الكبيرة من ميزانية الدولة .

وما ينتج عنه من حركة اقتصادية نشطة متمثلة في ازدياد حركـــة الموانـــئ ، وتشغيل مجموعة كبيرة من السكان في الحجـــاز في أعمـــال الحـــج كمطوفـــين ، ووكلاء ، وزمازمة وازدياد الحركة التجارية ، إلا أن هذا المورد لا يزيد في مجموعـــه آنذاك عن مائة ألف جنيه . (أمين ، ١٩٩٤ م ، ص ١٥٥)

وقد مرت البلاد أثناء فترة قيام مديرية المعارف العمومية بفترة كساد إقتصـادي عالمي ناتج عن مخلفات الحرب العالمية الأولى الأمر الذي أدى إلى قلة أعداد الحجـاج مما أثر على المورد الأول للدولة والمتمثل في قدوم الحجاج الذين أخذت أعدادهم في التناقص مما أثر سلبا على مشروعات الدولة . (أمين ، ١٩٩٤ م ، ١٥٥)

إلا أن هذه الظروف لم تثن الملك عبد العزيز – يرحمه الله – على نشر التعليم ، فالعلم عنده ضرورة لا يمكن الاستغناء عنه ولا تقل ضرورته عـــن المـــاء والهـــواء للإنسان فأنشأ مديرية للمعارف العمومية عام (١٣٤٤ هـــ) لتكون مسؤولة عـــن سير الحركة التعليمية في البلاد وتوسيع نطاقه ورصد المال اللازم للقيام بذلك .

وأخذت مديرية المعارف على عاتقها مهمة نشر التعليم بحسب الإمكانيـــات المتوفرة لديها .

وفي عام (١٣٥٢ هـــ) اكتشف البترول في منطقة الأحساء وبـــدأ تصديـــر الزيت الخام عام (١٣٥٧ هـــ) بكمية تقدر بنحو ٥٠,٠٠٠ ألف برميل سـنويا ،

وقد بلغت إيرادات الدولة سنة (١٣٥٧ هـ) ٧,٠٠٠,٠٠٠ ملايين دولار ، وأخذ هذا الدخل يتزايد وخاصة في أعقاب الحرب العالمية الثانية حيث بلغ عام (١٩٤٨ م) خمسة وخمسون مليون دولار .

وقد ساعد تنامي دخل البترول إلى تطور التعليم ، وتوسعه في عهد مديرية المعارف العمومية .

كما واجهت مديرية المعارف عقبة أخرى متمثلة في (محاربة التعليم الحديث) إذ كانت هناك بعض الفئات التي لم تقتنع بالتعليم الحديث ، والتقدم الحضاري ، وبفائدة المدارس العصرية فقد خيل لهذه الفئة أن تعليم اللغة الإنجليزية ذريعة إلى الوقوف على عقائد الكافرين ، ووسيلة هدفها إضعاف أخلاق الشباب المسلم .

ففي يونيو من عام (١٣٤٦ هـ) عندما قررت مديرية المعارف العمومية إدخال بعض العلوم الحديثة في مناهج الدراسة ، مثل اللغة الإنجليزية والجغرافيا ، والرسم ، قامت ضجة بين العلماء ، واجتمعوا في مكة المكرمة ، وأعلنوا احتجاجهم ورفعوه إلى (الملك عبد العزيز - يرحمه الله -) حيث كلف رحمه الله الشيخ حافظ وهبة أحد رجالات التعليم بمناظرتهم واقناعهم .

« فسألهم عن وجهة نظرهم والأدلة التي يبنون عليها احتجاجهم ، وبين لهم أن الدين الإسلامي لا يعارض تعليم العلوم الحديثة واللغات الأجنبية ، وقد أقر بعض هؤلاء العلماء ما ذهب إليه حافظ وهبة إلا أنهم لم يقتنعوا حق الإقتناع لأنهم رأوا أن الرسم هو التصوير وهو محرم قطعا ، وأما اللغات فإنها ذريعة للوقوف على عقائد الكفار وعلومهم الفاسدة ، وأما الجغرافيا ففيها كروية الأرض ودورانها والكلام على النجوم والكواكب ، مما أخذ به علماء اليونان وأنكره علماء السلف .

ولقد وقف الملك عبد العزيز – يرحمه الله – على هذه المناقشة ، واقتنع بفكره الواسع ورؤيته البعيدة أنه ليس للعلماء دليل ديني يصح الإعتماد عليه فلم يوافقهم على رأيهم واستمر في تعليم اللغات والرسم والجغرافيا » . (وهبة ، د.ت، ص ١٢٨)

« لقد كانت هذه العقبة أصعب بكثير من قلة المدرسين السعوديين ، ومن الإفتقار إلى المناهج والمكتبات المدرسية ، إذ أن هذه العقبات نواقص يمكن استكمالها ومعالجتها وهي لا تتعدى صعوبات يمكن تجاوزها .

غير أن هذه العقبة متعلقة بأفراد كان بعضهم على مستوى من ضعف الحجة وخطأ المنطق .

فإن أمرهم يحتاج إلى التصدي بالترغيب تارة وبالترهيب تارة أخرى ، والرد على الخطأ بالصواب جهدا ووقتا » . (آل الشيخ ، د . ت ، ص ١٣٩)

أ – إستقدام المعلمين في عهد مديرية المعارف :

لقد عانت مديرية المعارف العمومية منذ نشأتها في مكة المكرمة من خلو مدارسها الإبتدائية والأولية من المعلمين الوطنيين ، وكان ذلك من أهم العقبات التي واجهت مديرية المعارف في نشر التعليم والتوسع في إقامة المدارس ، غير أن مديرية المعارف رأت بثاقب فكرها أن تقيم معهدا يقوم بإعداد المدرسين للمرحلتين الأولية والإعدادية أسمته " المعهد العلمي الإسلامي " في مكة المكرمة .

وقامت باستقدام مجموعة من المعلمين الأكفاء من الدول العربية والإسلامية ، فاستقدمت من دولة مصر العربية كل من : الأساتذة الشيخ محمد الغزالي ، والشيخ عبد الظاهر أبو السمح، والشيخ سليمان أباظة الأزهري، كما استقدمت من سوريا الأستاذ حسن زكريا، والأستاذ محمد الحمصي، والأستاذ سعدي ياسين، واستقدمت من الهند أحمد مؤمن ليقوم بتدريس اللغة الإنجليزية، كما استقدمت مديرية المعلوف العامة في عهد جلالة الملك عبد العزيز –يرحمه الله– لمدارسها الإبتدائية خمسة عشر

مدرسا للغة العربية وخمسة عشر آخرين للعلوم والرياضة من خريجي معهد التربية الإبتدائي بمصر ، كما استقدمت عشرة مدرسين للغة العربية ، وثمانية للعلوم والرياضة من خريجي المعاهد الفلسطينية. (**الجوادي، ١٤٠٦هـ، ص١٩١**)

غير أن مديرية المعارف العامة رأت أنه من الممكن إنشاء معهد يقوم بإعداد المعلمين المتخصصين للتدريس في المدارس الإبتدائية ، فعولجت هذه العقبة بتأسيس هذا المعهد ، وتخرجت الدفعة الأولى من هذا المعهد عام ١٣٥٠ هـ . (**البغدادي ، ١٤٠٥ هـ ، ص ٢١٠**)

ب – مرتبات المعلمين في عهد مديرية المعارف :

عندما نودي بالملك عبد العزيز آل سعود – رحمه الله – ملكا عاما على البلاد، كان العالم أنذاك يعيش موجة كساد كبيرة ، وما رافق ذلك من أزمة إقتصادية خانقة ، تأثرت بها موارد الدولة من قلة الحجاج الذين قلت أعدادهم بسبب هذه الظروف ، وما تبع ذلك من تقلص نشاط مشروعات الدولة، وعلى رأسها التعليم، فيحدثنا الشيخ أحمد علي أسد الله الكاظمي عن الظروف الصعبة لتلك الأيام فيقول :

« وبحكم هذه الظروف الصعبة كانت الراوتب تتأخر لعدة أشهر ، ثم يصرف شهر واحد وتصرف أحيانا الأرزاق بدلا من النقود » وأخبر رحمه الله أن صديقا له كان موظفا في المعارف بمنطقة عسير أخبره أنه صرف للموظفين في شهر من الشهور أثناء تلك الأزمة (خرفان) بدلا من النقود ، بعد تخصيص قيمة معينة للخروف » . (**ملف رجال التعليم القدامى ، ملف الأستاذ محمد أسد الله الكاظمي ، ص ١٢**)

لا ينتظم الصرف الشهري للرواتب وكثيرا ما تتأخر أياما وأسابيع ، كما كان يصرف في بعض الأحيان أرزاقا بدل النقود ، يخسر الموظف كثيرا عندما يقوم بإستبدالها إلى نقود . (**مذكرات رجال التعليم القدامى ، أحمد بشناق ، ص ٤**)

وبعد أن تحسنت الأحوال المالية والإقتصادية في الحكومة ، أضافت لكل موظف علاوة بإسم (الغلاء) حيث بلغت ٢٥ % من أصل الراتب ، اعتباراً من شهر المحرم عام ١٣٦٢ هـ كما زادت الحكومة رواتب الموظفين بالمدارس بنسبة ٦٠ % بدءاً من شهر المحرم ١٣٦٥ هـ مع استمرار علاوة الغلاء بنسبة ٢٥ % .

ولقد استمرت زيادة رواتب المعلمين ، فوصل راتب المعلم من الدرجة الأولى بالمدرسة الإبتدائية ، في جمادى الأولى من عام (١٣٦٦ هـ) إلى (١٥٩٥) قرشاً سعودياً ، فيما وصل راتب المعلم من الدرجة الثانية المدرسة الإبتدائية في نفس الشهر (١٤٣٠) قرشاً سعودياً .

وأخذت تتوالى زيادة رواتب المعلمين ، فكان المعلم الأول يتقاضى في عام ١٣٦٨ هـ راتباً شهرياً قدره (١٧٦٠) قرشاً سعودياً ، في حين بلغ ما كان يتقاضاه المعلم الثاني بالمدرسة الإيتدائية في نفس الشهر (١٥٩٥) قرشاً سعودياً . **(الجوادي ، ١٤٠٦ هـ ، ص ٢١٠)**

كذلك يعود الإختلاف في رواتب المعلمين ، إلى اختلاف مؤهلاتهم العلمية ونوعية المواد التي يدرسونها ، إضافة إلى إختلاف المرحلة التي يعملون بها . **(شلبي، ١٤٠٧ هـ ، ص ١٦١)**

ج – ميزانية مديرية المعارف :

بالرغم من أن الإمكانيات المادية للمديرية في بداياتها الأولى كانت على قدر محدود ، إلا أنها استطاعت رغم ذلك أن توجد لها بنية تحتية وأرضية صلبة للتعليم ، اتجهت به إلى استكمال مختلف مؤسسات التعليم ، فقد بلغت ميزانيتها المقررة في عام ١٣٤٤ / ١٣٤٥ هـ (٥٦٦٥) جنيه ذهب أي ما يعادل ٥٦,٦٥٠ ريال وفي عام ١٣٤٦ هـ بلغت (٩٢٧,٩٨٥) قرشاً أميرياً ، ولقد نمت في عام ١٣٤٧/ ١٣٤٨ هـ فصارت ١٤,٧٩١ جنيهاً استرلينياً ، وفي عام ١٣٤٨ / ١٣٤٩ هـ بلغت (٢٣١٤٠) جنيه . **(ابن دهيش ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٤٠)**

وفي أثناء الحرب العالمية الثانية تعرضت البلاد لأزمة مالية حرجة ، فقد توقف تدفق البترول السعودي ، وبالتالي ضعف الميزانية العامة للدولة ، الأمر الذي أدى إلى ضعف ميزانية المعارف عما كانت عليه قبل زمن الحرب ، مما احجم من نشاطها في نشر المدارس بمختلف مستوياتها، ولكن ذلك لم يستمر طويلا، فبانتهاء الحرب العالمية الثانية ، وعودة شركة أرامكو للعمل بإستخراج البترول بكميات كبيرة ، أدى إلى زيادة الموازنة العامة للدولة ، وبالتالي زيادة الميزانية المخصصة للتعليم مما ساعد على تطوره وإنتشاره بخطوات سريعة . (**أبو راس، د.ت، ص١٠٦**)

فكانت الميزانية للعام (١٣٧١ / ١٣٧٢ هـ) (١٢,٨١٧,٤٤٦) ريال سعودي وفي عام (١٣٧٢ / ١٣٧٣ هـ) بلغت الميزانية للمديرية العامة للمعارف (عشرين مليون) ريال سعودي .

هذا النمو المطرد في ميزانية المعارف العامة يعطينا صورة واضحة عن نمو هذه المديرية ، وزيادة فاعليتها ومسؤوليتها ، فقد حققت المديرية نجاحا في نشر مدارسها في جميع مختلف مناطق المملكة .

ففي عام (١٣٦٩ هـ) كان عدد المدارس قد بلغ ١٤٦ مدرسة وتضم ٦٣٤ مدرسا و ١٦٠٢٩ طالبا ، وارتفع هذا العدد سنة (١٣٧٠ هـ) إلى ١٩٦ مدرسة وتضم ٩٤٣ مدرسا و ٢٣٨٣٥ طالبا .

وكان هذا العدد في سنة (١٣٧٣ هـ) - وهو العام الذي تحولت فيه إلى وزارة للمعارف - وقد وصل إلى ٣٢٦ مدرسة و ١٦٥٢ مدرسا و ٤٣٧ طالبا . (**الزركلي ، ١٩٩٢ م ، ج٢ ، ص ٦٣٦**)

يتضح من خلال العرض السابق لنظام مديرية المعارف العامة ، ومجلسها مدى الاهتمام البالغ للقائمين على المؤسسة التعليمية في وضع اللوائح والنظم التي تكفل تنظيم مسيرة التعليم الحديث وتضمن تشغيلات مديرية المعارف العامة والدوائر التابعة لها ، وتدعيم تطوير الحركة التعليمية كما وكيفا ، فعملت على تعيين نخبة

من العلماء والأجلاء الذين تولوا قيادة المعارف العامة على مدى سنين عمرهـــا ، واضعين اللمسات التي أرست قواعد التعليم الحديث المنظم ، والذي ساهم في قيـام نهضة حضارية متعددة الجوانب في هذه البـــلاد ، واهتمـــت كذلـــك بإســـتقدام المصلحين ذوي الخبرة والكفاءة من الدول العربية والإسلامية ، ليعملـــوا في حقـــل التعليم بمدارس ومعاهد وكليات المعارف العامة .

والفصل التالي يوضح مدى اهتمام مديرية المعارف في وضع المناهج والمقـــررات المدرسية الموافقة لروح العقيدة الإسلامية التي تنطلق منها سياسة وفكرا وعملـــت على إجراء التعديلات المتلاحقة بما يتلائم وروح العصر ، وأوجدت النظم واللوائـح المتعددة والتي عملت على تنظيم وترتيب سير الاختبارات المدرسية

الفصل الثالث

مراحل التعليم العام في عهد مديرية المعارف

أولا : المرحلة التحضيرية .

ثانيا : المرحلة الإبتدائية .

ثالثا : المرحلة الثانوية ، وتشتمل على :

أ – المعهد العلمي السعودي .

ب – مدرسة تحضير البعثات .

شهدت مكة المكرمة في أواخر العهد العثماني نوعين من التعليم ، نـــوع حكومي ، ونوع أهلي ، أما التعليم الحكومي فكان يسير وفق أنظمة التعليم المتبعـة في الولايات العثمانية الأخرى ، وتتكون المؤسسات التعليمية الحكوميـــة في هـــذا العهد من مدارس تحضيرية مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ، ثم مرحلة رشدية مدتها ثلاث سنوات ثم مرحلة إعدادية وهي على نوعين نوع مدتـــه خمـــس ســـنوات ، خصصت السنوات الثلاث الأولى منها للمرحلة الرشدية ، ونوع آخر مدته ســـبع سنوات ، خصصت سنواته الثلاث الأولى للمرحلة الرشدية . (**الشامخ ، ١٤٠٢هـ ، ص ٢٧**)

وفي العهد الهاشمي الذي تلا العهد العثماني ، حظيـــت المـــدارس في الحجـــاز باهتمام الحكومة الهاشمية النسبي قياسا على ما كانت عليه في السابق .

حيث أصبح للتعليم وكالة خاصة قامت بتعريب التعليم ، ووضـــع المنـــاهج العربية ، كما أبطلت المناهج الدراسية العثمانية ، وأصبح التعليم مجانيا ، الأمر الذي اجتذب أعدادا كبيرة من الطلبة للدراسة في المدارس الحكومية ذات المراحل المتعـددة والتي منها (المدارس التحضيرية) وتعتبر أولى المراحل الدراسية ، ومدة الدراســـة فيها عامان . تليها المرحلة الإبتدائية أو (الراقية) ويطلق على مدارسها (المـــدارس الإبتدائية) الراقية ومدة الدراسة فيها أربعة أعوام ثم يليها المرحلة التجهيزية وينتقـــل إليها الطالب بعد إتمامه الدراسة الإبتدائية ، والهدف من هذه المرحلة إعداد الطـــالب للإلتحاق بمدرستي الزراعة والصناعة التي أنشاهما الحكومة الهاشميـــة . (**وهيـــم ، ١٩٨٢ م ، ص ١١٤**)

إلا أن هذه الإنتعاشة لم يكتب لها النجاح ، فسرعان ما انخفض مستوى التعليم المدرسي ! ويعود ذلك لرأي الحسين نفسه ، فإن بوادر الحركة التعليمية وما بـــدا فيها من حماس جعله يتهيب مما يترتب على ذلك من نتائج ، ويصور لنا (حســـين نصيف ١٣٤٩ هـــ) حالة التعليم في العهد الهاشمي بقوله :

« ولم تكن المدارس الهاشمية بالراقية العظيمة أو الكلية الفخيمة ، وهي مدارس تجعل التلميذ على مقدرة من المطالعة والفهم ، وذلك استعدادا لدخول أية مدرسة » . (ص ١١٢)

وبعد أن آل أمر الحجاز إلى الدولة السعودية بقيادة الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - الذي حرص منذ دخوله الحجاز عام (١٣٤٣ هـ) على نشر التعليم وأعطاه جل اهتمامه ووقته ؛ حيث عمل - رحمه الله - على إنشاء مديرية للمعارف العمومية تكون مسؤولة عن سير الحركة التعليمية في البلاد ، وإنشاء المدارس وتوسيع نطاقها ، ووضع القواعد والأسس والأنظمة الخاصة به وأخذت مديرية المعارف على عاتقها مهمة فتح المدارس بمختلف مراحلها ، فافتتحت المدارس التحضيرية ، ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات ، وهذه المرحلة وجدت في العهد العثماني المتأخر ، فأبقت عليها مديرية المعارف العامة ، وطورت من مناهجها بما يتلاءم مع الوضع الحالي ، كما افتتحت المدارس الإبتدائية ، والتي مدة الدراسة بها ثلاث سنوات، وهذه المرحلة وجدت أيضا منذ أواخر العهد العثماني ، وفي عام (١٣٤٥ هـ) قامت مديرية المعارف بافتتاح أول مدرسة تمثل مرحلة الدراسة بها فوق المرحلة الإبتدائية بإسم " المعهد العلمي السعودي " وفي عام (١٣٥٥ هـ) قامت مديرية المعارف بإنشاء أول مدرسة ثانوية عرفت بإسم " مدرسة تحضير البعثات " مدة الدراسة بها ثلاث سنوات ، وزيدت عام (١٣٥٨ هـ) إلى خمس سنوات .

كما اهتمت مديرية المعارف بالتعليم المهني والصناعي كما شمل اتساع الحركة التعليمية في عهد المديرية مجال الدراسات الجامعية ، حيث حققت مديرية المعارف العامة نجاحا كبيرا تميزت انطلاقته بالشمولية محققة الهدف المرسوم لها بأكمل وجه .

أولا : المرحلة التحضيرية في مكة المكرمة في عهد مديرية المعارف

وتعتبر هذه المرحلة أولى المراحل الدراسية ، ويقبل الطالب فيها في السادسة من عمره ، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ، ويدرس فيها التلميذ ، القرآن الكريم ، ومبادئ التجويد ، ومبادئ العلوم الدينية (الفقه ، والتوحيد) والإملاء العربي ، والقراءة العربية ، وحسن الخط . (آل الشيخ ، د . ت ، ص ٢٦)

ولقد وجدت المدارس التحضيرية قبيل عهد مديرية المعارف العامة ، فكان عدد المدارس التحضيرية في العهد الهاشمي خمس مدارس تحضيرية ، وتعتبر المدرسة الخيرية الهاشمية في منطقة المسعى أولى المدارس الهاشمية ، تأسست عام (١٣٣٥ هـ) وفي العام نفسه تأسست مدرستين تحضيريتين ، إحداهما في المعلاة ، والثانية في حارة الباب .

وفي عام (١٣٣٨ هـ) تأسست مدرستين تحضيريتين ، وبهذا يكون عدد المدارس التحضيرية عند قيام مديرية المعارف العمومية في العهد السعودي خمس مدارس تحضيرية . (عبد الله ، ١٤٠٣ هـ ، ج ٤ ، ص ١٤٣٧)

وعندما قامت مديرية المعارف العمومية عام (١٣٤٤ هـ) أبقت على هذه المرحلة الدراسية ، وعلى مدارسها ، و لم تلغها ، واستمرت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ، يقبل الطالب فيها إذا أكمل السنة الخامسة من عمره وبلغ السنة السادسة ، ويقبل من هو في سن الخامسة إذا أثبت قدرة على الحفظ والفهم ، فإذا أنهى هذه المرحلة الدراسية بنجاح أصبح مؤهلا للقبول في المدارس الإبتدائية ، ليبدأ مرحلة دراسية جديدة ومستقلة .

وتختلف هذه المرحلة عن مرحلة الروضة والتمهيدي في وقتنا الحاضر ، فللقبول في المرحلة الإبتدائية في عهد المديرية كان موقوفا على من يجتاز المرحلة التحضيرية .

بينما مرحلة الروضة حاليا ليست شرطا للقبول في المرحلة الإبتدائية ، وقد صدر أول نظام للمدارس التحضيرية بموجب الإرادة الملكية

رقم ١٨٤١ في ٩ شعبان من عام (١٣٤٧ هـ) اشتمل على الأمور التالية :

القبول :

يقبل في المدارس التحضيرية من لا يقل عمره عن ست سنوات ، واستثناء من ذلك أجيز قبول من هو في سن الخامسة ، إذا أثبت قدرة على الحفظ والفهم ، فإذا أنهى هذه المرحلة الدراسية بنجاح أصبح مؤهلا للقبول في المدارس الإبتدائية .

مدة الدراسة :

ومدة الدراسة في المدارس التحضيرية ثلاث سنوات .

السنة الدراسية :

تتكون السنة الدراسية من عشرة أشهر .

الدروس اليومية :

تكون عدد الحصص اليومية في هذه المرحلة على النحو التالي :

خمس حصص في السنة الأولى ، ست حصص للسنتين الثانية والثالثة عدا يوم الخميس فإن عدد الحصص يكون للسنة الأولى ثلاث حصص والسنة الثانية والثالثة أربع حصص .

مدة الدرس :

وتكون مدة الدراسة (٤٠) دقيقة في كل حصة دراسية للسنة الأولى و (٥٠) دقيقة في السنة الثانية والثالثة . (**وزارة المعارف ، النشرة التربوية ، عدد ربيع الأول ١٣٩٠ هـ**)

الخطة الدراسية :

الموضوعات التي تدرس في المرحلة التحضيرية منذ عام (١٣٤٧ هـ) : القرآن الكريم ، الفقه ، التوحيد ، اللغة العربية ، الخط ، الحساب ، الصحة ، الجغرافيا ، الرسم ، الأشياء ، العلوم .

وأصدر المقام السامي أمره رقم ٢٩١١ في ١٧ / ٨ / ١٣٤٩ هـ متضمنا حذف كل من مادة (الأشياء) العلوم ، والصحة ، والجغرافيا ، والرسم من المدارس التحضيرية وإضافة حصصها إلى مادة القرآن الكريم ، والتوحيد .

الخطة الدراسية للمدارس التحضيرية كما جاء في خطاب مدير المعارف رقم ٧٨١ / ١٢ في ٢٤ / ٨ / ١٣٤٩ هـ كما يلي :

جدول رقم (٢)

يوضح الخطة الدراسية للمدارس التحضيرية كما جاء في خطاب مديرية المعارف رقم ٧٨١ / ١٢ في ٢٤ / ٨ / ١٣٤٩ هـ كما يلي :

المواد الدراسية	عدد الحصص الأسبوعية		
	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
القرآن الكريم	٦	١٠	١٢
التوحيد	٣	٤	٤
اللغة العربية	٣	٣	٣
الخط	١٢	١٠	١٠
الحساب	٦	٦	٤
الفقه	٤	٦	٦
المجموع	**٣٤**	**٣٩**	**٣٩**

(وزارة المعارف ، التعليم الإبتدائي ، ١٤٠٦ هـ ، ص ٤٧)

وفي عام (١٣٥٢ هـ) صدرت الإرادة السنية بالموافقة رقم ٥١٧١ بتاريخ ١٢ / ٨ / ١٣٥٢ هـ على منهج جديد للمرحلة التحضيرية وتنفيذه في جميع المدارس التحضيرية بالمملكة على النحو التالي :

جدول رقم (٣)

يوضح الخطة الدراسية للمدارس التحضيرية لعام (١٣٥٢ هـ) والصادر بموجب الإرادة السنية رقم ٥١٧١ وتاريخ ١٢ / ٨ / ١٣٥٢ هـ

المواد الدراسية	عدد الحصص الأسبوعية		
	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
القرآن الكريم	٦	١٥	١٢
الهجاء	١٢	٠٠	٠٠
التوحيد	٢	٣	٣
الفقه	٢	٣	٣
التجويد	٠٠	٠٠	١
مبادئ السيرة	٠٠	٢	٣
القراءة	٠٠	٢	٢
الإملاء	٠٠	٣	٣
مبادئ النحو	٠٠	٠٠	١
محفوظات مع الخطابة	٠٠	٠٠	١
الخط	٣	٢	٢
الحساب	٣	٣	٣
دروس في النحو	٠٠	١	٠٠
المجموع	**٢٨**	**٣٤**	**٣٤**

(وزارة المعارف ، التعليم الإبتدائي ، ١٤٠٦ هـ ، ص ٤٧)

وفي عام (١٣٥٥ هـ) جرى تعديل على الخطة الدراسية وأهم التغيرات التي طرأت هي إضافة مادة (الأخلاق) في السنة الثالثة بواقع حصة واحدة في الأسبوع ، وتخصيص الشهور الثلاثة الأولى من السنة الأولى للهجاء فقط .

وفيما يلي بيان تفصيلي بالخطة الدراسية للمرحلة التحضيرية

عام (١٣٥٥هـ): الثلاث أشهر الأولى : هجاء فقط .

جدول رقم (٤)

يوضح منهج الثلاث أشهر الثانية في السنة الأولى التحضيرية

المواد الدراسية	عدد الحصص الأسبوعية
هجاء	٢٠
قرآن كريم مع الهجاء	٤
توحيد	٢
فقه	١
حساب	١
المجموع	**٢٨**

باقي السنة :

جدول رقم (٥)

يوضح منهج بقية العام للسنة الأولى التحضيرية

المواد الدراسية	عدد الحصص الأسبوعية
قرآن كريم مع الهجاء	١٨
توحيد	٢
فقه	٢
حساب	٢
خط	٤
المجموع	**٢٨**

(وزارة المعارف ، التعليم الإبتدائي ، ١٤٠٦ هـ ، ص ٤٨)

جدول رقم (٦)

يوضح المقررات الدراسية التي يدرسها طلاب المرحلة التحضيرية وعدد الحصص في السنة الثانية والثالثة

المواد الدراسية	عدد الحصص الأسبوعية	
	السنة الثانية	السنة الثالثة
القرآن	١٨	١٢
التوحيد	٢	٣
الفقه	٢	٢
التجويد	٠٠	١
السيرة	٠٠	٢
القراءة	٣	٣
الإملاء	٤	
الخط	٣	٣
الحساب	٢	٢
الصحة	٠٠	١
الأخلاق	٠٠	١
المجموع	**٣٤**	**٣٤**

« واستمر العمل بهذه الخطة الدراسية في جميع المدارس التحضيرية في عهد مديرية المعارف حتى تم إدماج المرحلة التحضيرية مع المرحلة الإبتدائية في عام (١٣٦١ هـ) والتي عرفت باسم المرحلة الإبتدائية ومدة الدراسة بها ست سنوات » . (**وزارة المعارف ، التعليم الإبتدائي ، ١٤٠٦ هـ ، ص ٤٩**)

المقررات التي يدرسها التلميذ في المرحلة التحضيرية :

السنة الأولى :

« (١) القرآن الكريم :

ست حصص في الأسبوع .

يحفظ منه غيبا إلى سورة الضحى ، ويحفظ نظرا إليها .

(٢) الهجاء :

اثنتا عشرة حصة في الأسبوع .

أ – يمرن التلاميذ على قراءة وكتابة الحروف الهجائية مرتبة ومشوشة ، مع إجادة النطق بها .

ب – يعلم التلاميذ الحروف بحركاتها مبتدءا لهم بالفتحة ، ثم الكسرة ، ثم الضمة مع التمرين على تركيب الكلمات المركبة من حرفين وثلاثة أحرف أو أربعة أحرف منفصلة أو متصلة .

جـ – يمرن التلاميذ على السكون ، والمدة ، والشدة ، والتنوين .

(٣) التوحيد :

حصتان في الأسبوع .

أركان الإسلام – أركان الإيمان – معرفة الرب سبحانه وتعالى – معرفة الإسلام – معرفة النبي ﷺ – الغرض من خلق الله تعالى لنا ومن رزقنا .

(٤) الفقه :

حصتان في الأسبوع .

أ – إرشاد التلاميذ إلى كيفية الوضوء عمليا بعد تعليمهم التطهير والإستنجاء .

ب – إرشاد التلاميذ إلى كيفية الصلاة .

جـ – بيان الصلوات المفروضة وعدد ركعات كل منها .

د – تحفيظ التلاميذ التشهد والصلاة الإبراهيمية والتسبيحات والقنوت ودعاء الإستفتاح .

(٥) الحساب :

ثلاث حصص في الأسبوع .

أ – الأعداد قراءة وكتابة من واحد إلى ألف .

ب – تمرينهم على الجمع العقلي بحيث لا يزيد حاصل الجمع على رقمين .

(٦) خط الرقعة :

ثلاث حصص في الأسبوع .

حروف الهجاء فقط وتحسينها » .

(وزارة المعارف ، النشرة التربوية ، ربيع الأول ١٣٩٠ هـ ، ص ٨٢)

السنة الثانية :

« **(١) القرآن الكريم :**

خمس عشرة حصة في الأسبوع .

يحفظ منه غيبا إلى سورة (عم) ، ويحفظ نظرا من البقرة إلى آخر التوبة (ثلث القرآن) .

(٢) التوحيد :

ثلاث حصص في الأسبوع .

الأدلة على وجود الرب تعالى بصورة سهلة – معنى التوحيد – الإسلام والإيمان – معنى الشهادتين – فائدة بعثة الرسول ﷺ – عدم التحبب إلى من عصى الله .

(٣) الفقه :

ثلاث حصص في الأسبوع .

أ – فروض الوضوء وشروطه ونواقضه .

ب – أحكام الاستنجاء باختصار .

جـ – الأذان والإقامة .

د – شروط الصلاة ، أركانها ، مبطلاتها ، واجباتها .

هـ – صلاة الوتر .

و – السنن والرواتب .

(٤) الإملاء :

ثلاث حصص في الأسبوع .

تملى على التلاميذ جمل مركبة من كلمتين وثلاث كلمات ، بحيث لا تزيد على خمس جمل من الدرس ، يعتنى فيها بالتاء المفتوحة ، والمربوطة ، واللام الشمسية والقمرية وهمزة الوصل والقطع دون قاعدة تملى على التلاميذ .

(٥) القراءة – والمطالعة :

حصتان في الأسبوع .

يمرن التلاميذ على قراءة حكايات مشتملة على وصف بعض الأشياء التي تقع تحت حواسهم من حيوان ونبات وجماد .

(٦) الحساب :

ثلاث حصص في الأسبوع .

أ – كتابة الأعداد إلى ألف ألف " المليون " – الجمع – الطرح .

ب – تمارين كثيرة على كل من الجمع والطرح – ثم عليهما معا .

(٧) مبادئ السيرة :

حصتان في الأسبوع .

نسبه ﷺ من جهة أبيه وأمه – ولادته – رضاعه – كفالته – سفره إلى الشام – أسباب سفره – زواجه بالسيدة خديجة رضي الله عنها – تحكيمه في وضع الحجر الأسود – أخلاقه قبل البعثة – تعبده بغار حراء – ابتداء الرسالة مع ملاحظة ذكر جميع البشائر التي حصلت له ﷺ في هذا الدور .

(٨) الخط :

حصتان في الأسبوع .

أ – يمرن التلاميذ على الكلمات المركبة من حرفين متصلة ومن ثلاثة أحرف .

ب – يمرن التلاميذ على الجمل المركبة من كلمتين ومن ثلاث كلمات مع اختلاف صور الكلمات وشمولها على جميع الحروف الهجائية .

(٩) درس الصحة :

حصة واحدة في الأسبوع .

معلومات بسيطة على الموضوعات الآتية :

أ – نظافة الجسم وحسن الهيئة – الاستحمام – استعمال الصابون – العناية بالشعر ، والأسنان ، والعين ، والأنف ، والأذنين ، والأقدام .

ب – التنفير من العادات الرديئة (كالبصق وما يماثله) .

جـ – قواعد اعتدال القامة في المشي ، والجلوس ، والقراءة ، والكتابة .

د – الرياضة البدنية ، والراحة .

هـ – النوم والأوقات الملائمة له .

و – حاجة الجسم إلى الغذاء ، والهواء النقي ، والماء النقي .

ز – آداب الأكل » .

(وزارة المعارف ، النشرة التربوية ، ربيع أول ١٣٩٠ هـ ، ص ٨٤)

السنة الثالثة :

« **(١) القرآن الكريم :**

اثنتا عشرة حصة في الأسبوع .

يحفظ منه غيبا إلى سورة تبارك ونظرا إلى تمام المصحف .

(٢) التجويد :

حصة واحدة في الأسبوع .

أحكام النون الساكنة – أحكام التنوين – أحكام الميم الساكنة – المد المتصل والمنفصل – المد اللازم الطبيعي .

(٣) التوحيد :

ثلاث حصص في الأسبوع .

أ – تعريف العبادة .

ب – أنواع العبادة بأدلتها .

جـ – الفرق بين العادة والعبادة من أنواعها .

د – الإحسان .

هـ – أنواع التوحيد بأدلتها مع ذكر أمثلة آيات الأسماء والصفات .

و – الشرك وبيان أنه أصغر وأكبر .

(٤) الفقه :

ثلاث حصص في الأسبوع .

أ – أحكام المياه .

ب – التيمم – كيفية أركانه ، ونواقضه .

جـ – سنن الوضوء ، وسنن الصلاة .

د – صلاة الجمعة ، والجماعة ، والعيدين ، وأوقات الصلاة .

هـ – كيفية صلاة الجنازة مع حفظ الدعاء .

و – الصوم – وقته – شروط الوجوب والصحة – أركانه – مبطلاته .

ز – صدقة الفطر .

(٥) الإملاء :

ثلاث حصص في الأسبوع .

تملى على التلاميذ قطع صغيرة ، وحكيمة لا تزيد الواحدة منها على ثلاثة أسطر يعتنى فيها بما سبق من التمرين على الهمزة البسيطة التي تقترن بمد ، ويستحسن أن تكون القطع من الكتب المتداولة بأيدي التلاميذ فقط .

(٦) القراءة :

حصتان في الأسبوع .

يقرأ التلاميذ حكايات مشتملة على قصص من حياة الرسول ﷺ ، وقطع مشتملة على حكمٍ ونصائح دينية وأخلاقية بعبارات سهلة ، ولا بأس بقراءة بعض أبيات شعرية سهلة .

(٧) الحساب :

ثلاث حصص في الأسبوع .

الضرب مع تحفيظ جدول الضرب – تمارين على الضرب – القسمة – تمارين على القسمة – تمارين على الضرب والقسمة – مسائل على الجمع والطرح .

(٨) مبادئ السيرة :

ثلاث حصص في الأسبوع .

بدء الوحي – دعوته ﷺ – أول من آمن به – مكان اجتماعه بأصحابه سراً – إسلام عمر – الجهر بالدعوة – إيذاء قومه له ولأصحابه (كمحاربته في شعب بني هاشم مثلاً – خروجه إلى الطائف لدعوة ثقيف – هجرة أصحابه إلى الحبشة) – الإسراء والمعراج – هجرته إلى المدينة – انتشار الإسلام – انتصاره ﷺ على قومه وعلى جميع العرب – فتح مكة – حجة الوداع – وفاته ﷺ – عمره – أولاده – نبذة عن أخلاقه الشريفة ﷺ .

(٩) مبادئ النحو :

حصة واحدة في الأسبوع .

أ – إرشاد التلاميذ إلى معرفة الكلمة والكلام (الجملة) .

ب – إرشادهم إلى معرفة الاسم والفعل والحرف .

جـ – تدريب التلاميذ على استخراجها من الكلام .

(ملاحظة) يكون تعريف هذه الأشياء بتوضيحات سهلة .

(١٠) محفوظات مع الخطابة :

حصة واحدة في الأسبوع .

يحفظ التلاميذ :

أ – أربع نبذ صغيرة من جوامع الكلم للنبي ﷺ .

ب – قطعة لكل خليفة من الخلفاء الراشدين .

جـ – أربع نصائح دينية حكيمة .

د – بعض أبيات شعرية سهلة تحث على مكارم الأخلاق لا تزيد عن ثلاث قطع .

(١١) الخط :

حصتان في الأسبوع .

الجمل المركبة من ثلاث كلمات فصاعدا » .

(وزارة المعارف ، النشرة التربوية ، ربيع الأول ١٣٩٠ هـ ، ص ٨٦ – ٨٨)

ثانيا : المرحلة الإبتدائية في مكة المكرمة في عهد مديرية المعارف العمومية .

وجدت في مكة المكرمة بعض المدارس الحكومية الإبتدائية التي تم إنشاؤها قبل العهد السعودي ومن أبرزها ما يلي :

مدرسة المسعى (١٣٣٥ هـ) ، ومدرسة الشامية (١٣٣٨ هـ) ، ومدرسة الشبيكة (١٣٣٥ هـ) ، ومدرسة المعلاة (١٣٣٥ هـ) .

« وقد تم تغيير أسماء هذه المدارس في عهد مديرية المعارف حيث أصدر مدير المعارف العامة في ١٧ / ٥ / ١٣٥٥ هـ قرارا بتغيير أسماء ست مدارس أميرية بمكة المكرمة وهي :

(١) المدرسة العزيزية (نسبة إلى الملك عبد العزيز آل سعود–يرحمه الله):

يطلق على المدرستين الإبتدائية والتحضيرية بالشامية بالدار التابعة لهيئة عين زبيدة .

(٢) المدرسة السعودية (نسبة إلى سمو الأمير سعود بن عبد العزيز – يرحمه الله –) :

ويطلق هذا الإسم على المدرسة التحضيرية والإبتدائية بالمعلاة .

(٣) المدرسة الفيصلية (نسبة إلى سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله –) :

ويطلق هذا الإسم على المدرسة التحضيرية والإبتدائية الموجودة بالشبيكة .

(٤) المدرسة الرحمانية (نسبة للإمام عبد الرحمن الفيصل آل سعود – يرحمه الله –) :

ويطلق هذا الإسم على المدرسة التحضيرية والإبتدائية بالمسعى .

(٥) المدرسة المحمدية (نسبة لسمو الأمير محمد بن عبد العزيز – رحمه الله –) :

ويطلق على المدرسة الموجودة بالمعابدة .

(٦) المدرسة الخالدية (نسبة لسمو الأمير خالد بن عبد العزيز) :

ويطلق على المدرسة المقرر إنشاؤها بجرول .

(نقلا عن الجوادي ، ١٤٠٦ هـ ، ص ١٢٢)

كذلك قامت مديرية المعارف العمومية بإنشاء ست مدارس ابتدائية في مكة المكرمة بين عامي ١٣٦٨ / ١٣٧٢ هـ وهي كالتالي :

١ - المدرسة السعدية الإبتدائية بجرول عام (١٣٦٨ هـ) .

٢ - المدرسة المنصورية الإبتدائية بأجياد عام (١٣٦٩ هـ) .

٣ - مدرسة تحفيظ القرآن الكريم بجرول عام (١٣٧١ هـ) .

٤ - المدرسة المشعلية الإبتدائية بالنقا عام (١٣٧٢ هـ) .

٥ - المدرسة الناصرية الإبتدائية بالمسفلة عام (١٣٧٠ هـ) .

(عبد الله ، ١٤٠٣ هـ ، ص ١٨٥)

وبذلك يكون عدد المدارس الإبتدائية عند نهاية عهد المديرية ، وقيام وزارة المعارف أحد عشر مدرسة ابتدائية .

أهداف المرحلة الابتدائية في عهد مديرية المعارف :

تهدف المدرسة الابتدائية إلى تحقيق الأمور التالية :

أ - تزويد الطالب بالمعلومات الأولية التي تساعده على فهم الحياة العملية والمحيط الذي يعين فيه .

ب - أن يأخذ الطالب بعضا من المبادئ والحقائق والمفاهيم الإسلامية التي تحفظه وتبعده عن الجهل وتكسبه اتجاهات وعادات مناسبة .

جـ - تزويد الطالب بالمعلومات التي تمكنه وتساعده في مزاولة التجـــارة أو الصناعة بقوة وثبات .

د - تحقيق رغبة بعض الطلبة في التأهل لشـــغل وظـــائف ، كـــالتدريس ، والقضاء والوعظ وذلك بتأهيلهم لذلك .

هـ - تشجيع الطلبة على إكمال تعليمهم العام .

(الجوادي ، ١٤٠٦ هـ ، ص ١٢٠)

القبول في المرحلة الإبتدائية :

يشترط لقبول التلميذ في المرحلة الإبتدائية توفر الشروط التالية :

١ - أن يكون التلميذ حاصلا على شهادة المرحلة التحضيرية .

مدة الدراسة :

مدة الدراسة في المدارس الإبتدائية أربع سنوات دراسية .

السنة الدراسية :

تتكون السنة الدراسية من عشرة أشهر .

الحصص اليومية :

نصت المادة (٢٨) من نظام المدارس الصادر عام (١٣٤٧ هـ)

« أن تكون الدراسة اليومية ست حصص أربع منها قبـــل الظـــهر ، واثنتـــان بعدها ، وذلك في جميع المدارس الإبتدائية ، والثانوية العالية ، ويفصل بين الحصـــة الأولى والثانية خمس دقائق ، وبين الثانية والثالثة ربع ساعة ، وبين الثالثة والرابعـــة خمس دقائق ، وبين الرابعة والخامسة بساعة ونصف ، وبين الخامســـة والسادســـة بخمس دقائق » . **(وزارة المعارف ، التعليم الإبتدائي ، ١٤٠٦ هـ ، ص ٥١)**

المناهج المدرسية :

لقد حرصت مديرية المعارف العمومية منذ قيامها عام (١٣٤٤ هـ) على جعل المواد الدراسية التي تدرس في مدارسها موافقة لروح العقيدة الإسلامية التي تنطلق منها الدولة في سياستها وفكرها إلاّ أن المديرية اضطرت في بداياتها الأولى على الاستعانة بمؤلفات ومقررات مدرسية من خارج الدولة ، فجلبت المقررات الدراسية من بعض الدول العربية الصديقة مثل سورية ، ولبنان ، ومصر ، وجعلت منها مقررات دراسية تدرس لأبناء البلاد . (**أحمد بشناق ، ملف رجال التعليم القدامى، وزارة المعارف ، ص ٤**)

وقد قام مدير المعارف العمومية الشيخ كامل القصّاب ، بجلب بعض المقررات الدراسية من الشام ، ومنها كتب الفقه ، ولكنّ مديرية المعارف قامت بعد ذلك بوقت قصير بوضع المناهج والخطط المدرسية لطلابها .

فتولى مدير المعارف العمومية ووكيله ثم مجلس المعارف بعد تشكيله مهمة وضع المناهج والمقررات المدرسية ، فوضع أول منهج دراسي سعودي عام (١٣٤٥ هـ) .

وقد تميز هذا المنهج بخصائص عدة وهي :

١ - « العناية بالعلوم الدينية حتى يتخرج الطالب متمسكاً بتعاليم دينه الحنيف.

٢ - الحرص على أن يتعلم الطالب القدر الكافي من العلوم التي تمكنه من خدمة وطنه .

٣ - التأكد من تنمية الروح الوطنية .

٤ - العناية بتنمية الاتجاهات وبخاصة حب الوطن عن قناعة لا عن جهل » .

(**جريدة أم القرى ، العدد ٣٠ ربيع الأول ١٣٤٥**)

لقد كان وضع أول منهج دراسي إنجازاً لا يقل في أهميته عن الإنجاز المتمثل في فتح المدارس ، وانتشارها بسرعة ، وفي ظروف اجتماعية ، واقتصادية صعبة .

وقد اهتمت مديرية المعارف العمومية بمنهج عام (١٣٤٥ هـ) وتابعته بدقة متناهية وفتحت الأبواب لرجال التعليم لإبداء آرائهم وملحوظاتهم عليه ، مما جعلها تجري تعديلات متتابعة عليه .

جدول رقم (٧)

يوضح الخطة الدراسية بالمدارس الإبتدائية والتي أقرت بموجب خطاب مدير المعارف بالنيابة رقم ٥٩ في ١٢ / ١ / ١٣٤٨ هـ

المواد الدراسية		السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة
العلوم الدينية	القرآن الكريم	٣	٣	٣	٣
	التجويد	٢	١	–	–
	التوحيد	٣	٣	٢	٢
	الفقه	٣	٣	٢	٢
	المجموع	**١١**	**١٠**	**٧**	**٧**
اللغة العربية	اللغة العربية	٨	٨	٨	٨
	الخط	٢	٢	٢	١
	المجموع	**١٠**	**١٠**	**١٠**	**٩**
العلوم الاجتماعية	التاريخ	١	١	٢	٢
	الأخلاق والتربية الوطنية	–	–	١	٢
	الجغرافيا	٢	٢	٢	٢
	المجموع	**٣**	**٣**	**٥**	**٦**
العلوم الرياضية	الحساب	٥	٥	٤	٤
	الهندسة العملية	–	١	٢	٢
	المجموع	**٥**	**٦**	**٦**	**٦**
العلوم والصحة	الأشياء ومبادئ العلوم	١	١	–	–
	الصحة	–	–	١	١
	المجموع	**١**	**١**	**١**	**١**
الرسم		–	–	١	١
اللغة الإنجليزية		٤	٤	٤	٤
جملة عدد الحصص الأسبوعية		**٣٤**	**٣٤**	**٣٤**	**٣٤**

(وزارة المعارف ، التعليم الإبتدائي ، ١٤٠٦ هـ ، ص ٥٢)

ويلاحظ في الخطة الدراسية لعام (١٣٤٨ هـ) أنها تعطي المقام الأول للعلوم الدينية ، وعلوم اللغة العربية ، إذ أن الحصص التي خصصت بالمنهج لدراسة هاتين المادتين تعادل ٦٠ % من مجموع الحصص الأسبوعية ، كما يلاحظ وجود اللغة الإنجليزية بالمرحلة الإبتدائية .

تعديل منهج الدراسة للمرحلة الإبتدائية في عام (١٣٤٩ هـ) :

ولقد عدّل منهج الدراسة للمرحلة الإبتدائية في عام (١٣٤٩ هـ) بموجب الإرادة السنية الملكية التي تقضي بالموافقة على منهج الدراسة بالمدارس الإبتدائية برقم ٨٠٥ وتاريخ ٥ ربيع الثاني (١٣٤٩ هـ) .

التعديلات التي حدثت في منهج عام (١٣٤٩ هـ) عما كان عليه في عام (١٣٤٨ هـ) وهي كالآتي :

- إفراد حصة للسيرة النبوية في السنة الرابعة .
- تغيير اسم مادة الأخلاق والتربية الوطنية ، إلى مادة المعلومات المدنية ، وقصرها على حصة واحدة في السنة الرابعة .
- تغيير اسم مادة الجغرافيا ، إلى تقويم البلدان .
- تغيير اسم مادة الأشياء ومبادئ العلوم ، إلى اسم مادة خواص الأجسام .
- إنقاص حصص اللغة الإنجليزية ، إلى ثلاث حصص .

ويلاحظ في هذا المنهج أنه يعطي المقام الأول للعلوم الدينية ، وعلوم اللغة العربية إذ أن نسبة الحصص الأسبوعية المخصصة لها :

٦٢ % من مجموع الحصص الأسبوعية للسنة الأولى .

٥٩ % من مجموع الحصص الأسبوعية للسنة الثانية .

٥٦ % من مجموع الحصص الأسبوعية للسنة الثالثة .

٥٦ % من مجموع الحصص الأسبوعية للسنة الرابعة .

وبالتالي يتضح لنا أن الحصص الأسبوعية للعلوم الدينية وعلوم اللغة العربية قد ارتفعت من ٤٩ % للسنة الثالثة إلى ٤٦ % للسنة الرابعة إلى ٥٦ % للسنتين الثالثة والرابعة » . (**وزارة المعارف ، التعليم الإبتدائي ، ١٤٠٦ هـ ، ص ٥٣**)

جدول رقم (٨)

يوضح الخطة الدراسية للمرحلة الإبتدائية لعام (١٣٤٩ هـ)

المواد الدراسية		عدد الحصص الأسبوعية			
		السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة
العلوم الدينية	القرآن الكريم	٣	٣	٢	٢
	التجويد	١	–	–	–
	التهذيب	١	١	١	١
	التوحيد	٣	٣	٢	٢
	الفقه	٣	٣	٣	٣
	السيرة النبوية	–	–	–	١
	المجموع	**١١**	**١٠**	**٨**	**٩**
علوم اللغة العربية	المطالعة	١	١	١	١
	الإملاء	٢	٢	١	١
	المحفوظات	١	١	١	١
	المحادثات	١	١	١	١
	الإنشاء	–	–	١	١
	القواعد والتطبيق	٣	٣	٤	٤
	الخط العربي	٢	٢	٢	١
	المجموع	**١٠**	**١٠**	**١١**	**١٠**
العلوم الإجتماعية	التاريخ	١	١	٢	٢
	المعلومات المدنية	–	–	–	١
	تقويم البلدان	٣	٢	٢	٢
	المجموع	**٤**	**٣**	**٤**	**٥**
العلوم الرياضية	الحساب	٤	٤	٥	٥
	الهندسة	–	٢	٢	٢
	المجموع	**٤**	**٦**	**٧**	**٧**
العلوم والصحة	خواص الأجسام	١	١	١	–
	تدبير الصحة	١	١	–	–
	المجموع	**٢**	**٢**	**١**	**–**
اللغة الإنجليزية		٣	٣	٣	٣
جملة عدد الحصص الأسبوعية		**٣٤**	**٣٤**	**٣٤**	**٣٤**

(وزارة المعارف ، التعليم الإبتدائي ، ١٤٠٦ هـ ، ص ٥٤)

تعديل منهج الدراسة للمرحلة الإبتدائية في عام (١٣٥٥ هـ) :

فقد صدرت الإرادة السنية الملكية بالموافقة على منهج الدراسة بالمدارس الإبتدائية برقم ٩٢ / ٣ / ٨ وتاريخ ١٥ / ١١ / ١٣٥٥ هـ .

« **التعديلات التي حدثت في منهج عام (١٣٥٥ هـ) عما كان عليه عام (١٣٤٩ هـ) :**

- حذفت مادة العلوم المدنية بين العلوم الإجتماعية .
- إضافة مادة مسك الدفاتر بمعدل حصة واحدة للسنتين الثالثة والرابعة .
- زيادة حصص اللغة العربية إلى أربع حصص في الأسبوع كما كان عليه منهج (١٣٤٨ هـ) .

ويعطى هذا المنهج المقام الأول للعلوم الدينية وعلوم اللغة العربية ، إذ أن نسبة الحصص الأسبوعية المخصصة لدراسة الموضوعين تعادل :

٦٨ % من مجموع الحصص الأسبوعية للسنة الأولى .

٦٢ % من مجموع الحصص الأسبوعية للسنة الثانية .

٥٣ % من مجموع الحصص الأسبوعية للسنة الثالثة .

٥٣ % من مجموع الحصص الأسبوعية للسنة الرابعة » . (**وزارة المعارف ، التعليم الإبتدائي ، ١٤٠٦ هـ ، ص ٥٥**)

جدول رقم (٩)

يوضح الخطة الدراسية التفصيلية للمرحلة الإبتدائية لعام (١٣٥٥ هـ)

المواد الدراسية		عدد الحصص الأسبوعية			
		السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة
العلوم الدينية	القرآن الكريم	٣	٣	٢	٢
	التجويد	١		–	–
	التهذيب	١	١	١	١
	التوحيد	٣	٣	٢	٢
	الفقه	٣	٣	٣	٣
	المجموع	**١١**	**١٠**	**٨**	**٨**
علوم اللغة العربية	المطالعة	٢	١	١	١
	الإملاء	٢	٢	١	١
	المحفوظات	١	١	١	١
	المحادثة	٢	١	١	–
	الإنشاء	–	١	١	٢
	القواعد	٣	٣	٣	٣
	الخط العربي	٢	٢	٢	٢
	المجموع	**١٢**	**١١**	**١٠**	**١٠**
العلوم الإجتماعية	التاريخ	٢	٢	٢	٢
	تقويم البلدان	–	١	٢	٢
	المجموع	**٢**	**٣**	**٤**	**٤**
العلوم الرياضية	الحساب	٤	٤	٥	٥
	الهندسة	–	–	١	١
	سك الدفاتر	–	–	١	١
	المجموع	**٤**	**٤**	**٧**	**٧**
العلوم والصحة	خواص الأجسام	–	١	١	١
	الصحة	١	١	–	–
	المجموع	**١**	**٢**	**١**	**١**
اللغة الإنجليزية		٤	٤	٤	٤
عدد الحصص الأسبوعية		**٣٤**	**٣٤**	**٣٤**	**٣٤**

(وزارة المعارف ، التعليم الإبتدائي ، ١٤٠٦ هـ ، ص ٥٦)

منهج المرحلة الإبتدائية لعام (١٣٦١ هـ) :

أدمجت في عام (١٣٦١ هـ) المرحلتين التحضيرية والإبتدائية مع بعضهما البعض ، وأطلق عليهما المرحلة الإبتدائية ومدة الدراسة بها ست سنوات .

الأمر الذي تطلب إعداد منهج جديد للدراسة بالمرحلة الإبتدائية الجديدة ذات الست سنوات ، ومدة السنة الدراسية عشرة أشهر ، وعدد الدروس اليومية ستة دروس عدا يوم الخميس فإن عدد الدروس فيه أربعة دروس فقط ومدة الدرس (٥٠) دقيقة .

جدول رقم (١٠)

الخطة الدراسية التفصيلية للمرحلة الإبتدائية لعام (١٣٦١ هـ)

المواد الدراسية		عدد الحصص الأسبوعية بالسنوات الدراسية					
		السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	السنة الخامسة	السنة السادسة
العلوم الدينية	الهجاء فقط	٦ شهور	–	–	–	–	–
	القرآن الكريم	١٨ مع التهجى	١٥	١٢	٦	٣	٣
	التجويد	–	–	–	١	–	–
	التهذيب	–	–	–	–	١	١
	التوحيد	٢	٢	٣	٣	٣	٢
	الفقه	٢	٢	٣	٤	٤	٤
	المجموع	**٢٢**	**١٩**	**١٨**	**١٤**	**١١**	**١٠**
علوم اللغة العربية	المطالعة	–	٣	٣	٢	٢	٢
	الإملاء	–	٦	٤	٣	٢	٢
	المحفوظات	–	–	–	١	١	١
	الإنشاء	–	–	–	٢	٢	٢
	القواعد والتطبيق	–	–	–	٣	٤	٤
	الخط العربى	٤	٣	٣	٢	٢	٢
	المجموع	**٤**	**١٢**	**١٠**	**١٣**	**١٣**	**١٣**
العلوم الإجتماعية	التاريخ	–	–	٢	٢	٢	٢
	تقويم البلدان	–	–	–	١	٢	٢
	المجموع	**–**	**–**	**٢**	**٣**	**٤**	**٤**
العلوم الرياضية	الحساب	٢	٣	٤	٤	٥	٥
	الهندسة	–	–	–	–	–	٢
	المجموع	**٢**	**٣**	**٤**	**٤**	**٥**	**٧**
الصحة		–	–	–	–	١	–
جملة عدد الحصص الأسبوعية		٢٨	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤

(وزارة المعارف ، التعليم الإبتدائي ، ١٤٠٦ هـ ، ص ٥٦)

وبمقتضى منهاج الدراسة الإبتدائية (١٣٦١ هـ) حدثت التعديلات التالية :

- خصصت الأشهر الستة الأولى من السنة الأولى للهجاء .

- تم إلغاء عدة موضوعات كانت تدرس في منهاج عام (١٣٤٨ هـ) مثل الرسم واللغة الإنجليزية ، ودروس الأشياء ومبادئ العلوم التي أصبحت تسمى بمبادئ خواص الأجسام في منهاج (١٣٤٩ هـ) ومنهاج (١٣٥٥ هـ) .

كما تم إلغاء عدة موضوعات كانت تدرس في منهاج (١٣٥٥ هـ) مثل مادة المحادثة من علوم اللغة العربية ، ومادة مسك الدفاتر في العلوم الرياضية » .

(وزارة المعارف ، التعليم الإبتدائي ، ١٤٠٦ هـ ، ص ٥٧)

تعديل منهج المرحلة الإبتدائية عام (١٣٦٥ هـ) :

حيث أصدرت مديرية المعارف العمومية القرار رقم ٤ في ٢٣ / ١ / ١٣٦٥هـ بتعديل منهج الدراسة للمرحلة الإبتدائية المعتمد في عام(١٣٦١ هـ)

وتتضمن هذه الخطة التعديلات الآتية :

١ - يصبح عدد الحصص الأسبوعية المخصصة لكل مادة دراسية حسب الموضح من الخطة :

الدراسة التفصيلية للمرحلة الإبتدائية لعام (١٣٦٥ هـ) :

- تزاد حصة لمادة التجويد بالسنة الخامسة .

- تزاد حصة لمادة التوحيد في كل من السنوات التالية الثالثة ، والرابعة ، والسادسة .

- تعدل حصص الفقه في السنتين الخامسة ، والسادسة بأن تكون ثلاث حصص .

- تزاد حصتين في السنتين الخامسة والسادسة، يدرس فيهما الأحاديث النبوية.

- ينقص حصة من الإملاء في السنة الثالثة .

- تلغى حصة التقويم من السنة الرابعة .

- تنقص حصة الهندسة من السنة السادسة .

٢ - تدرس الأربعون النووية من الحديث في السنة الخامسة ، وبالسنة السادسة، ويتوسع في المعنى مع قراءة الأحاديث التي زادها الحافظ بن رجب عليها .

وبموجب هذا التعديل في المنهج بلغت النسبة المئوية للمواد الدراسية في السنوات الست لإجمالي عدد الحصص الأسبوعية :

٥٠,٠ % للعلوم الدينية .

٣١,٨ % لعلوم اللغة العربية .

٦,١ % للعلوم الإجتماعية .

١١,١ % للعلوم الرياضية .

٠,٥ % للصحة .

(وزارة المعارف ، التعليم الإبتدائي ، ١٤٠٦ هـ ، ص ٥٩)

جدول رقم (١١)

يوضح الخطة الدراسية التفصيلية المعدلة للمرحلة الإبتدائية لعام (١٣٦٥ هـ)

المواد الدراسية	عدد الحصص الأسبوعية للسنوات الدراسية					
	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة
القرآن الكريم	١٨ مع التهجي	١٥	١٢	٦	٣	٣
التجويد	–	–	–	١	١	–
التهذيب	–	–	–	–	١	١
التوحيد	٢	٢	٤	٤	٣	٣
الفقه	٢	٢	٣	٤	٣	٣
الحديث	–	–	–	–	٢	١
المجموع	٢٢	١٩	١٩	١٥	١٣	١٢
المطالعة	–	٣	٣	٢	١	٢
الإملاء	–	٦	٣	٣	٢	٢
المحفوظات	–	–	–	١	١	١
الإنشاء	–	–	–	٢	٢	٢
القواعد	–	–	–	٣	٤	٤
الخط العربي	٤	٣	٣	٢	٢	٢
المجموع	٤	١٢	٩	١٣	١٢	١٣
التاريخ	–	–	٢	٢	٢	٢
تقويم البلدان	–	–	–	–	٢	٢
المجموع	–	–	٢	٢	٤	٤
الحساب	٢	٣	٤	٤	٤	٤
الهندسة	–	–	–	–	–	١
المجموع	٢	٢	٤	٤	٤	٥
الصحة	٢	٢	٤	٤	٤	٥
جملة عدد الحصص الأسبوعية	٢٨	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤

(وزارة المعارف ، التعليم الإبتدائي ، ١٤٠٦ هـ ، ص ٦٠)

منهج الدراسة للمرحلة الإبتدائية لعام (١٣٦٥ هـ) :

وفي عام (١٣٦٥ هـ) أصدرت مديرية المعارف العمومية قرارا برقم ١٦١ في ١٧ / ١٢ / ١٣٦٥ هـ متضمنا الخطة الدراسية التفصيلية الموضح فيها التعديلات التالية :

- إلغاء مادة التهذيب من العلوم الدينية في السنتين الخامسة والسادسة .
- إضافة حصتي التهذيب في السنتين الخامسة والسادسة إلى حصص القواعد النحوية من علوم اللغة العربية تقوية للطلاب في اللغة العربية .
- إضافة حصة لمادة الصرف ضمن علوم اللغة العربية .
- إلغاء مادة الصحة من المنهج .

وتدرس الموضوعات التالية :

مادة الحديث : الإكتفاء بدراسة كتاب الأربعين النووية وتتمتها للحافظ بن رجب .

مادة الصرف : تدريس متن الأمثلة . وهو عبارة عن وسائل وأمثلة توضيحية لقواعد الصرف .

مادة القواعد : يدرس الجزء الأول من الدروس النحوية في السنة الخامسة والجزء الثاني في السنة السادسة لعظم نفعهما واشتمالهما على قواعد مهمة .

بلغت النسب المئوية للمواد الدراسية في جميع السنوات الدراسية الستة إلى إجمالي عدد الحصص الأسبوعية لكل مادة كما يلي :

٤٩,٥ % للعلوم الدينية .

٣٣,٣ % لعلوم اللغة العربية .

٦,١ % للعلوم الإجتماعية .

١١,١ % للعلوم الرياضية .

وقد ظل هذا المنهج لعام (١٣٦٥ هـ) معتمداً حتى قيام وزارة المعارف عام (١٣٧٣ هـ) .

(وزارة المعارف ، التعليم الإبتدائي ، ١٤٠٦ هـ ، ص ٦١)

ثالثاً : المرحلة الثانوية في مكة المكرمة في عهد مديرية المعارف

عندما قامت مديرية المعارف العامة عام (١٣٤٤ هـ) لم يكن في مكة المكرمة أي وجود لمدرسة ثانوية حكومية قائمة ، فقد سبق وألغى شريف مكة الحسين بن علي – يرحمه الله – الدراسة في المدرستين الثانويتين اللتين أنشأهما في أواخر أيام حكمه بسبب موقفه الحذر من التعليم . (**آل الشيخ ، د. ت ، ص ٣٣**)

إلا أن التعليم الثانوي الأهلي ظل قائماً في بعض المدارس الأهلية ، والتي قامت بدور فعّال في نشر العلوم الإسلامية والعربية وهذه المدارس هي : المدرسة الصولتية والتي ضمت بين جنباتها قسماً للتعليم الثانوي منذ عام (١٣٢٥ هـ) ومدة الدراسة به أربع سنوات ، وظل ذلك حتى عام (١٣٧١ هـ) حيث ظل التعليم بداية عام (١٣٧٢ هـ) يعرف باسم (القسم الثانوي الديني) أو (قسم العلوم الدينية) ويدرس فيه العلوم الدينية مثل التفسير ، والحديث ، والفقه ، وأصول الفقه ، ومصطلح الحديث ، والفرائض .

كما كان هنالك التعليم الثانوي في مدرسة الفلاح ، وكان يسمى عام (١٣٣٤ هـ) بالمرحلة الرشدية ثم استبدل ذلك الاسم (بالمرحلة الثانوية) ويدرس في هذه المرحلة التفسير ، والحديث ، والتوحيد ، والفقه ، والنحو ، والصرف ، والبلاغة ، والإنشاء ، والمحفوظات ، والتاريخ ، والجغرافيا ، ولقد عانت مديرية المعارف العامة منذ قيامها من النقص الشديد لمعلمي المرحلة الابتدائية، وخاصة أنها في طور التوسع في فتح المدارس التحضيرية ، والابتدائية مما حدا بالقائمين على التعليم وعلى رأسهم الشيخ (محمد كامل القصاب) – رحمه الله – في التفكير لإيجاد مؤسسة تعليمية تقوم على الإعداد العلمي والتربوي لمعلم المرحلة الابتدائية .

وقد تجسد عن ذلك إنشاء (المعهد العلمي السعودي) في غرة شهر رجب من عام (١٣٤٥) ليقوم بإخراج معلمين مؤهلين للتدريس في المدارس الابتدائية .

وفي عام (١٣٥٥ هـ) أسست مدرسة البعثات بمكة المكرمة وهي أول مدرسة ثانوية بالمفهوم الحديث يلتحق بها الطالب الذي حصل على اتمام شهادة الدراسة الابتدائية ، وفي نهاية عهد مديرية المعارف العامة ، كان عدد المدارس الثانوية بالمملكة العربية السعودية ١٢ مدرسة يدرس فيها ١٦٩٧ طالبا ويعلم فيها ١٧٦ معلما . (الحقيل ، ١٤١٤ هـ ، ص ٢٥٩)

أ – المعهد العلمي السعودي (١٣٤٥ هـ) .

يعد المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة أول مؤسسة علمية في المملكة العربية السعودية ، لما فوق المرحلة الابتدائية ، وقد تم افتتاحه في غرة شهر رجب من عام (١٣٤٥ هـ) وذلك عندما استصدر الشيخ (محمد كامل القصاب) – مدير المعارف العامة آنذاك – أمرا من الملك عبد العزيز آل سعود – يرحمه الله بتأسيس معهد علمي تكون الدراسة فيه بعد المرحلة الابتدائية، وقد أطلق عليه (المعهد الإسلامي) واتخذ من بناية مكتب " الإتحاد والترقى " مقرا له ، وهذه البناية أسست لتكون مدرسة ابتدائية في أواخر العهد العثماني ، وتقع بحي أجياد ، أمام مبنى مالية مكة بالقرب من المسجد الحرام . (آل حلمي ، مرجع سابق ، ص ٤٧)

وكان الهدف من إنشاء المعهد هو سد الحاجة الماسة إلى معلمين للمرحلة الإبتدائية ، فقد عانت مديرية المعارف في بداياتها الأولى من مشكلة عدم توفر العناصر المؤهلة علميا وتربويا لتقوم بالتدريس في مدارسها التي تم فتحها ، وفي شهر رجب من نفس العام افتتح في المعهد قسم ليلي للموظفين الذين يرغبون في الإستزادة من العلم ، ولم تسمح لهم ظروفهم بالإنضمام إلى فصوله نهارا ، وكانت مدة الدراسة بالقسم الليلي ساعتين يوميا ساعة بعد المغرب ، وساعة بعد العشاء .

ولقد كانت فكرة المعهد العلمي جديدة على مسامع الطلاب ، وكذلك كانت المواد المطلوب دراستها بقسمي المعهد كثيرة ، وذات مستوى عال جعل من

إقبال الطلاب والموظفين على الإلتحاق بالمعهد ليس بالقدر المنشود رغم المكافـــأة التشجيعية التي كانت تصرف للطلاب الدارسين في الفترة الصباحية .

وأخذ عدد طلاب المعهد في التناقص ، الأمر الذي لم يشجع على اســـتمرارية الدراسة فيه ، ويقول في ذلك الأستاذ " أحمد علي أسد الله " : « عنـــد افتتـــاح المعهد العلمي السعودي لأول مرة كنت طالبا فيه وقد التحق به عدد كبـــير مـــن الرجال أخذوا يتأخرون وينقطعون حتى صرت وحيدا في فصلي يدخل علي ســـتة أساتذة من أجل العلماء » . (**ملف رجال التعليم القدامى ، ملف الأستاذ أحمد علي أسـد الله ، ص ٣١**)

وبقي المعهد مغلقا قرابة عام ثم أعيد افتتاحه عام (١٣٤٧ هـــــ) باســـم " المعهد العلمي السعودي " وذلك بعد قيام مديرية المعارف بدراسة الأسباب الـــتي أدت إلى عزوف الإنتساب إليه ، فقررت على ضوء ذلك تحقيق شروط الإنتســـاب إليه ، وتقديم مكافآت مالية للدارسين فيه ، فألغت شرط اقتصار القبول على حملـــة الشهادة الإبتدائية ، كما كان الأمر عند افتتاحه .

وقد نشر ذلك في إعلان في جريدة أم القرى على النحو التالي :

« تعلن إدارة المعارف العمومية أنها قد اعتزمت بعونه تعالى على فتـــح المعـــهد العلمي ، لتلقي الفنون التي تؤهل الطالب لأن يكون أستاذا في المدارس الأميرية ، في مدة ثلاثة سنوات ، وأن يخصص لكل طالب إعانة شهرية جنيـــهان تنشـــيطا لـــه ومساعدة لحاله ، وأن العدد المحدد قبوله من الطالبين أربعون طالبا ، على أن يكـــون كل طالب متصفا بما يأتي :

١ - أن يكون ملما بقسم العبادات .

٢ - أن يكون عارفا بقواعد اللغة العربية البسيطة .

٣ - أن يكون ملما بالإملاء ، والخط ، والحساب إلى الأعمال الأربعة .

فعلى كل من يرغب في الإنتظام في سلك الطالبين أن يراجع إدارة المعارف العامة من تاريخ الإعلان إلى يوم ٢٠ / صفر / ١٣٤٧ هـ لقيد اسمه ضمن الطالبين ولذلك صدر الإعلان » . نقلا عن : (**آل الشيخ ، د. ت ، ص ٣٨**)

وحددت المكافأة المالية بجنيهين شهريا لكل طالب ، وهو مبلغ مغر في وقته ، وبموجب هذه الشروط أصبح في مقدور الدارسين في حلق المسجد الحرام ، وفي الكتاتيب الإلتحاق بالمعهد بعد اجتياز امتحان خاص بالقبول ، وحددت كذلك الأعداد المطلوب التحاقها بالمعهد بعد إعادة افتتاحه بأربعين طالبا . وقد حققت هذه الشروط الجديدة نجاحا ، فقد أقبل الطلاب على المعهد بما يزيد عن العدد المحدد بالإعلان في الجريدة الرسمية . (**آل الشيخ ، د. ت ، ص ٣٧**)

إلا أن الشروط التشجيعية التي وضعتها إدارة المعهد لم تستمر طويلا ، فبعد أن ازدادت أعداد الخريجين من حملة الشهادة الإبتدائية اشترط المعهد عام (١٣٥٢هـ) الحصول على الشهادة الابتدائية للإلتحاق به ، وزيدت مدة الدراسة فأصبحت أربع سنوات دراسية ، اعتبرت السنة الأولى منها إعدادية تهدف إلى تقوية التلاميذ علميا والتعرف من خلالها على قدراتهم للقيام بأعباء مهنة التدريس . (**وزارة المعارف ، التعليم الثانوي ، ١٤٠٣ هـ ، ص ٢٤**)

أما السنوات الثلاث التالية فيدرس فيها الطالب مواد متنوعة .

« وقد قامت مديرية المعارف في عام ١٣٦٥ هـ بتطوير الدراسة في المعهد العلمي ، وأصبحت الدراسة فيه عبارة عن خمس سنوات ، وأطلق على شهادة السنوات الأولى (شهادة القسم التجهيزي) أما شهادة قسم المعلمين الثانوي فتمنح بعد دراسة خمس سنوات به ، وبعدها يتمكن الطالب من الإلتحاق في كليات الآداب ، ودار العلوم في جامعات الأزهر ، وكلية الشريعة بمكة المكرمة .

وأصبحت مادة اللغة الإنجليزية تدرس في السنوات الخمس للمعهد ، كما أدخل إلى جميع السنوات الخمس مادة لم تكن تدرس من قبل وهي مادة " العلوم الحديثة " » . (**عبد الله ، ١٤٠٣ هـ ، ص ١٥٦**)

وكانت الخطة الدراسية للمعهد السعودي لعام ١٣٦٥ هـ على النحو التالي :

جدول رقم (١٢)

يوضح خطة الدراسة في منهج عام ١٣٦٥ هـ بالمعهد العلمي السعودي

المـــــــادة	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	السنة الخامسة
التفسير	٢	٢	٢	٢	٢
الحديث	٣	٣	٣	٣	٣
الفقه	٤	٤	٣	٣	٣
التوحيد	٣	٣	٢	٢	٢
أصول التفسير	٠	١	–	٠	٠
أصول الحديث	١	١	–	١	١
أصول الفقه	١	–	١	١	١
القواعد	٣	٣	٤	٤	٤
الإنشاء	١	٢	١	١	١
الأدب	٢	٢	٢	٢	٢
البلاغة	٢	–	١	١	١
فقه اللغة	–	–	–	٠	١
الخطابة	–	–	١	١	١
المطالعة	١	١	١	١	١

المـــــــادة	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	السنة الخامسة
الإملاء	–	١	–	–	–
الخط	١	١	١	١	١
التربية وعلم النفس	–	–	٣	٣	٣
التاريخ	٢	٢	٢	٢	٢
الجغرافيا	٢	٢	١	١	١
علوم حديثة	١	١	١	١	١
الحساب	٣	٣	٢	٢	–
والهندسة	–	–	١	١	١
الرسم	١	١	١	١	١
اللغة الإنجليزية	٣	٣	٣	٣	٣
	٣٦	٣٧	٣٤	٣٣	٣٦

(بن دهيش ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٧٠)

وفي عام (١٣٧٢ هـ) أدخل تجديد على المنهج الدراسي جعل منه أكثر تطورا وأكثر تركيزا وشمولا عن ذي قبل، مع إضافة مادة فقه اللغة للمنهج السابق، وكانت خطة الدراسة كالتالي :

جدول رقم (١٣)

يوضح الخطة الدراسية للمعهد العلمي السعودي لعام ١٣٧٢ هـ

السنة الإعدادية	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
القواعد	التربية العملية	التربية العملية	التوحيد
الإنشاء	الرسم	الرسم	الهندسة
الحساب	القواعد	القواعد	الفقه
الأصول حديث	الخط	الإنشاء	مسك الدفاتر
التاريخ	التاريخ	الحساب	التفسير
الفقه اللغة	الصحة	التاريخ	الحديث
الرسم	الفقه	الخط	الفرائض
التقويم	الإنشاء	مبادئ فرائض	النحو
الإملاء	تقويم البلدان	الهندسة	الجبر
التوحيد	أصول حديث	التوحيد	البلاغة
أصول تفسير	التوحيد	الفقه	الإنشاء
الأدب	أصول تفسير	الأدب	أدب اللغة العربية
الخط	الحساب	تقويم البلدان	التاريخ
الصحة	الأدب	التفسير	الخط
التفسير	الهندسة	الالحديث	الجغرافيا
المطالعة	الحديث	الالمطالعة	الحساب
الحساب	المطالعة		التربية العملية
			التربية العملية
			اللغة الإنجليزية
			المبادئ الصحية

(بن دهيش ، ١٤٠٧ ، ص ٧٠)

قسم القضاء الشرعي في المعهد العلمي السعودي :

افتتحت مديرية المعارف العامة عام (١٣٥٢ هـ) قسما للقضاء الشرعي تحت اسم " قسم القضاء الشرعي " تقرر أن تكون مدة الدراسة في هذا القسم سنتين إضافيتين بعد السنوات الأربع الأولى .

وقد تولى التدريس بهذا القسم كل من المشايخ والأساتذة إبراهيم الشورى ، محمد الشاوي ، محمد عبد الرزاق حمزة ، السيد محمد شطا ، السيد محمد حسن الكتبي ، محمد تقي الدين الهلالي ، محمد حلمي .

أما المواد التي كانت تدرس لطلبة قسم القضاء الشرعي فهي : العلوم الدينية ، والعلوم العربية ، وأصول المحاكمات والمرافعات ، ولم يستمر القسم في أداء رسالته سوى ثلاث سنوات حيث تم إغلاقه نتيجة لقلة الإقبال عليه . (**بن دهيش ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٧٤**)

وقد تخرج من هذا القسم قبل أن يلغى مجموعة ممن تولوا مناصب قضائية في الدولة . (**آل الشيخ ، د. ت ، ص ٤٠**)

وفي نهاية عام (١٣٥٠ هـ) تخرجت الدفعة الأولى من طلبة المعهد ، وتشجيعا لجهود المعهد في أداء رسالته فقد سمح الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود (رحمه الله) لخريجي هذه الدفعة بالعمل في الجهة الحكومية التي يرغبون فيها . (**بغدادي ، ١٤٠٤ هـ ، ١ / ٢١١**)

كذلك كان لهذه الدفعة شرف السلام على الملك عبد العزيز - رحمه الله - ففي السابع من شهر صفر سنة (١٣٥٠ هـ) قام مدير المعهد الأستاذ محمد بهجت البيطار - رحمه الله - بجمع أساتذة المعهد وطلابه المتخرجين وتوجه بهم إلى القصر الملكي بالمعابدة ، فدخلوا على الملك عبد العزيز في قصره متشرفين بالسلام عليه ، وقدمهم إلى جلالته ، الشيخ محمد بهجت البيطار ، بخطبة ارتجلها أشاد فيها بأيادي جلالته ، ودعمه للتعليم ورجاله ، وبعدما انتهى فضيلته من كلمته شكره

جلالة الملك ، وشكر القائمين على أمر المعهد ، ثم ألقى فيهم كلمة توجيهية فقال جلالته : « أيها الأبناء أنتم أول ثمرة من غرسنا الذي غرسناه بالمعهد، فاعرفوا قدر العلم واعملوا به لأن العلم بلا عمل كشجرة بلا ثمر ، لا يغرنكم ما تسمعونه من زخرف القول في الجرائد والمجلات بأن بعض الناس قطعوا شوطا كبيرا في العلوم والإختراعات لا يغرنكم هذا ، إنهم مع هذا أحزاب وفرق يضرب بعضهم بعضا ، ولا تسمعون منهم إلا أقوالا وكلاما لا يفيد ولا ينفع ، لقد ابتعدوا عن الإسلام ، وبرعوا في تقليد الغرب في كل شيء ، لقد بعث الله صفوة الخلق في هذه البلاد ونزل عليه جبريل بقرآن عربي غير ذي عوج ، فلنعرف قدر هذا ونحتفظ بديننا وعروبتنا ، ويجب أن نحبهما حبا جما ، ولا مانع من أن نأخذ من هؤلاء الناس الأمور المفيدة ، فالحكمة ضالة المؤمن ، حافظوا على دينكم وقد قرأتم في هذا الباب شيئا كثيرا .

والله ثم والله ثم والله ! ما حرمت الشريعة شيئا فيه نفعنا ، ولا أحلت أمرا فيه ضررنا » . (بغدادي ، ١٤٠٤ هـ ، ١ / ٢١٤)

لقد كان لهذه الكلمة الخالدة الأثر العميق في نفوس الطلاب ، فقد كانت حافزا لهم على مواصلة العلم والعمل به ، ودليلا على عظمة ومقدار حب الملك عبد العزيز للعلم وأهله ، والسعي على نشره في جميع أرجاء المملكة .

مديرو المعهد العلمي السعودي :

أول من تولى إدارة المعهد العلمي السعودي " الشيخ محمد بهجت البيطار " وهو سوري الجنسية ، انتدب للعمل في حقل التعليم آنذاك ، وبعد افتتاح المعهد عام (١٣٤٧ هـ) بعد إغلاقه مدة عام تولى إدارته الشيخ " إبراهيم الشورى " مصري الجنسية من مواليد القاهرة لأبوين مصريين عام (١٩٠٤ هـ) ويعتبر أول مصري انتدب للعمل في سلك التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية عام ١٣٤٧ هـ وقد أدرك الشورى الأسباب التي أدت إلى إقفال المعهد ما يزيد عن

عام، وتجنبا لعدم تكرار عملية الإغلاق ، أصر الشورى أن يعهد إليه شخصيا القيلم بتدريس مادتي (الجغرافيا والتوحيد) ، وهما المادتان اللتان يثير تدريسهما بعض الحساسيات ، إضافة إلى إدارته للمعهد ، وقد انتهج سياسة الباب المفتوح ، وخاصة في تدريس المادتين المذكورتين ، إذ سمح لأي مواطن أن يدخل إلى حجرة الفصل ويستمع إلى شرحه ، واستمر بهذه السياسة قرابة شهرين .

وعندما استقرت الأمور في المعهد ووقف على قدميه ، دعا فضيلته سمو النائب العام لجلالة الملك عبد العزيز ، فافتتح المعهد رسميا ، وغير اسم المعهد في عهده من المعهد الإسلامي إلى المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة .

وفي عام (١٣٥٢ هـ) نقل (الشورى) من إدارة المعهد وعين وكيلا للمعارف ومديرا بالنيابة ، وقد تقلب بعد ذلك في عدة مناصب إدارية وصار يشغل منذ عام (١٣٨٤ هـ) منصب مدير الثقافة برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة . **(بغدادي ، ١٤٠٤ هـ ، ١ / ٢١٦)**

ثم تولى إدارة المعهد بعد الشيخ " إبراهيم الشورى " السيد علي الحبشي الذي استمر حتى شهر رجب من عام (١٣٥٨ هـ) إذ خلفه الشيخ محمد بابصيل مديرا للمعهد بالنيابة ثم توفي رحمه الله وجاء بعده الأستاذ " عبد الله عبد الجبار " عام (١٣٦٥ هـ) .

والأستاذ عبد الله عبد الجبار علم من أعلام الفكر والأدب ، ولد بمكة وتعلم بمدارسها وتخرج من كلية دار العلوم بالقاهرة ، وزاول مهنة التدريس بالمعهد العلمي السعودي ومدرسة تحضير البعثات ، ثم رئيسا للبعثة العلمية بمصر ، من مؤلفاته " قصة الأدب في الحجاز " بالاشتراك مع محمد خفاجي ، و" التيارات الأدبية في قلب الجزيرة العربية " ، ومن القصص " أمي " و" العم سحتوت " . **(أمين ، ١٩٧٢ م ، ص ٤٦٧)**

وفي جمادى الأولى من عام (١٣٦٩ هـ) أسندت إدارة المعهد إلى الأستاذ " محمد حلمي آل سعيد " وقد درس المرحلة الأولية والإعدادية بمكة المكرمة ، ثم ترك الدراسة بعدها مضطرا لأنه لم يكن حينذاك - أي في العهد الهاشمي - مرحلة تعليم بعد المرحلة الأولية والإعدادية حيث كان التعليم محدودا ، فاتجه إلى تعلم الخط والتخصص في فنونه وفروعه ، فدرس على يد الخطاط الكبير الأستاذ عبد الرؤوف خلوصي ، وبعد أن أتقن مهنة الخط التحق بديوان الملك (الحسين بن علي) شريف مكة المكرمة ليعمل كاتبا مؤقتا لرئيس الديوان السيد (أحمد السقاف) ، توجه الأستاذ بعد ذلك إلى نظارة المعارف طالبا منها توظيفه في وظيفة مدرس خط بإحدى مدارسها ، فأجيب طلبه وعين مدرسا بالمدرسة الهاشمية بالمسعى ، ثم نقل بعدها إلى المدرسة " الراقية " بجبل هندي ، ثم استقال بعد ذلك من نظارة المعارف ليعمل مدرسا بمدرسة (دار الفائزين الأهلية) ، وبعد فترة قدم استقالته من العمل بدار الفائزين نتيجة لتأخر رواتب المعلمين التي كانت تأتي من بلاد الهند ، لينشئ مدرسة لتحسين الخطوط ، وكان مقرها في أحد أروقة المسجد الحرام على يمين الداخل من باب الصفا . (**آل حلمي ، د. ت ، ص ٢٥**)

وعندما أنشئت مديرية المعارف عام (١٣٤٤ هـ) تقلد الأستاذ " محمد حلمي " فيها عدة مناصب تعليمية من أبرزها ما يلي :

إدارة المعهد العلمي السعودي عام (١٣٦٩ هـ) وظل يشغله حتى إغلاقه عام (١٣٧٦ هـ) ، ومن أهم المنجزات التي قدمها الأستاذ محمد حلمي للمعهد السعودي :

١ - عمل على زيادة المنح للطلبة غير السعوديين كالماليزيين والاندونيسيين .

٢ - استورد أول إذاعة مدرسية من الخارج فكانت أول إذاعة مدرسية في المملكة العربية السعودية .

٣ - أنشأ أول معرض مدرسي في المعهد العلمي السعودي .

٤ – أنشأ بالمعهد مكتبة ، وصندوقا للتوفير .

٥ – أسس في المعهد أول مقصف مدرسي ، كان يشرف عليه طلاب المعهد أنفسهم .

٦ – استصدر أمرا ملكيا بنقل المعهد إلى القصور في الزاهر . (**عبد الله ، ١٤٠٣ هـ ، ص ١٥٨**)

ولقد تتلمذ على يد الأستاذ محمد آل حلمي نخبة من العلماء الأجلاء ورجالات الفكر والأدب الذين تقلدوا مناصب قيادية عظيمة ومن هؤلاء على سبيل الذكر لا الحصر ، إمام وخطيب المسجد الحرام الشيخ عبد الله عبد الغني خياط وعلامة الجزيرة العربية الشيخ حمد الجاسر ، والأديب الكبير الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار ، ووزير المعارف الأسبق معالي الدكتور عبد العزيز الخويطر ، والأديب الكبير الأستاذ عبد العزيز الرفاعي ، ومدير التعليم الأسبق بمكة المكرمة الأستاذ عبد الله بغدادي . (**الجزيرة ، العدد ٧٨٥٥ في ٢٠ / شوال ١٤١٤ هـ**)

أساتذة المعهد العلمي السعودي :

دعت الحاجة الملحة مديرية المعارف العمومية عند تأسيسها للمعهد العلمي السعودي إلى استقدام عدد من الأساتذة والشيوخ المتخصصين في مختلف العلوم الشرعية والعربية وغيرها للتدريس في المعهد العلمي السعودي ، ذلك لأن الكوادر والكفاءات العلمية الوطنية لا تفي بالحاجة ، مما استدعى المديرية إلى الاستعانة بمعلمين إضافيين من البلاد العربية والإسلامية ، فاستقدمت من دولة مصر كل من الأفاضل الشيخ محمد حامد الفقي ، والشيخ عبد الرزاق حمزة ، والشيخ محمد عبد الله الغزالي ، والشيخ عبد الظاهر أبو السمح الذي تقلد منصب إمامة المسجد الحرام ، كما كان له دور في إنشاء " دار الحديث الخيرية " والشيخ سليمان أباظة الأزهري .

كما استقدمت من سوريا كل من الأستاذ محمد بهجت البيطار ، وهو من العلماء السوريين الأفاضل المعروفين بعقيدتهم السلفية الصافية وهو أول من تولى إدارة المعهد العلمي السعودي .

كما استقدمت المديرية من سوريا أيضاً الأستاذ محمد زكريا ليقوم بتدريس اللغة العربية ، والأستاذ محمد الحمصي لتدريس الرياضيات والعلوم الاجتماعية ، والأستاذ سعدي ياسين للأدب العربي والمحفوظات ، والأستاذ أحمد مؤمن من الهند ليقوم بتدريس اللغة الإنجليزية .

كما كان يدرس بالمعهد من الأساتذة السعوديين كل من الشيخ محمد أمين فودة ، والشيخ محمد علي خوقير ، والشيخ حسن كتبي . (**بن دهيش ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٧١**)

يعتبر المعهد العلمي السعودي أول مؤسسة تعليمية حكومية في المملكة العربية السعودية لما فوق المرحلة الابتدائية عام (١٣٤٤) وقد كان له دورٌ رائدٌ في تخريج معلمين للمرحلة الابتدائية مؤهلين علمياً وتربوياً للتدريس في المدارس الابتدائية والتي كانت تعاني آنذاك من النقص الشديد للمعلمين الوطنيين . كما ساهم المعهد العلمي السعودي في إخراج القضاة الشرعيين ، وذلك من خلال إنشاء قسمٍ للقضاء الشرعي تحت اسم (قسم القضاء الشرعي) .

ب – مدرسة تحضير البعثات (١٣٥٥ هـ) .

عرف الحجاز البعثات العلمية للدراسة في الخارج منذ العهد العثماني ، حيث يتم إيفاد طلبة العلم للخارج للدراسة في الجامعات العثمانية في إستانبول ، وفلسطين ودمشق ، حيث كانت الحكومة العثمانية تطلب كل عام أربعة من خريجي المدارس الاعدادية في الحجاز لابتعاثهم لتلك الجامعات لاتمام تعليمهم الجامعي .

ولقد تتابعت البعثات إلى جامعات السلطنة العثمانية ، ولكن قيام الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٩ هـ وانشغال العثمانيين بالحروب دفعها ، إلى إغلاق التعليم في الحجاز في عام (١٩١٦ م) ، وهو العام الذي أعلن فيه (الحسين بن علي) ثورته على الدولة العثمانية . **(عثمان حافظ ، المنهل ، المجلد ٢٩ ، الجزء ١٢ ، ذو الحجة ١٣٨٨ ، ص ١٦٧٧)**

أما في العهد الهاشمي فقد تقلص الابتعاث نتيجة لعدم اهتمام (الحسين بن علي) بالابتعاث وكرهه له ، ورأى فيه مفسدة لأبناء الحجاز وكان يقول : « إنه لا يلزمنا نحن العرب من التعليم غير ما يوافق بلادنا » ، وعندما تبرع الثري الأمريكي المستر (كراين) بترحيل بعض الشباب الحجازي إلى أمريكا لتعليمهم على حسابه الخاص ، رفض الحسين بن علي ذلك لأنه يكره الأجانب ، ويبالغ في كرههم ، ويرفض علومهم . **(السباعي ، ١٤١٤ هـ ، ٢ / ٦٢٠)**

ويرى النصيف أن رفض الحسين للإبتعاث يعود لعدم رغبته في أن تكون الأفكار يقظة مما يشكل خطرا على حكمه الأمر الذي جعله يقلل من واردات التعليم . **(نصيف ، ١٣٤٩ ، ص ١١٢)**

وعندما آل أمر الحجاز إلى الملك عبد العزيز آل سعود – رحمه الله – الذي عرف للعلم قدره وآمن بضرورته وأهميته للإنسان ، وأنه السبيل إلى بناء دولته، فعمد إلى فتح المدارس التحضيرية والابتدائية والثانوية في السنوات الأولى من حكمه في الحجاز ، واهتم بإرسال البعثات إلى الخارج .

وقد بدأ الابتعاث في عهد مديرية المعارف العامة مبكـــرا ، وذلـــك في عـــام (١٣٤٦هـــ) عندما ناقش ثلاثة من شباب البلاد ومفكروها وهـــم : الأســـاتذة عبد الوهاب آشي ، ومحمد سعيد العمودي ، ومحمد بياري بعض قضايا التعليـــم ، فاتفقوا على أن الوسيلة الوحيدة التي تصل بالبلاد إلى ما تصبوا إليه مـــن تقـــدم ، يرتكز على رفع مستوى التعليم وذلك بواسطة الابتعاث إلى الخـــارج ، وبعـــد أن تبلورت هذه الفكرة لديهم قرروا عرضها على الحكومة ، وكتبوا تقريرا ضمنـــوه الإقتراح ، ثم قاموا برفعه إلى الملك عبد العزيز آل سعود - يرحمه الله - وفي اليـــوم التالي استدعاهم الملك عبد العزيز - رحمه الله - وأخبرهم بأنه مهتم بتقريرهـــم ، وأنه أصدر أوامره الكريمة بتأليف لجنة علمية تقوم بدراسة الإقتراح المقدم منهم .

فكانت بادرة عظيمة متمثلة في الرد على تقرير هؤلاء الشباب رغم إنشـغاله في تصريف أمور الدولة ، ودليل قاطع على حبه للعلم وسعيه الدائب لتطويره ونشره .

وضمت اللجنة العلمية التي أمر بتشكيلها الملك عبد العزيز هـــؤلاء الشـــبان الثلاثة ، وسعادة الشيخ حافظ وهبه ، والسيد صالح نصيف ، واستمرت اللجنـــة في عقد الاجتماعات التي وضعت من خلالها خطوط الابتعاث الأولى ، حيث وافـــق الملك عبد العزيز رحمه الله على مشـــروع الابتعـــاث الـــذي وضعتـــه اللجنـــة . **(عبد القدوس الأنصاري ، المنهل ، ج٧ ، ١٣٧٠)**

وأصدر الملك عبد العزيز - يرحمه الله - أوامره بإيفاد البعثة الســـعودية الأولى إلى دولة مصر عام (١٣٤٦ هـــ) الموافق (١٩٢٧ م) المعطوف على أمر سمـــو النائب العام لصاحب الجلالة الملك المعظم رقم ١٩٩٢ م في ٣ جمادى الأولى عـــام (١٣٤٦ هـــ) بإرسال أربعة عشر تلميذا من الحجاز للتعليم في الخارج ، ســـتة منهم من مكة المكرمة ، وثلاثة من المدينة المنورة ، وثلاثة من جده ، واثنـــين مـــن الطائف للتخصص في التدريس والقضاء الشرعي ، والتعليم المهني (الميكانيكـــا) ، والزراعة، شريطة أن يتم وضع شروط اختبار المرشحين بواسطة مجلس المعـــارف ،

وبحضور ثلاثة أعضاء من مجلس الشورى ، على أن يخصص مبلغ ألف وستمائة جنيه مقابل ما يلزم للبعثة ، يعطى للتلميذ منها مبلغ مائة جنيه سنويا ، ويكون الصرف بواسطة معتمدي الحكومة ، واشترط أن يعمل المبتعث بعد تخرجه في المجال الذي تحدده الحكومة . (**وزارة المعارف ، النشرة التربوية ، عدد ٦ ، ١٣٩٢ هـ**)

وعاد أفراد البعثة الأولى إلى بلادهم ما بين عام ١٣٥٤ هـ (١٩٣٥ م) و ١٣٥٨ هـ (١٩٣٩ م) يحملون شهاداتهم من المعاهد والكليات الآتية :

جدول رقم (١٤)

يوضح عدد الطلاب المتخرجين من أفراد البعثة الأولى إلى مصر لعام (١٣٤٦ هـ)

المعاهد والكليات	عدد الطلاب المتخرجين
كلية دار العلوم	٥
القضاء الشرعي	٢
كلية الحقوق	٢
كلية الطب	١
مدرسة المعلمين الأولية	١
مدرسة التجارة المتوسطة	١
كلية اللغة العربية	١
مدرسة تحسين الخطوط	١
	١٤

(الزركلي ، مرجع سابق ، ج٢ ، ص ٦٣٧)

وفي عام (١٣٥٥ هـ) أرسلت مديرية المعارف العامة بعثة ثانية مكونة من عشرة طلاب ، أرسل سبعة منهم إلى دار العلوم وثلاثة منهم إلى كلية الشريعة بالقاهرة ، وسافر أعضاء هذه البعثة في شهر رجب من العام نفسه .

وجاء في قرار مجلس المعارف بشأن هذه البعثة « سد الحاجة الملحة التي تشعر بها مديرية المعارف العامة إلى إيجاد معلمين أكفاء ملمين بالطرق الحديثة للتربية والتعليم ، والدراسة القضائية العالية للقيام بالتدريس في قسم القضاء الشرعي قرر المجلس إيفاد بعثة علمية مؤلفة من عشرة أشخاص يوفدون إلى مصر لتلقي العلوم الشرعية والعربية والعالية وأصول التربية والتدريس » . **(أبو راس ، ١٤١٣ هـ ، ص ١٧٥)**

أما البعثة الثالثة فكان مقررا لها أن تسافر في عام (١٣٦٠ هـ ، ١٩٤١ م) إلا أن ظروف الحرب العالمية الثانية حالت دون إرسالها ، وما كادت الحرب تنتهي حتى أرسلت البعثة الثالثة إلى مصر عام (١٣٦١ هـ) ١٩٤٢ م .

ثم استمرت البعثات ترسل سنويا من بداية عام (١٣٦١ هـ) ١٩٤٢ م ، وبحلول عام (١٣٦٨ هـ) ١٩٤٨ م تقرر الاستعاضة عن الابتعاث إلى كلية الشريعة بمصر ، بفتح كلية للشريعة بمكة المكرمة عام (١٣٦٩ هـ) . **(وزارة المعارف ، النشرة التربوية ، عدد ٦ ، ١٣٩٢ هـ)**

ونظرا لنجاح التجربة الأولى للتعليم الثانوي والمتمثلة في قيام المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة ، وما أعطته هذه التجربة من نتائج بناءة ودور فعال أكده إنخراط خريجي المعهد في الوظائف الحكومية في مختلف القطاعات مساهمين مساهمة فعالة في تطوير مرافق الدولة ورقيها ، فأخذت مديرية المعارف على عاتقها توسيع دائرة هذه التجربة للتعليم وتعميمها ، مع فتح مجالات جديدة في هذه المرحلة وذلك بإنشاء مدرسة تحضير البعثات على مستوى المرحلة الثانوية تؤهل الطالب

بعد تخريجه إلى الإلتحاق بالكليات النظرية والعملية في الجامعات وخاصة جامعات مصر العربية .

ومنذ عودة أفراد البعثة الأولى منذ عام (١٣٥٤ هـ) وتقاريرهم المتتابعة عن الصعوبات التي واجهوها والمناقشات التي دارت مع وزارة المعارف المصرية شجعت (السيد محمد طاهر الدبّاغ) مدير المعارف العامة لأن يقدم اقتراحاً إلى مجلس المعارف يطلب فيه إنشاء مدرسة لتحضير البعثات ، وقد وافق عليه المجلس بعد دراسة ، فأصدر قراره بتاريخ ٢٩ / صفر / ١٣٥٥ هـ والذي جاء فيه « حيث أن البلاد في حاجة ماسة إلى أطباء وحقوقيين واختصاصيين في العلوم العالية ، كالهندسة والزراعة وغيرها ، وحيث أنه ليس لدى المعارف طلبة يمكن إلحاقهم مباشرة بالمدارس العالية ليتخصصوا في هذه العلوم ، وحيث أن إرسال بعثات نظامية إلى الخارج يمكّن البلاد من أن تجني ثمارها في أقرب وقت لا يتحقق إلا بإنشاء قسم تحضيري مباشرة لهذا قرر مجلس المعارف بحضور مدير المعارف ، وموافقته على مايلي :

١ - تؤسس بالعاصمة مدرسة تسمى مدرسة تحضير البعثات .

٢ - تنقسم هذه المدرسة إلى قسمين علمي وأدبي .

٣ - يعد في القسم الأدبي الطلبة الذين يرغبون في الإلتحاق بالمدارس الآتية :
أ - كلية دار العلوم . ب - كلية الحقوق .

٤ - يعد في القسم العلمي الطلبة الذين يرغبون في الإلتحاق بالمدارس العليا الآتية : أ - مدرسة الطب . ب - مدرسة الهندسة . جـ - مدرسة التجارة .
د - مدرسة الزراعة . هـ - مدرسة الفنون والصنائع .

٥ - يدرس في هذين القسمين العلوم التي يتهيأ الطلبة لدراستها للإلتحاق بالمدارس السالفة ، والتي تكون أشد اتصالا بالدور العلمية من غيرها .

٦ – تهيئ مديرية المعارف لهذا القسم الأساتذة الأكفاء سواء من الخارج أو من الداخل .

٧ – منهج الدراسة لهذه المدرسة ومدتها يحددها مدير المعارف على ضوء المعلومات التي تصل إليه من وزارة الخارجية على شروط الإلتحاق بالكليات الخارجية ويقدمها إلى مجلس المعارف للتصديق عليها .

٨ – يشترط لقبول هؤلاء الطلاب ما يأتي :

أ – أن يكونوا من حملة شهادة المعهد أو ما يضاهيها من شهادات المدارس الأهلية .

ب – من يتقدم للإختبار فيما يعادل شهادة المعهد .

٩ – ينفذ مبدئياً القسم العلمي للحاجة الملحة إليه .

١٠ – تقوم مديرية المعارف عن طريق وزارة الخارجية بمخابرة الحكومات المصرية ، والعراقية ، والسورية في قبول هذه البعثات ، وبصفة استثنائية .

١١ – ينفق على هذه المدرسة من صندوق البعثات الخاص بالمعارف » .
(نقلاً عن أبي راس ، ١٤١٣ هـ ، ص ١٧٦)

وقد تم عرض إقتراح المشروع على مجلس الشورى ، وأصدر بعد البحث والمناقشة بإجماع الآراء قراره رقم ٩٦ وتاريخ ٦ / ٥ / ١٣٥٥ هـ بالموافقة على اقتراح تأسيس مدرسة تحضير البعثات العلمية ، وعلى المواد الموضوعة لذلك في مجلس المعارف . **(وزارة المعارف ، ملف مدرسة تحضير البعثات ، ص ٤)**

وجاء الإعلان في جريدة أم القرى – الجريدة الرسمية – عن فتح باب القبول للطلبة الراغبين في الإلتحاق على النحو التالي : « تعلن مديرية المعارف العامة أنه تقرر فتح مدرسة باسم تحضير البعثات الغرض منها إعداد الطلبة الذين يرغبون في الإلتحاق بالكليات الآتية بالخارج : كلية الطب ، كلية الهندسة ، كلية الزراعة ،

مدرسة الفنون والصنائع العليا ، ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات ، ويشترط لقبول الطالب أن يكون حاملا شهادة المعهد أو ما يعادلها ، وأن يكون سعوديا وأن يتعهد بالخضوع ، وسوف تبدأ الدراسة في ١٢ رجب ١٣٥٥ » . **(أم القرى ، عدد ٦٤١ في ١٩ / ٥ / ١٣٥٥ هـ)**

وقد قامت مديرية المعارف العامة بوضع نظام للبعثات الخارجية عام (١٣٥٥ هـ) صدر بموافقة نائب جلالة الملك المعظم برقم ٧٤٨ في ٤ / ٨ / ١٣٥٥ هـ ويتكون النظام من ٣٤ مادة .

ويعرف في المادة (الأولى) البعثة العلمية بأنها « هي كل بعثة يكلف أعضاؤها الحصول على شهادة دراسية ، أو درجة علمية ، أو تتبع دراسة في المعاهد العلمية في خارج المملكة العربية السعودية ، والبعثة الفنية هي التي يقصد منها أن يتمرن أعضاؤها على مهنة أو صناعة مخصوصة خارج المملكة العربية السعودية ، ويشترط في المادة (٢) أن لا ترسل البعثة إلا للحصول على درجة أرقى من الدرجات التي يمكن الحصول عليها داخل المملكة العربية السعودية ، كما يشترط في المادة (٣) أخذ موافقة مجلس المعارف المادة (٤) يحدد مجلس المعارف عدد أعضاء البعثة ، والدرجة الحائز عليها المبتعث ، والمعهد الذي يدرس فيه المادة (٦) كما وضع النظام شروطا يجب توفرها في الملتحق بالبعثة وهذه الشروط هي :

أ – أن يكون سعوديا ، ب – أن لا يقل عمره عن ١٦ عاما ، جـ – أن يكون لائقا صحيا ، د – أن يكون مستوفيا للشروط العلمية ، هـ – أن يتعهد بقبول ما يفرضه عليه نظام البعثات ، كما يشترط في المادة (٢٣) أن ينفذ عضو البعثة جميع تعليمات مديرية المعارف كما حددت المادة (٢٥) الأمور التي تسبب فصل الطالب من البعثة وهي :

أ – إذا ارتكب ما يوجب الحد شرعا .

ب – إذا قررت المدرسة أو الكلية فشله .

جـ - إذا فعل ما يتنافى مع الآداب والواجبات الشرعية بعد إنذاره مرتين

وافتتحت مدرسة تحضير البعثات في ١٧ محرم من عام (١٣٥٥ هـ) كانت مدة الدراسة عند افتتاحها ثلاث سنوات ، وفي عام (١٣٥٨ هـ) تطور نظام المدرسة فقبل فيها خريجوا المرحلة الابتدائية بعد أن كان القبول مقتصرا على خريجي المعهد العلمي السعودي ، وأصبحت مدة الدراسة ست سنوات : سنة إعدادية - لمعرفة قدرة واستعداد الطالب لمواصلة الدراسة وخمس سنوات لإتمام المرحلة الثانوية » . (**آل الشيخ ، د. ت ، ص ٤٤**)

« وفي عام (١٣٦٤ هـ) أصبحت الدراسة الثانوية في مدرسة تحضير البعثات تشتمل على مرحلتين :

أ - مرحلة الكفاءة ومدتها ثلاث سنوات .

ب - المرحلة الثانوية ومدتها سنتان .

وأصبح لا يلتحق بالمرحلة الثانوية إلا من حصل على شهادة الكفاءة ، وأن يمنح الطالب عند نجاحه في المرحلة الثانوية شهادة " الثقافة العامة " ثم أضيفت إلى المرحلة الثانوية سنة ثالثة ويمنح من ينجح " الشهادة التوجيهية " ، وقسمت الدراسة في هذه السنة الأخيرة إلى قسمين علمي ، وأدبي » . (**الحقيل، ١٤١٨هـ، ص١٠٢**)

ونظرا لأن معظم الطلبة المبتعثين إلى الخارج يسافرون إلى مصر عند افتتاح مدرسة تحضير البعثات ، اقتضى الأمر أن تكون مناهج المدرسة وفقا لمناهج المدارس الثانوية المصرية ، وذلك لكي تتوفر في الطلبة شروط القبول في الكليات والجامعات المصرية ، كما تم استقدام المدرسين المصريين للتدريس في مدرسة تحضير البعثات لأنهم أقدر من غيرهم في تدريس تلك المناهج . (**آل الشيخ ، د. ت ، ص ٤٤**)

وعندما افتتحت مدرسة تحضير البعثات كانت تشترط للقبول فيها الحصـــــول على شهادة المعهد العلمي ، ولكنها عام ١٣٥٨ هـــ ، أخذت تقبل خريجي المرحلة الابتدائية . ونتيجة لذلك وضعت خطة دراسية للمواد التي تدرس .

جدول رقم (١٥)

يوضح المواد التي تدرس بمدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة عام (١٣٥٨ هـ)

الإعدادية	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	السنة الخامسة
اللغة العربية	اللغة الإنجليزية	اللغة العربية	اللغة الإنجليزية	اللغة العربية	الكيمياء
الحساب	الجبر	اللغة الإنجليزية	القواعد	الهندسة	الإنجليزي
الرسم	التوحيد	سنن الكائنات	خواص الأجسام	رسم نظري	سنن الكائنات
التاريخ	الحساب	الرسم	الرسم	الأحياء	الرياضة
الفقه	الرسم	الجبر	الجبر	الزخرفة	الأحياء
تقويم البلدان	سنن الكائنات	التقويم	تقويم	الرسم	
التوحيد	تقويم البلدان	الهندسة	الهندسة	الإنجليزي	
اللغة إنجليزية	التاريخ	التوحيد	الفقه	الكيمياء	
الصحة	اللغة العربية	الحساب	سنن الكائنات	التوحيد	
المطالعة	الفقه	الفقه	التوحيد	الجبر	
	الحديث	التاريخ	اللغة العربية	الفقه	
	المطالعة	الحديث	التاريخ	سنن الكائنات	
	التفسير	التفسير	التفسير	التفسير	
		المطالعة	الحديث	التاريخ	
				الجغرافيا	

(السلوم ، ١٤١١ هـ ، ٣ / ١٦٢)

وفي عام (١٣٦٥ هـ) وضع لمدرسة تحضير البعثات منهج جديد يضم مرحلة الكفاءة والمرحلة الثانوية ، وفي هذا المنهج استمر تحديد مدة الدراسة في المدرسة الثانوية بسنتين ولا يلتحق بها إلا من حصل على شهادة الكفاءة .

جدول رقم (١٦)

يوضح خطة الدراسة لمدرسة تحضير البعثات سنة (١٣٦٥ هـ)

السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	المواد	السنة الرابعة	السنة الخامسة
مرحلة الكفاءة			التوحيد	١	١
			الفقه	١	١
			التفسير الحديث	١	١
			القواعد	١	١
			المطالعة	١	١
			الإنشاء	١	١
			الأدب والمحفوظات	١	١
			البلاغة	١	١
			الإنجليزي	٩	٨
			التاريخ	٢	٢
			تقويم البلدان	١	١
			سنن الكائنات	٤	٤
			باقي المواد	٢	٢
			علوم الأحياء	–	٣
			الهندسة	٤	٤
			الجبر	٥	٣
			الرسم	١	١

(السلوم ، ١٤١١ هـ ، ٣ / ١٦٤)

وقد بدأت مدرسة تحضير البعثات في تخريج الدفعة الأولى من طلابها في نهاية العام الدراسي ١٣٥٨ هـ / ١٣٥٩ هـ ، حيث تقدم عشرة طلاب لنيل شهادة الثقافة العامة ، نجح منهم سبعة في الدور الأول ، والثلاثة الآخرون في الدور الثاني. **(عبد الله، ١٤٠٣ هـ ، ص ١٦٢)**

وأخذت مديرية المعارف العامة توفد خريجي مدرسة تحضير البعثات في شتى علوم المعرفة كالطب ، والهندسة ، والزراعة ، والحقوق ، والآداب والتجارة .

وجاء في جريدة البلاد السعودية بتاريخ ١٠ / ٢ / ١٣٧١ هـ : « أن عدد المبتعثين لمواصلة دراستهم الجامعية في مصر عام (١٣٧١ هـ) بلغ ١٦٩ طالباً موزعين على الكليات التالية :

كلية الطب	٥١
كلية العلوم	٤
كلية الزراعة	٧
كلية التجارة	٣٣
كلية الآداب	١٣
كلية الحقوق	٢٠
كلية الهندسة	٢
كلية دار العلوم	٤
كلية اللغة العربية وأصول الدين	٧
كلية الطيران وهندسة الطيران	٢٥
كلية معهد التربية العالي	٣

نقلاً عن **(عبد الرحمن صالح عبد الله ، ١٤٠٣ هـ ، ص ١٦٣)**

إدارة مدرسة تحضير البعثات :

أسندت إدارة مدرسة تحضير البعثات إلى مجموعة من المربين المتميزين الذين ساهموا في الحركة التعليمية السعودية منذ انبثاقها :

١ – السيد أحمد بن محمد العربي (١٣٥٦ هـ) :

من مواليد المدينة المنورة عام (١٣٢٣ هـ) وفيها تلقى تعليمه الابتدائي والقانوني بمدارسها الأميرية وفي المسجد النبوي ثم درس بعد ذلك بمدرسة الفلاح والمسجد الحرام بضعة أشهر ارتحل على أثرها إلى القاهرة في عام (١٣٤٣ هـ) والتحق بالجامع الأزهر ثم بدار العلوم العليا عام (١٣٤٧ هـ) ، وفي عام (١٣٥٠ هـ) تخرج منها وعاد إلى الوطن ليعمل مدرسا بالمعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة وفي مطلع عام (١٣٥٢ هـ) قام برحلة إلى بلاد الملايو وجاوى وانتهى به المطاف في عاصمة جاوى حيث عين مديرا لمدرسة الإرشاد العربية وبعد مضي عام على إدارتها ارتحل عائدا إلى المدينة المنورة في أواسط عام (١٣٥٤ هـ) وبعد عدة شهور عين أستاذا لأصحاب السمو الأمراء ، وقام بتأسيس مدرسة الأمراء بالرياض وعين مديرا لها ، وفي عام (١٣٥٦ هـ) عين مديرا لمدرسة تحضير البعثات، ثم نقل بعدها لإدارة المعهد العلمي السعودي ثم عين مديرا للمعهدين عام (١٣٥٨ هـ) وفي أواخر عام (١٣٧٠ هـ) عين مديراً للتعليم الابتدائي والثانوي وفي عام (١٣٧٢ هـ) عين عضواً بمجلس الشورى ، وفي عام (١٣٧٨ هـ) عين مديراً عاماً للأوقاف وفي عام (١٣٨٢ هـ) عاد ثانية إلى مجلس الشورى . (**بغدادي ، مرجع سابق ، ج١ ، ص ٢١٨**)

٢ – الأستاذ إبراهيم بن أحمد عبد المعطي نوري (١٣٥٦ هـ) :

عُين بعد السيد العربي (في منتصف عام ١٣٥٦ هـ) ولم تستمر ادارته سوى بضعة شهور وهو من مواليد مكة المكرمة ، حصل على الشهادة العالية من مدرسة

الفلاح بمكة المكرمة عام (١٣٤٤ هـ) وعين مدرسا بالفلاح ثم أصبح وكيلا بها ، وفي عام (١٣٥٥ هـ) عين مفتشا بالمدرسة ، ثم تدرج في عدة وظائف حتى أصبح عام (١٣٧٢ هـ) معاونا لمديرية المعارف العامة ثم مستشارا بها ، وكان أحد أعضاء اللجنة التي كونتها حكومة الملك عبد العزيز آل سعود لمراجعة مصحف مكة المكرمة الذي قام بكتابته خطاط مكة ومؤرخها الشيخ (محمد طاهر الكردي) وكان الشيخ إبراهيم النوري الشخص الوحيد بين أعضاء اللجنة الذي تفرغ للمراجعة والتصحيح . وفي عام (١٣٧٣ هـ) أحيل الشيخ إبراهيم للتقاعد بناءً على طلبه وعين مديراً لإدارة شركة مصحف مكة المكرمة التي قامت بطباعة مصحف مكة المكرمة . (**مغربي ، مرجع سابق ، ج٢ ، ص ٣١٨ ، ٣٢١**)

والشيخ رحمه الله أحد مدرسي المسجد الحرام ، وكانت له حلقة يدرس فيها المذهب الشافعي ، بجوار حلقة الشيخ حسن يماني – يرحمه الله – . (**مقابلة مع الأستاذ عبد الله محمد نوري ، بتاريخ ١٥ / ٨ / ١٤١٩ هـ**)

٣ – السيد إسحاق بن عقيل عزوز (١٣٥٧ هـ – ١٣٥٨ هـ) :

هو السيد إسحاق بن عقيل بن هاشم بن محمد بن هاشم عقيل من مواليد مكة المكرمة في ربيع الأول من عام (١٣٣٠ هـ) بباب الباسطية التحق بمدرسة الفلاح وحصل على الشهادة الابتدائية عام (١٣٤٧ هـ) ابتعث في رجب من عام (١٣٤٨ هـ) إلى مدينة بومباي بالهند ضمن بعثة ضمت ٢٠ فرداً لدراسة العلوم الفقهية الشرعية ، عاد من البعثة الدراسية في بومباي بعد حصوله على الشهادة العليا في المواد الدينية ليعمل مدرساً بمدارس الفلاح عام (١٣٥٢ هـ) وفي عام (١٣٥٥ هـ) عين مفتشاً بمديرية المعارف العامة بمكة المكرمة ، ثم عين في عام(١٣٥٧ هـ) مديراً لمدرسة تحضير البعثات في مكة المكرمة وفي عام (١٣٦٢هـ) عين مديراً لمدارس الفلاح بمكة المكرمة ثم عين عام (١٣٧٢ هـ) عضواً في مجلس الشورى ومكث به ثلاث سنوات حتى عام (١٣٧٥ هـ) ،

بالإضافة لإدارته لمدارس الفلاح ، وفي شوال من عام (١٣٧٨ هـ) عين وكيلاً لنائب رئيس مدارس الفلاح ، ومشرفاً على مدارس الفلاح وحده ، وفي ٢٨ من شعبان عام(١٣٨٠ هـ) عين وكيلاً لإمارة منطقة مكة المكرمة ، واستقال منها في عام (١٣٨١ هـ) وظل يشرف على مدارس الفلاح حتى وفاته في ربيع الأول ١٤١٥ هـ . **(الندوة في ٩ / ٣ / ١٤١٥ هـ ، ص ١١)**

وقد اعتنى السيد إسحاق عزوز بتعليم الناشئة وتثقيفهم حيث اشترك هو ورفيق دربه السيد إبراهيم نوري في تأليف بعض من المقررات الدراسية والتي من أهمها :

١ - الهجاء (لأطفال السنة الأولى الدراسية) .

٢ - مقرر السيرة النبوية (لتلاميذ السنة الثالثة التحضيرية) .

٣ - المطالعة العربية (السنة الثانية الابتدائية) .

٤ - المطالعة العربية (السنة الثالثة الابتدائية) .

٥ - المطالعة العربية (السنة الرابعة الابتدائية) .

٦ - المطالعة العربية (السنة الخامسة الابتدائية) .

٧ - المطالعة العربية (السنة السادسة الابتدائية) .

(عكاظ ٩ / ٣ / ١٤١٥ هـ ، ص ٢١)

٤ - عبد القادر وصفي (١٣٥٨ هـ) :

وجاءت إدارته بعد إدارة السيد إسحاق عزوز ، وكانت إدارته بالوكالة ولم تستمر سوى بضعة أشهر ثم جاء بعده الأستاذ أحمد العربي للمرة الثانية واستمر حتى عام (١٣٦٩ هـ) (عبد الله ، ١٤٠٧ هـ ، ص ١٦١)

٥ – عبد الله عبد المجيد بغدادي (١٣٦٩ هـ – ١٣٧٣هـ) :

ولد بمكة المكرمة في ٢٧ من شوال عام (١٣٤١ هـ) وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي بمدارسها ، وفي عام (١٣٦٢ هـ) ابتعث إلى القاهرة لتلقي تعليمه الجامعي بكلية دار العلوم ، حيث تخرج منها عام (١٣٦٧ هـ) عين بعد ذلك معتمداً للمعارف ومديراً للمدرسة الفيصلية الثانوية بالطائف ، وفي مطلع عام (١٣٦٩ هـ) نقل إلى مكة المكرمة ، حيث عين مساعداً لمدير مدرسة تحضير البعثات ، وبعد نقل السيد أحمد العربي إلى إدارة التعليم الابتدائي والثانوي ، خلفه في إدارة تحضير البعثات الأستاذ عبد الله بغدادي الذي ظل في إدارة تحضير البعثات حتى قيام وزارة المعارف عام (١٣٧٣ هـ) .

لعل في ذلك ما يدلل بشكل واضح دور مديرية المعارف العامة في نشر العلم وتشجيع التعليم على مختلف مستويات مراحل التعليم العام ، فبذلت كل امكانياتها المتاحة في ذلك الوقت لتدعيم مراحل التعليم بمختلف مستوياتها ، وإجراء التعديلات المستمرة على مناهجه واختباراته وسنواته الدراسية بما يخدم العملية التعليمية نحو الأفضل .

واهتمام مديرية المعارف بالتعليم العام لا تقل أهمية عن اهتمامها بالتعليم العالي والتي ما انفكت جاهدة تقيم الدراسات المتابعة لقيام التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية . .(بغدادي ، ١٤٠٤ هـ ، ج ، ص ٥)

الفصل الرابع

التعليم العالي في عهد مديرية المعارف

أولاً : كلية الشريعة .

ثانياً : كلية المعلمين .

أولا : كلية الشريعة (١٣٦٩ هـ) .

برزت الحاجة إلى التعليم العالي في المملكة العربية السعودية بعد أن أخذت المعاهد العلمية ، والمدارس الثانوية في مختلف مدن المملكة العربية السعودية ، تخرج أعدادا كبيرة من الطلبة مما جعل الدولة تبتعث كثيرا من هؤلاء الطلبة إلى الخارج لمواصلة دراستهم الجامعية في الدول العربية المجاورة ، وخاصة دولة مصر العربية ، وكثير من الطلبة المتخرجين لم يشملهم الإختيار في الابتعاث ، فكان الحل المتبقي لهؤلاء الخريجين هو التوجه نحو الوظائف الحكومية ، كالتدريس في المرحلة التحضيرية والابتدائية وغير ذلك من الوظائف الأخرى ، كذلك اتجه قسم منهم نحو الأعمال الحرة والخاصة .

ولقد كانت حاجة الدولة من الخريجين المؤهلين تأهيلاً دراسياً عالياً ، أكبر من أعداد المبتعثين إلى الخارج ، ولا سيما والدولة تشهد توسعاً كبيراً في مؤسساتها ، وزيادة أعداد المدارس في مختلف مناطق المملكة المترامية الأطراف مما حدا بالمسؤولين عن التعليم بالمملكة وعلى رأسهم الشيخ محمد بن مانع مدير المعارف العمومية بالتفكير في خوض تجربة التعليم العالي ، حيث تقدم فضيلته بمشروع لإنشاء كلية للشريعة بمكة المكرمة .

وبعد دراسات شاملة من قبل مجلس المعارف رفع المجلس توصياته إلى الملك عبد العزيز آل سعود – يرحمه الله – ، الذي وافق على فتح كلية للشريعة بمكة المكرمة ، وأمر بتخصيص مكافأة شهرية للطلاب ، أسوة بما يصرف لزملائهم الدارسين في الخارج ، ومع بداية العام الدراسي (١٣٦٩ هـ) بدأت أول تجربة رائدة للتعليم العالي بالمملكة العربية السعودية . (**كلية الشريعة في ٢٥ عاماً ص ١٢**)

وقد نشرت مديرية المعارف العمومية إعلاناً لطلبة المعهد السعودي ، ودار

التوحيد بالطائف ، وطلبة المدارس الأهلية ممن يحملون شهادة تعادل شهادة المعهد العلمي أو دار التوحيد للإلتحاق بكلية الشريعة بمكة المكرمة .

وحددت مدة الدراسة بالكلية بأربع سنوات دراسية ، يدرس الطالب من خلالها علوم التوحيد ، والتفسير ، والحديث ، والفقه وأصوله ، والفرائض ، وعلوم اللغة العربية ، والتاريخ ، ثم أضيفت إليها فيما بعد مادة علم النفس والتربية .

ولقد بدأت الدراسة بالكلية بفصل دراسي صغير يتألف من بعض الطلاب الذين تخرجوا من دار التوحيد بالطائف أو المعهدين العلميين السعوديين في كل من مكة والمدينة .

واتخذت الكلية من قلعة جبل هندي بحي الشامية بمكة المكرمة مقرا لها ، حيث بدأت في استقبال الطلاب الراغبين في الإلتحاق بها ، وقد تم قبول خمسة عشر طالبا في السنة الأولى من افتتاحها عام (١٣٦٩ هـ) وكان جميع المقبولين من خريجي المعهد العلمي السعودي والمدارس الثانوية وهم كل من : عبد الله صالح محمد الفلاح ، محمد إبراهيم عثمان الجبير ، عبد الملك عبد الرحمن ملا ، محمد خالد مصطفى المدني ، صالح سالم حامد الكشى ، إبراهيم محمد إبراهيم الحجي ، عبد الرشيد محمد حسن عطار ، عبد الواحد عبد الرحمن طاشكندي ، محمد عبد العزيز محمد ربيعة ، عبد الحميد محمد نور ، عبد الرحيم فلمبان ، عبد الحميد عبد الغفور خياط ، عبد الله الشلاش العبد الله ، محمد علي عبد الواحد جنبى ، محمد إبراهيم زاهد ، وقد تخرج هؤلاء جميعهم بعد مضي أربع سنوات على دراستهم فيها و لم يتخلف منهم أحد . (**كلية الشريعة في ٢٥ عاما ص ٦٥**)

« وقد منحت مديرية المعارف العامة كل طالب بالكلية مكافأة مالية شهرية قدرها (٢٤٥) ريالا يضاف إليها ٢٥ % علاوة غلاء المعيشة وذلك بهدف تشجيع الطلاب على الإلتحاق بالكلية وزيادة الإقبال عليها ، وفي مقابل ذلك فإنه يحسم من صافي تلك المكافأة مقدار أيام الغياب ، وأوقات التأخير من كل طالب في

الشهر ، حرصاً على التزام الدقة في الحضور ، كما لا تصرف تلك المكافأة في أيام العطلة إلا للطلبة الناجحين » . (**أبو راس ١٤١٣ هـ ، ص ٢٣٨**)

المناهج في كلية الشريعة :

لقد كانت المناهج في كلية الشريعة امتداداً للبرامج الدراسية في كل من المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة ودار التوحيد بالطائف ، وكان هذان المعهدان يهتمان بدراسة العلوم الشرعية ، واللغة العربية والتاريخ الإسلامي .

وقد كانت المقررات الدراسية التي تدرّس في كلية الشريعة خلال سنوات الدراسة من عام (١٣٦٩ هـ) وحتى عام (١٣٧١ هـ) هي العلوم الدينية ، واللغة العربية ، وتشمل : التوحيد ، والفقه ، والتفسير ، والحديث ، ومصطلح الحديث ، والفرائض ، وأصول التفسير ، وأصول الفقه ، والنحو ، والبلاغة والإنشاء .

ثم أضيفت بعض المقررات الدراسية مثل مقرري التربية ، وعلم النفس والتربية العملية ، وذلك لمساعدة الطالب المتخرج في أداء رسالته العلمية ، عندما يوجه لمهنة التدريس ، ولقد استمر العمل بهذا المنهج حتى عام (١٣٧٦ هـ) . (**كلية الشريعة في ٢٥ عاماً ص ١١٠**)

أما بالنسبة لنظام الامتحانات في كلية الشريعة ، فقد كانت كلية الشريعة تعقد امتحاناً عاماً في آخر العام الدراسي لجميع الطلاب في السنوات الدراسية الأربع للكلية ، ويسمح لمن لم ينجح في أي مادة دراسية بدخول امتحانات الدور الثاني ، دون تحديد لعدد المواد التي رسب فيها، وكانت الدرجة العليا لكل مادة هي " ٤٠ " والدرجة الصغرى هي " ٢٠ " ، ويشترط لنجاح الطالب في أي مادة من المواد الدراسية أن يحصل على مالا يقل عن ٥٠ % من الدرجة القصوى ، وقد استمر تطبيق هذا النظام حتى عام (١٣٧٦ هـ) حيث تم تعديله عام (١٣٧٧ هـ - ١٣٧٩ هـ) حيث ألغي من هذه الفترة امتحان الدور الثاني ، كما

خفِّضت درجة النجاح من (٢٠) إلى (١٦) درجة في كثير من المواد ، بينما ظلت على ما كانت عليه في بعضها الآخر ، علماً بأن الدرجة القصوى بقيت

(٤٠) درجة ، ويعتبر الطالب ناجحاً إذا كان مجموع الدرجات التي يحصل عليها يزيد عن مجموع النهايات الصغرى لجميع المواد ، مع توافر الشروط التالية :

أ – النجاح في جميع المواد المقررة .

ب – النجاح في جميع المواد باستثناء مادة دراسية واحدة ، شريطة أن لا تكون إحدى مقررات العلوم الدينية أو اللغة العربية .

ج – النجاح في العلوم الدينية ، واللغة العربية ، وبقية المواد الأخرى باستثناء مادتين شريطة أن يكون مجموع درجاته في هاتين المادتين أكثر من ٢٥ % من مجموع النهاية العظمى لكل منهما . **(عبد الله ، مرجع سابق ، ص ٢٥٨)**

المدرسون في كلية الشريعة :

ومن حيث الكوادر العلمية التي تقوم بعملية التدريس بالكلية ، فقد تعاقدت مديرية المعارف العمومية مع مجموعة من المدرسين ، والدكاترة من مختلف أنحاء الوطن العربي التي عرفت النظام الجامعي ومارسته ، وعلى وجه الخصوص دولة مصر العربية .

وكان مدرسوا الكليات على قسمين في مصر :

أ – المدرسون الأزهريون للمعاهد والكليات .

ب – مدرسوا البعثة المصرية للمدارس الثانوية .

(مذكرات رجال التعليم القدامى ، ملف صالح الخزامي ص ٧)

إدارة كلية الشريعة :

تولى الشيخ محمد بن مانع مدير المعارف العامة عمادة كلية الشـــريعة في عـــام ١٣٦٩ هـــ إلى جانب عمله كمدير للمعارف العامة وظل عميداً لكلية الشـــريعة حتى عام (١٣٧٣ هـــ) حيث تأسست (وزارة المعارف) وقد ســـاعده في إدارة الكلية عدة وكلاء وهم :

أ - الأستاذ أحمد محمد العربي :

أسندت إليه إدارة وكالة كلية الشريعة إلى جانب إدارة المعهدين مدرسـة " تحضير البعثات " " والمعهد العلمي السعودي " حتى بداية عام (١٣٧٠ هـــ) ، حيث أصبح مديراً للتعليم الإبتدائي في عهد المديرية ، وقد اشـــترك في وضـــع المناهج الأولى لكلية الشريعة ، والتي طبقت في بداية عام (١٣٦٩هـــ) بالإشـــتراك مع أصحاب الفضيلة الشيخ إبراهيم النوري ، والسيد إسحاق عـــزوز ، والشـــيخ محمود قاري .

ب - الأستاذ محمود عبد الله قاري :

وهو من مواليد مكة المكرمة عام (١٣٢٠ هـــ) وأحد خريجـــي المدرســـة الصولتية عام (١٣٣٧ هـــ) ، درس بالمسجد الحرام على أيدي علمائه الأفـلضل ، ونال إجازة ، وفي عام (١٣٣٩ هـــ) عين مدرساً في مديرية المعارف ، وتقلـــب في عدة مناصب منها تعيينه عام (١٣٧٠ هـــ) وكيلاً لكلية الشريعة .

جـــ - الأستاذ عبد الرحمن بن محمد بن مانع :

عين مراقباً في كلية الشريعة في عام (١٣٧٠ هـــ) ، فوكيـــلاً لهـــا في عـــام (١٣٧٢ هـــ) ومكث زهاء العشر سنوات يقوم بشئون الوكالة . (**كلية الشـــريعة والدراسات الإسلامية في ٢٥ عاماً ص ٣٣ - ٣٥**)

ثانياً : كلية المعلمين (١٣٧٢ هـ) .

سبق وأن تحدث الباحث عن العقبات التي واجهت قيام التعليم المنظم في المملكة العربية السعودية ، وذكرنا منها قلة عدد المدرسين السعوديين ، وكيف عالجت مديرية المعارف ذلك باستقدام المدرسين من الدول العربية الشقيقة ، وفي مقدمتها دولة مصر العربية ، والعراق ، وسوريا .

كذلك قامت مديرية المعارف بإنشاء المعهد العلمي السعودي ، الذي كان من أهم أهدافه إعداد مدرسين وطنيين أكفاء يقومون بعملية التدريس في المرحلة الابتدائية .

وقد استمر المعهد العلمي السعودي في تخريج دفعات متعاقبة من المدرسين المؤهلين علمياً للقيام بالتدريس في المرحلة الإبتدائية ، وقد استطاع المعهد أن يسدَّ نقصاً كبيراً من معلمي المرحلة الإبتدائية ، إلاّ أن أعداد المعلمين السعوديين في المرحلة الثانوية كانت لا تفي بحاجة تلك المدارس من المعلمين المؤهلين ، مما جعل القائمين على التعليم في مديرية المعارف يفكرون في إقامة كلية للمعلمين ، تساهم في إعداد مدرسي التعليم الثانوي ، والمتوسط إعداداً علمياً متخصصاً ، ومهنياً يحقق وجود المعلم السعودي ، وليَسدَّ النقص الواقع في مدرسي المواد المختلفة . (**مجلة كلية التربية، العدد ٢ جمادى الثاني ١٣٩٦ هـ ، ص ١٧**)

ولاسيما وأن عدد المدارس الثانوية أخذ يتزايد ، الأمر الذي يتطلب توفير أعداد كافية من المدرسين المؤهلين علمياً ، وتربوياً للتدريس في المدارس المتوسطة والثانوية .

ولقد قامت مديرية المعارف العامة بإعداد دراسة متكاملة عن أهمية إفتتاح كلية للمعلمين ، تهتم بالمعلم ، وتعليمه في التخصصات التي تحتاج إليها قطاعات التعليم في المرحلتين المتوسطة والثانوية .

وفي مستهل عام (١٣٧٢ هـ) صدر قرار مجلس المعارف رقم ٤٣ في ٢٠ / ٣ / ١٣٧٢ هـ الخاص بإنشاء معهد عال للمعلمين لتخريج نخبة من المعلمين يعملون على تدعيم المدرسة المتوسطة والثانوية ، وقد تمت تسمية هذا المعهد باسم (كلية المعلمين) ومدة الدراسة فيه أربع سنوات ، وبه ثلاث شعب :

(١) شعبة اللغة العربية . (٢) شعبة الآداب ، واللغة العربية . (٣) شعبة العلوم والرياضيات .

إلاّ أن الظروف لم تساعد إلاّ على إنشاء قسم واحد للغة العربية التحق به (٣٩) طالباً . (**مجلة كلية التربية ، مرجع سابق ، ص ١٦**)

وقد قامت مديرية المعارف العمومية بوضع لائحة تنظيمية لكلية المعلمين أهم ما جاء فيها :

١ - مدة الدراسة بالكلية أربع سنوات يحصل الطالب بعدها على شهادة إجازة التدريس بالمدارس الثانوية .

٢ - يتقاضى المتخرج من الكلية راتباً يعادل راتب زميله السعودي في كليات الجامعات المصرية .

٣ - يشترط للقبول في الكلية الحصول على شهادة المعهد العلمي السعودي ، أو شهادة التوجيهية في المدارس الثانوية .

٤ - يشترط في قبول الأساتذة المدرسين في الكلية :

أ - أن يكون حاصلاً على مؤهل علمي عالٍ في التدريس وتكون خبرته في التدريس لا تقل عن عشر سنوات وتثبت كفاءته .

ب - أن يكون حاصلاً على مؤهل علمي ممتاز وقضى في التدريس مدة لا تقل على سبع سنوات وتثبت كفاءته .

٥ - كذلك تضمنت اللائحة أن تتولى وضع سياسة الكلية هيئة تسمى " هيئة الإشراف " من أعمالها اقتراح اللوائح ، والخطط ، والمناهج ، وتحديد مواعيد الإختبارات وتحديد المكافآت التي تمنح للطلبة ، وتحديد عدد من يقبلون بالكلية سنوياً . (**كلية التربية في ٢٥ عاماً ، مرجع سابق ، ص ٢٩**)

ولقد أجريت في نفس العام الذي وضعت فيه الخطة الدراسية بالكلية عدة تعديلات على النحو التالي :

١ - إضافة تمرين متصل في السنة الأخيرة لمدة شهر على فترتين على مادة التربية العملية .

٢ - تضاف إلى محاضرات البلاغة في السنتين الأخيرتين ، دراسة بحور الشعر المشهور والقوافي .

٣ - جعل محاضرات التربية العملية ثلاث محاضرات أسبوعياً في السنوات الدراسية الثانية والثالثة والرابعة وذلك لتمكين الطالب من الإلمام بطرق التدريس ، ومقابلة الطلاب .

٤ - جعل محاضرات اللغة الإنجليزية اثنتين في السنوات الثلاثة الأخيرة من ثلاث محاضرات .

٥ - جعل محاضرات المطالعة في السنة الثانية محاضرة واحدة بدلاً من محاضرتين .

وفي بداية عام ١٣٧٣ هـ أدخلت مادة النصوص الأدبية زيادة على مواد اللغة العربية في منهج الكلية ، بواقع محاضرة واحدة أسبوعية لجميع السنوات الدراسية ، كذلك أضيفت مادة العروض بواقع محاضرة واحدة في الأسبوع لطلاب السنة الثالثة . (**كلية التربية ، ٢٥ عاماً ، ١٣٨٦ هـ ، ص ٧١ - ٧٢**)

الخطة الدراسية للتخصصات التي تم افتتاحها بالكلية

جدول رقم (١٧)

تخصص العلوم الدينية بكلية المعلمين

المواد الدراسية	عدد المحاضرات في السنة الدراسية			
	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة
التفسير	١	١	١	١
الحديث	١	١	١	١
الفقه	٢	٢	٢	٢
التوحيد	١	١	١	١
المجموع	٥	٥	٥	٥

جدول رقم (١٨)

تخصص اللغة العربية وآدابها بكلية المعلمين

المواد الدراسية	عدد المحاضرات في كل سنة دراسية			
	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة
القواعد والتطبيق	٤	٤	٤	٤
البلاغة والتطبيق	١	١	١	١
فقه اللغة	٢	٢	٢	١
الأدب	٢	٢	٢	١
المطالعة	٢	٢	٢	٢
الإنشاء	٢	١	١	٢
الخط	٢	١	–	–

جدول رقم (١٩)

تخصص العلوم الإجتماعية واللغة الإنجليزية بكلية المعلمين

المواد الدراسية	عدد المحاضرات في كل سنة دراسية			
	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة
التاريخ والجغرافيا	٢	٢	٢	٢
أصول التربية وعلم النفس	٢	٢	٢	٢
التربية العملية	–	١	٢	٢
طرق التدريس	–	١	٢	٢
الصحة المدرسية	١	١	١	١
اللغة الإنجليزية	٣	٣	٣	٣
المجموع	٨	١٠	١٢	١٢

(كلية التربية ٢٥ عاماً ، ص ٧٠)

لقد خطت مديرية المعارف العامة في سياستها التعليمية خطـــوات متدرجـــة ومدروسة ، فمنذ عام (١٣٤٤ هـــ) لم تكن مؤهلة لدخول معترك التعليم العـــالي ، فاتجهت نحو إرساء قواعد التعليم العام ، عن طريق وضع الأنظمة واللوائح الـــتي تنظم العملية التعليمية ، ونشر المدارس والمعاهد بمختلف مراحلها ، وعمدت بعـــد ذلك إلى إرسال طلابها الحاصلين على الشهادة الثانوية (تحضـــير البعثـــات) إلى الخارج ليتزودوا من المعارف ومن ثم الحصول على الشهادة الجامعية .

وبعد ازدياد أعداد المدارس ، وبالتالي زيادة أعداد الحاصلين علـــى الشـــهادة الثانوية فكر القائمين على التعليم في البلاد في دخول تجربة التعليم العالي ، وإيجـــاد ركائز علمية للتعليم الجامعي .

وبتوجيه من الملك عبد العزيز آل سعود يرحمه الله افتتحت مديريـــة المعـــارف كلية الشريعة بمكة المكرمة عام (١٣٦٩ هـــ) لتكون النواة الأولى للتعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية .

و لم تغفل مديرية المعارف العامة عن التعليم المهني ومساهمته في إعداد الكفاءات الوطنية والفنية والمهنية .

الفصل الخامس

التعليم المهني في عهد مديرية المعارف العامة

- مدرسة المطوفين " ١٣٤٧ هـ " .
- مدرسة التجارة المتوسطة " ١٣٧٣ هـ " .
- المدرسة الليلية لتعليم اللغة الإنجليزية " ١٣٥٦ هـ " .
- مدرسة تحسين الخطوط والضرب على الآلة الكاتبة " ١٣٦٨ هـ " .

نشأت مكة المكرمة كما قال تعالى: ﴿بواد غير ذي زرع﴾ (إبراهيم : ٣٧)

وهو وادي إبراهيم عليه السلام ، تحيط به الجبال من كل جانب ويتميز بتربته الصخرية والرملية التي لا تصلح لقيام الزراعة كما تشح بها المياه وذلك لقلة الأمطار بها إلا أن وضعها المقدس المتمثل في وجود بيت الله الحرام جعل منها مهواً لأفئدة الناس من كل مكان ، فأنتشر فيها السكان وطرقها العمران فبنيت الدور والمنازل في سهولها وجبالها الأمر الذي جعلها تحتاج إلى كثير من أمور التجارة والصنائع والحرف التي لا يستغني أي مجتمع عنها ، كما أسهمها المجاورين فيها من بلدان مختلفة إلى تنشيط الحياة الاقتصادية كالعمل بالتجارة والحرف والصنائع المتعلقة باحتياجات المجتمع المكي والتي في معظمها صناعات تقليدية متعلقة بالاستهلاك الضروري والتي من أهمها :-

- النجارة :

وهي صناعة الأبواب والشبابيك والسقوف والمنازل والقصور وزخرفتها بالنقوش الخشبية الجميلة وعمل الرواشين المطلة على الشوارع العامة وعمل الشقادف وأوتاد الخيام . (الكردي ، ١٤١٢ هـ ، ج ٢ ، ص ١٣٣)

ومن البيوت التي اشتهرت بحرفة النجارة بيت الفقيه ، والنحاس .

- الحدادة :

وهي من أهم الحرف التقليدية الهامة والتي تصنع فيها الفؤوس ، والمطارق ، والعتل ، وتلحم فيها القدور . ومن الذين اشتهروا بصنعة الحدادة بيت الكدوان والمغربي .

- صناعة النحاس :

وتقوم مهمتها على صناعة القدور والصحون النحاسية ، واشتهر بهذه الصنعة بيت البسيوني وبيت النحاس .

- صناعة الأحذية :

وهي عمل الأحذية بطريقة ماهرة تحتاج إلى حذق وصبر وأناءة وممـــن اشتهرا بهذه المهنة بيت الفيزو ، النعيم ، البدري ، عجب نور .

- الدباغة :

ويراد بها دباغة الجلود وتلينها وتنظيفها وتقويتها ، ومعظم الحيوانات التي يستفاد من لحومها يستفاد من جلودها كذلك ، مثل الإبل والغنـــم والمـــاعز والأبقار وغير ذلك (البابطين ، ١٤١٩ هـــ ص ١٧٣) وممن أشتهر بهذه الصنعة بيت أبو طالب المغربي .

- السراجون :

تقوم هذه الصنعة على عمل الحزم بمختلف أنواعها وبيوت المسدســات ويشتهر بهذه الصنعة بيت السروجي ، الدمياطي .

- الصباغة :

وهي صباغة الثياب بألوان مختلفة وأشتهر بهذه المهنة بيت الخان .

- السبحية :

وهي صناعة المسابح عن طريق خرق الأخشاب وتنسيقها وزخرفتها ومن ثم تحويلها إلى حبيبات صغيرة دائرية الشكل تصنع على شكل مسابح منتظمة ، فمنها ما يصنع من خشب الصندل ، وخشب اليسر ، وخشب العود ، والحمر الحجازي وممن أشتهر بهذه المهنة بيت النحـــاس ، والســـراب ، والنخـــال ، والسنتها .

- التنجيد :

تقوم هذه الصنعة على تنجيد القطن بعد تنظيفه وتنجيده في المخـــــدات واللحف والمراتب ، أما حشو المساند والأرائك فيكون بالطرف وهي حبـــوب

صغيرة تخرج من بعض أشجار الحجاز وعرف بهذه المهنة بيت المعتوق .

- صياغة الفضة :

وممن اشتهر بها بيت الملا ، والعماشة ، والمصلي .

- صياغة الذهب :

واشتهر بها بيت الهندي ، والسليماني ، وبدر .

(مقابلة مع الشيخ علي أحمد أبو قائد أحد أهالي مكة المسنين ، بتاريخ ٢ / ٢ / ١٤٢١ هـ)

وقد توارث المكيون أعمال التجارة والحرف والصنائع عن آبائهم " فكانوا يقضون الأيام والشهور للتهيؤ والاستعداد لهذه المهن ، فكان الأب يخطط للمهنة التي سيقوم بها الولد مستقبلا ، وإن اختيار مهنة أخرى غير المهنة التي اختارها أبوه يكون مهانة للأب وتحقيرا له ، وفي مثل هذه الحالة يجبر ابنه على قبول المهنة التي يرتأيها له أبيه وهي في الغالب حرفة الوالد نفسه " . (خرونية ، ١٤١٩ هـ ، ج٢ ص ٤١٤)

لذلك لم يكن المجتمع المكي في حاجة إلى وجود مدارس خاصة بالصنائع وتعليم المهن لأنها كانت تعلم عن طريق الخبرة والممارسة لا بالدراسة إلا أن مديرية المعارف العمومية لم تيأس من عزوف الناس عن الالتحاق بالمدارس المهنية والفنية ، فتدرجت في نشر التعليم المهني منذ قيامه عام(١٣٦٤هـ)وحتى عام (١٣٦٩هـ) إذ قامت مديرية المعارف العمومية بإنشاء أول مدرسة صناعية بالمملكة العربية السعودية ، عندما أعلنت عن عزمها فتح مدرسة صناعية متوسطة بمدينة جده في حارة الشام ، واشترطت للقبول بها أن يكون الطالب حاصلا على شهادة ابتدائية ، وكانت المدرسة تضم بين جنباتها عددا من الشعب الدراسية وهي شعبة هندسة السيارات ، شعبة الهندسة الكهربائية ، شعبة نجارة الأثاث،شعبة صناعة الجلود وزخرفتها،وشعبة السمكرة والأعمال الصحية.(أم القرى،عدد١٢٨٦في١٣٦٩/١/٢٧ هـ)

ويعتبر عام (١٣٦٩ هـ) هو البداية الحقيقية لقيام التعليم الصناعي بالمملكة وبهذا خطا التعليم خطوات أوسع نحو التطور من حيث أسلوبه ومادته ، وأصبح التعليم في البلاد متجاوبا مع احتياجات السكان . (أبو غلية ، مرجع سابق ، ص ٢٤٦)

مدرسة المطوفين " ١٣٤٧ هـ "

أنشئت مدرسة المطوفين بمكة المكرمة ، وكان مقرها المسجد الحرام ويعود سبب إنشائها إلى كثرة الشكاوى المقدمة من حجاج بيت الله الحرام الناتج عن جهل بعض المطوفين بأمور الحج ، وشؤون الطوافة ومتطلباتها ، فصدرت الإرادة الملكية في شهر صفر من عام (١٣٤٧ هـ) بإنشاء مدرسة للمطوفين ، ونصت كذلك بتنظيم الدراسة في هذه المدرسة ، فتقرر أن تكون مدة الدراسة فيها سنة واحدة ، تدرس خلالها الموضوعات التالية :

التوحيد ، العبادات ، مناسك الحج على المذاهب الأربعة ، الأنظمة الإدارية المتعلقة بالمطوفين ، الأدعية المأثورة .

ونصت الإرادة الملكية كذلك على وجوب إلتحاق جميع المطوفين بها لأنه لن يسمح بعد عام (١٣٤٨ هـ) لأي مطوف يزاول عمله ما لم يكن قد حصل على شهادة من هذه المدرسة . (**البغدادي ، مرجع سابق ، ص ٢٠٧**)

وفي أوائل عام (١٣٤٨ هـ) تم تعيين هيئة التدريس بهذه المدرسة والتي شملت ثمانية عشر مدرسا من الشيوخ والعلماء وهم الشيخ عبد الظاهر أبو السمح ، والشيخ عباس عبد الجبار ، والشيخ أحمد ناصر الدين ، والشيخ علي مالكي ، والشيخ جمال مالكي ، والشيخ عباس مالكي ، والشيخ عمر حمدان ، والشيخ يحيى أمان ، والشيخ سليمان أباظة ، والشيخ عبد الستار كتبي ، والشيخ عيسى رواس ، والشيخ حسن يماني ، والشيخ عبد الرحمن أبو حج ، والشيخ حسين عبد الغني ، والشيخ محمد نور فطاني ، والشيخ محمد فطاني ، والشيخ أبو بكر الباز ، والشيخ إبراهيم الشنقيطي .

ولما كانت الميزانية المقررة للمدرسين قد نفدت من مديرية المعارف أرسلت مديرية المعارف مذكرة بعدد ٣٩٣ في ٣ / ٤ / ١٣٤٧ هـ إلى مقام النيابة العامة ، تطلب صرف رواتبهم من قسم الوعظ والإرشاد ، ووافق مجلس الشورى على ذلك بتاريخ ٢٠ / ٤ / ١٣٤٧ هـ . (**الجوادي ، مرجع سابق ، ص ١٥٢**)

مدرسة التجارة المتوسطة " ١٣٧٢ هـ "

تعتبر هذه المدرسة لونا من ألوان التعليم المهني الذي فكرت فيه مديرية المعارف العامة ، لتفتح مجالا جديدا للعمل أمام أبناء البلاد ، فافتتحت في ربيع الأول من عام (١٣٧٢ هـ) أول مدرسة مهنية في المملكة العربية السعودية سميت بمدرسة " التجارة المتوسطة " ، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ، وأما الموضوعات التي كانت تدرس فيها فهي إدارة الأعمال التجارية ، والحساب التجاري ، والترجمة ، واللغة الإنجليزية ، واللغة العربية ، والعلوم الدينية ، وتهيء هذه المدرسة خريجيها للعمل في مجال البنوك والشركات .

ويعطى الطالب بعد إتمام الدراسة دبلوم مدارس التجارة المتوسطة وكان الشيخ " محمد طاهر الكردي " خطاط مكة أول مدير لإدارتها ، وكان مقر المدرسة في محلة الشامية بجوار الحرم المكي بقاعة الشفاء ، ثم انتقلت بعد ذلك إلى منطقة جرول . (عبد الله ، مرجع سابق ، ص ١٦٤)

المدرسة الليلية لتعليم اللغة الإنجليزية " ١٣٥٦ هـ "

نظرا لازدياد الحركة التجارية واتساع المعاملات الدولية بين المملكة ودول العالم ، اقتضت الضرورة إلى معرفة اللغة الإنجليزية عند طبقة معينة وخاصة رجال السلك الدبلوماسي ، ورجال الأعمال ، وتلبية لذلك قامت مديرية المعارف بإفتتاح مدرسة ليلية لتعليم اللغة الإنجليزية ، وكان افتتاحها في يوم الاثنين الموافق ٦ رجب (١٣٥٦ هـ) في مكة المكرمة ، وفتح باب الإلتحاق بها لكل مواطن يرغب في دراسة اللغة الإنجليزية ، ولم تحدد المديرية سنا معينة لمن يريد الدراسة بها وكان الأستاذ عبد القادر وصفي المسؤول الأول عنها .

ولم تستمر الدراسة في المدرسة فقد أغلقت بعد ما يقرب من عامين وذلك بعد وفاة مدرسها الأستاذ عبد القادر وصفي .

ثم أعيد افتتاحها عام (١٣٦٨ هـ) تحت إشراف وإدارة مدير المدرسة الرحمانية النهارية الأستاذ عبد الله الساسي ، وقد اختير للتدريس فيها نخبة من المدرسين المصريين الذين يجيدون اللغة الإنجليزية ، وكانوا جميعا يعملون في المدارس النهارية .

والدراسة بهذه المدرسة مسائية تبدأ من بعد صلاة المغرب وحتى صلاة العشاء . (**عبد الله ، مرجع سابق ، ص ١٦٥**)

مدرسة تحسين الخطوط والضرب على الآلة الكاتبة " ١٣٦٨ هـ "

ويعود انشاؤها للحاجة الماسة لتعليم الضرب على الآلة الكاتبة وتحسين الخط . فقد قامت مديرية المعارف العامة بإنشاء مدرسة لذلك عام (١٣٦٨ هـ) وقد التحق بها عدد من الطلاب بلغ عددهم في العام الدراسي (١٣٧٠ / ١٣٧١ هـ) خمسة وأربعين طالبا . (عبد الله ، مرجع سابق ، ص ١٦٦)

ويتضح من خلال هذا العرض ، أن مديرية المعارف العامة أعطت جل اهتمامها للتعليم العام بمراحله المختلفة . فنشطت في نشر المدارس الابتدائية والثانوية وذلك لتلبية حاجات المجتمع السعودي وتطلعاته المستقبلية .

ولكنها لم تغفل عن أهمية التعليم المهني من صناعي وتجاري ، فافتتحت بعض المدارس المهنية التجارية والصناعية في ظل الإمكانيات المادية ، والخبرات البشرية المتوفرة ، إضافة إلى قلة الإقبال على هذا النوع من التعليم .

الفصل السادس

التعليم الأهلي في عهد مديرية المعارف

أولا : المدارس الأهلية في مكة المكرمة في عـــهد مديريـــة المعارف العامة .

ثانيا : الكتاتيب في مكة المكرمة في عهد مديرية المعـــارف العامة .

ثالثا : حلقات التعليم في المسجد الحرام في عـــهد مديريـــة المعارف العامة .

أولاً : المدارس الأهلية في عهد مديرية المعارف .

لقد اعترى التعليم في أواخر العهد العثماني الوهن والضعف حيث خيم الجهل وانتشرت الأمية بين الناس إلاّ القليل منهم - وهم الذين يشغلون الوظائف الحكومية والأعمال التجارية .

يصف ذلك الواقع (مغربي ، ١٤٠٥ هـ) حيث يقول :

« كان يصل الجمّال من مكة المكرمة فلا يجد من يقرأ له الورقة التي بيده والتي تحمل اسم الجهة المرسل إليها البضائع المحمّلة على جماله إلا بعد أن يصل إلى قلب مدينة جدة الخاسكية وذلك لندرة من يقرأ » (ص ١٠٢)

ولم يكن الحال في مكة المكرمة يختلف عما هو عليه في مدينة جدة كما ساهم في الضعف التعليمي محاولة العثمانيين تتريك التعليم في الحجاز وجعل المناهج الدراسية تدرس باللغة التركية .

يقول أحمد السباعي (١٤١٤ هـ) :

« لقد عنى العثمانيون في أواخر القرن الثالث عشر الهجري بإنشاء مدرسة على الطريقة الحديثة لتعليم اللغة التركية ، والرياضيات ، والتاريخ ، ونُدب للتدريس فيها بعض الأتراك ، ثم أضيف إليهم بعض المدرسين في مكة المكرمة وكانوا يلقون دروسهم باللغة التركية ، وقد قيل يومها أن غرض الأتراك من إنشائها هو تتريك العرب » ص ٥٨٠ .

ونتيجة لفشل الحكومة العثمانية في إيجاد أرضية صالحة لنظام تعليمي متكامل وشعور أبناء البلاد بتفاقم الأمية وتفشيها ، وعدم قيام المؤسسات الحكومية العثمانية بالدور المتوقع منها في مجال التعليم فقد أدى ذلك إلى ظهور المدارس الأهلية بمكة المكرمة التي ساعد على قيامها عدة عوامل لعل من أبرزها :

أ - مكانة التعليم وأهله : حيث عَني الدين الإسلامي بالعلم وفضّل أهله وعظّم قدرهم . قال تعالى : ﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾ (فاطر : ٢٨) .

وقال تعالى : ﴿ شَهِدَاللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـــهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ﴾ (آل عمران : ١٨) .

فقرن الله سبحانه وتعالى أولو العلم بالملائكة ثم عطف شهادتهم على شـــهادته وميزهم من بين سائر الخلق وفضّلهم على جميع الناس والشواهد من السنة النبويـــة المطهرة في فضل العلم وأهله كثيرة ومتعددة فمن ذلك :

عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ρ : « من خرج في طلب العلم كـان في سبيل الله حتى يرجع » . (الترمذي ج٥ ، ص ٢٩ ، حديث رقم ٢٦٤٧)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من ســـلك طريقـــاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة ».(الترمذي،ج٥،ص٢٨،حديـــث رقـــم ٢٦٤٦)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « إن مما يلحق المؤمـــن من عمله وحسناته بعد موته علماً علمه ونشره » (ابن ماجه ، ج ١ ، ص ٨٨)

ب – فضل مكة المكرمة وثواب الانفاق فيها ، فقد حبا الله تعالى بلده الأمـــين مكة من الخصائص والفضائل ما يحبب الاستيطان بهـــا ، ويدعـــو إلى الاســـتقرار والاطمئنان بها قال تعالى مخاطباً نبيه ﷺ:﴿ إِنَّما أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَـــذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا ﴾ (النمل : ٩١)

وعن عدي بن حمراء الزهري قال : « رأيت رسول الله ﷺ وهو على راحلتـــه واقفاً بالحزُّورة يقول : والله إنك لخـــير أرض الله وأحـــب أرض الله ، ولـــولا أني أخرجت منك ما خرجت » . (سنن الدارمي ، حديث رقم ٢٣٩٨)

ولذلك رغب كثير من أثرياء المسلمين الإنفاق على التعليم في مكـــة المكرمـــة لما له من أجر مضاعف ، وفضل كبير فعملوا علـــى إنشـــاء الأربطـــة والمـــدارس لتقوم بتدريس أبناء المسلمين من أهل مكة ، ومجاوريها العلوم الإســـلامية وعلـــوم اللغة العربية .

« ولقد وجدت بمكة المكرمة في أواخر العهد العثماني أكثر من عشرين مدرسة أهلية قامت على أيدي أفراد من أبناء مكة أو من المهاجرين إليها والذين لديهم الرغبة في نشر العلم بين أهالي مكة والوافدين إليها » . (**مقادمي ، ١٤٠٤ هـ ، ص ١١٤**)

ج – وجود العديد من العلماء المتخصصين في كافة فروع المعرفة الإنسانية والذين كان بعضهم يدرس في حلقات المسجد الحرام .

د – وجود الرغبة لدى أبناء مكة المكرمة في تلقي التعليم والإستفادة منه .

هـ – توفر الوعي لدى أبناء مكة المكرمة بأهمية التعليم .

و – احتكاك أبناء مكة المكرمة بأبناء العالم الإسلامي الذين يقدمون إلى مكة لأداء فريضة الحج والعمرة .

ز – النشاط التجاري في مكة المكرمة وما يتطلبه من إتقان لمهارات الحساب والقراءة والكتابة .

المدارس الأهلية التي نشأت في أواخر العهد العثماني بمكة المكرمة :

ومن أبرز المدارس الأهلية التي نشأت في مكة المكرمة واستمرت في أداء رسالتها التعليمية في العهد السعودي ، ما يمكن إيجازه فيما يلي :

- **المدرسة الصولتية (١٢٩٢ هـ) .**

قام بتأسيسها الشيخ محمد رحمة الله .

- **المدرسة الفخرية العثمانية (١٢٩٨ هـ) .**

قام بتأسيسها الشيخ عبد الحق قاري .

- **مدرسة دار الفائزين (١٣٠٤ هـ) .**

قام بتأسيسها الشيخ عبد الخالق محمد حسين البنغالي .

- **المدرسة الخيرية (١٣٢٦ هـ) .**

قام بتأسيسها الشيخ محمد حسين خياط وهو من أبناء مكة وعلمائها الكرام .

- **مدرسة عبد الكريم الطرابلسي .**

أسسها الشيخ عبد الكريم الطرابلسي الشامي عام (١٣٢٧ هـ) .

- **مدارس الفلاح (١٣٣٠ هـ) .**

قام بتأسيس هذه المدرسة الحاج محمد زينل من أهالي جدة .

- **مدرسة الماحي (١٣٣٩ هـ) .**

قام بتأسيسها الشيخ محمد أمين الماحي من أهالي مكة المكرمة .

- **مدرسة الترقي العلمية (١٣٤٢ هـ) .**

قام بتأسيسها الشيخ أحمد العجيمي .

- **مدرسة اندونيسيا المكية (١٣٤٦ هـ) .**

قام بتأسيسها الشيخ جنان محمد طيب من أصل اندونيسي .

- **مدرسة النجاح الليلية (١٣٥٠ هـ) .**

قام بتأسيس هذه المدرسة الأستاذ عبد الله أحمد خوجة .

- **مدرسة دار الحديث (١٣٥٢ هـ) .**

تبنى فكرة إنشائها وإبرازها إلى حيز الوجود الشيخ عبد الظاهر أبو السمح .

- **مدرسة دار العلوم الدينية (١٣٥٣ هـ) .**

أسسها السيد محسن بن علي المساوي .

- **مدرسة دار الايتام (١٣٥٥ هـ) .**

أسسها مهدي المصلح .

- **المدرسة الخيرية العارفية (١٣٥٨ هـ) .**

قام بتأسيسها الشيخ محمد عارف بن تراب البنغالي .

- **مدرسة دار السلام الأهلية (١٣٦٥ هـ) .**

قام بتأسيسها الشيخ محمد سلامة الله وهو من مواليد بنغلاديش .

- **المدرسة التوحيدية (١٣٧٠ هـ) .**

أسسها الشيخ مولوي صديق أحمد مطيع الرحمن .

- المدرسة المليبارية (١٣٧١ هـ) .

أسسها جماعة من الملياريين بمكة المكرمة .

ويحاول الباحث إعطاء نبذة موجزة عن أشهر المدارس الأهلية التي كان لها أثر كبير في تطور التعليم في مكة المكرمة ونشر التعليم بين أبناء مكة المكرمة في العهد السعودي :

١ - المدرسة الصولتية :

تأسست على يد الشيخ محمد رحمة الله الكيرانوي العثماني أحد علماء الهند المجاهدين ضد الإستعمار الإنجليزي للهند وصاحب كتاب إظهار الحق في الدفاع عن الدين الإسلامي الذي ناظر به القس " فندر " رئيس البعثة التبشيرية بالهند حيث دحض به جميع حججه وهزمه شر هزيمة ، وعندما وصل الشيخ رحمه الله إلى مكة المكرمة عام (١٢٧٤ هـ) واستقر به المقام أدرك حاجة مكة المكرمة إلى مدرسة نظامية تعنى بتعليم أبناء المسلمين علوم الدين واللغة العربية ، ولقد ساعده في تمويل مشروع بناء المدرسة إحدى نساء الهند الثريات وتدعى " صولت النساء بيقم " حيث قامت بشراء أرض بمنطقة " حارة الباب " المنطقة التي قامت عليها المدرسة مع مبلغ وقدره مائة جنيه أفرنجى ولقد شرع الشيخ رحمه الله في بناء مدرسته التي سماها " الصولتية " نسبة إلى صاحبة الفضل في تمويل مشروع بناء المدرسة " صولت النساء بيقم " تخليداً لذكراها وعرفاناً لجميلها . (**فقيه ١٤١٤ هـ ، ص ٤٩**) . وفي الرابع عشر من شهر شعبان لعام (١٢٩١ هـ) ابتدأ التدريس بالصولتية ، ولقد أخذت المدرسة في التوسع وشيدت لها عدة بنايات ففي عام(١٣٠٢ هـ) شيد بناء المدرسة وأكمل عام (١٣٠٤ هـ) وفي عام

(١٣٢٤ هـ) قامت المدرسة ببناء مبنى ثالث ضم جميع الفصول المدرسية والمكتبة وفي عام(١٣٨٥هـ) شيد مبنى رابع للمدرسة خاص بإقامة طلاب القسم الداخلي . (**عبد الله ، ١٤٠٣ هـ ، ص ٩١**)

و لم تكن المدرسة الصولتية على نمط مدارس المرحلة الواحدة ولكنها تتألف من

عدة مراحل دراسية ، ولقد مر نظام الدراسة بالصولتية بعدة مراحل على النحو التالي :

الفترة الأولى من عام (١٢٩٢ هـ حتى عام ١٣٢٥ هـ) :

وكانت مدة الدراسة بها سبع ساعات يومياً تبدأ من الصباح وحتى آذان العصر ، ولم تكن في هذه الفترة فصول دراسية وكان الطالب يُختبر من قبل المدرسين ومن ثم تقرر له الكتب على ضوء ما يتميز به من قدرة ومعلومات حيث تقوم الدراسة على مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب وكانت الأقسام الدراسية الموجودة في المدرسة الصولتية في هذه الفترة :

أ - قسم العلوم الدينية .

ب - قسم تحفيظ القرآن الكريم .

جـ - قسم تعليم القرآن نظراً .

وقد تميزت هذه الفترة عن الفترات التي بعدها بميزة وهي تقديم وجبتي الفطور والغداء لطلاب المدرسة ، وكان ذلك في عهد مؤسس المدرسة ، وكانت العادة أن يحضر الطلاب والمدرسون إلى المدرسة بعد صلاة الصبح وتقدم لهم وجبة الفطور وتبدأ الدراسة ، وبعد صلاة الظهر يقدم الغداء . (فقيه ، ١٤١٤ هـ ، ص ١٧٤)

الفترة الثانية من عام ١٣٢٥ هـ وحتى عام ١٣٤٦ هـ :

وفي هذه الفترة أحدث نظام الفصول الدراسية في المدرسة ابتداء من عام (١٣٢٥ هـ) وأصبح بالمدرسة المراحل التالية :

أ - المرحلة التحضيرية ويدرس بها التلميذ ثلاث سنوات .

ب - المرحلة الإبتدائية ويدرس بها التلميذ أربع سنوات .

جـ - المرحلة الثانوية ويدرس بها التلميذ أربع سنوات .

د – المرحلة العليا ويدرس بها التلميذ سنتين . (**فقيه ، ١٤١٤ هـ ، ص ١٧٢**)

الفترة الثالثة وتبدأ من عام (١٣٤٧ هـ وحتى عام ١٣٨٢ هـ) :

حيث ظل نظام الدراسة على ما كان عليه في الفترة السابقة من حيث المراحل وعدد السنوات ، إلا أن هناك بعض التغيرات التي حدثت في هذه المرحلة وأهمها :

١ – أصبح الاختبار النهائي يعقد في شهر شعبان ويبدأ العام الدراسي في الخامس من شوال ، وعطلة موسم الحج تبدأ في غرة ذي الحجة وتنتهي في الثلاثين منه واستمر ذلك حتى عام (١٣٦٤ هـ) .

٢ – ألغي نظام الفترتين الذي يبدأ في الصباح ويستمر إلى آذان العصر ، حيث ينصرف الطلاب بعد أداء صلاة الظهر إلى منازلهم .

٣ – تقلصت عام (١٣٦٨ هـ) مدة الدراسة في القسم العالي إلى سنة واحدة بعد أن كانت مدة الدراسة فيه سنتين ثم عادت وأصبحت مدة الدراسة عام (١٣٧٧ هـ) سنتين بالقسم .

٤ – وفي عام (١٣٧٠ هـ) ألغي قسم تحفيظ القرآن الكريم لقلة الإقبال عليه.

٥ – وفي عام (١٣٧١ هـ) أدمجت المرحلة التحضيرية والإبتدائية معاً في مرحلة واحدة بعد أن كانتا مجزأتين إلى تحضيرية وابتدائية .

٦ – وفي عام (١٣٧٧ هـ) اشترك طلاب المدرسة في امتحان الشهادة الإبتدائية بوزارة المعارف .

٧ – وفي عام (١٣٧٨ هـ) قلصت مدة الدراسة في المرحلة الإبتدائية إلى أربع سنوات وأطلق عليها اسم (قسم القرآن الكريم) .

ويدرس الطلبة في هذه السنوات الأربع المقررات التي يدرسها طلبة الصفوف الأربعة في المدارس الحكومية .

إلا أن طلاب المدرسة الصولتية يطالبون بحفظ القرآن الكريم ويعتبر هذا القسم إحياءً لقسم (تحفيظ القرآن الكريم) الذي ألغي عام (١٣٧٠ هـ) . (**فقيه ، ١٤١٤ هـ ، ص ١٨٩**)

ولقد ساهمت المدرسة الصولتية في إثراء الحركة العلمية في داخل المملكة وخارجها ، إذ تضم المدرسة أكثر من إحدى وعشرين جنسية من مختلف بلدان العالم . يهاجرون بعد تخرجهم إلى بلادهم ليقوموا بمهمة التدريس والوعظ والإرشاد وفتح المدارس المختلفة .

كما ساهمت المدرسة الصولتية في نشر الحركة العلمية في أروقة المسجد الحرام وفي ذلك يقول الأستاذ عمر عبد الجبار (١٤٠٣ هـ) :

« ولّما تخرج الفوج الأول من علماء المدرسة الصولتية ازدادت حلقات الدروس بالمسجد الحرام ، إذ عقد المتخرجون حلقاتهم في كل حصوة ورواق ، ولم يدعوا لعلماء بيت الله الحرام مجلساً للتدريس والوعظ والإرشاد ، أذكر منهم عيسى رواس، أحمد ناضرين ، سالم شفى ، محمد علي تركي ، درويش شفى ، عبد الله مغربي ، حسن مشاط ، عباس عبد الجبار ، أحمد قاري ، حامد قاري ، عبد الحميد حديدي ، عبد الله الحدواوي ، سليمان مراد ، عثمان بشناق ، سراج ششه ، أحمد هرساني ، حسين عبد الغني » ص ٢١ .

كما ساهمت المدرسة الصولتية إدارة وطلاباً وأساتذة في تأسيس المدارس الأهلية والتي من أهمها :

– مدرسة دار الفائزين :

قام بتأسيس هذه المدرسة الشيخ عبد الخالق محمد حسين ، البنغالي أحد خريجي المدرسة الصولتية عام (١٣٠٤ هـ) .

– المدرسة الفخرية العثمانية :

قام بتأسيسها الشيخ عبد الحق قاري عام (١٢٩٦ هـ) .

– المدرسة الخيرية (الخياط) ١٣٢٦ هـ :

قام بتأسيسها الشيخ محمد حسين خياط ، أحد خريجي المدرسة الصولتية عام (١٣٢٦ هـ) .

– مدرسة النجاح الأهلية الليلية (١٣٥٠ هـ) :

ومؤسسها الأستاذ عبد الله أحمد خوجة أحد مدرسي الصولتية .

– مدرسة دار العلوم الدينية (١٣٥٣ هـ) :

ومؤسسها الأستاذ محسن مساوى أحد خريجي المدرسة الصولتية عام (١٣٤٧ هـ) .

– مدرسة تحفيظ القرآن الكريم (١٣٦٨ هـ) :

أسس هذه المدرسة الشيخ عباس يوسف قطان أحد خريجي الصولتية . (**فقيه، ١٤١٤ هـ ، ٢ / ٥٠٧**)

وقد أسهمت المدرسة الصولتية في تخريج عدد من العلماء المشهورين بورعهم وتقواهم وغزارة علمهم ، وتقلدوا مناصب قضائية وتعليمية ومنهم على سبيل المثال لا الحصر : **– الشيخ عبد الله حدواوي (١٣١٣ هـ – ١٣٧٠ هـ) :**

تخرج من المدرسة الصولتية ودرس فيها وبالمسجد الحرام ، وقد تقلب في مناصب القضاء في العهدين الهاشمي والسعودي.(**عبدالجبار،١٤٠٣هـ،ص ٢٢٤**)

– الشيخ محمد سعيد بن أحمد أبو الخير (١٢٨٣ – ١٣٥٣ هـ) :

عين مديراً للأوقاف في العهد السعودي . (**عبد الجبار،١٤٠٣ هـ ، ص ٢٣٨**)

- الشيخ سالم عبد الحميد شفى (١٣٠٦ - ١٣٧٣ هـ) :

تخرج من المدرسة الصولتية ، ودرّس بالمسجد الحرام ، والمدرسة الصولتية ، والمدرسة الراقية ، ومدرسة الفلاح ، وفي العهد السعودي عين قاضياً بالمحكمة الشرعية الكبرى ثم وكيلاً لرئيسها . (عبد الجبار ، ١٤٠٣ هـ ، ص ١١٣)

- الشيخ حسين عبد الغني (١٣٠٨ - ١٣٦٦ هـ) :

عين في العهد السعودي عضو لمجلس المعارف ، ونائب رئيس مجلس المعارف وعضواً في لجنة مراقبة المطبوعات ، وقاضي بالمستعجلة الأولى وظل بها زهاء ٢١ عاما ثم عضوا برئاسة القضاء . (عبد الجبار ، ١٤٠٣ هـ ، ص ٩٦)

٢ - المدرسة الفخرية العثمانية (١٢٩٨ هـ) :

قام بتأسيس هذه المدرسة الشيخ عبد الحق قاري الدهلوي وهو أحد أساتذة المدرسة الصولتية .

ولقد سماها الشيخ المدرسة (الفخرية العثمانية) فالفخرية إشارة إلى أن التعليم بها كان مجانيا فخريا ، والعثمانية نسبة إلى أحد حكام حيدر آباد وهو الملك عثمان وهو الذي قدم مساعدات مالية للمدرسة . وكانت المدرسة الفخرية العثمانية تعتمد في مواردها المالية على المساعدات الخيرية التي يقدمها مسلموا الهند في تلك الفترة . (الشامخ ، ١٤٠٢ هـ ، ص ٥٠) ، وقد استمرت المدرسة منذ إفتتاحها تسير بتقدم في جميع مستوياتها الدراسية على اختلاف تدرجها ، إلا أن تدهور ماليتها في السنوات الأخيرة أدى بها إلى الاقتصار على ثلاث سنوات تحضيرية وواحدة ابتدائية.(جمال،١٤٠٨هـ ،ص ٣٥)

٣ – مدرسة دار الفائزين (١٣٠٤ هـ) :

قام بتأسيس هذه المدرسة الشيخ (عبد الخالق محمد حسين البنغالي) وهو أحد طلبة الشيخ (محمد رحمة الله الكيرانوي) مؤسس المدرسة الصولتية وكان الهدف من إنشائها حسب ما أشار عليه أستاذه الشيخ رحمة الله بافتتاح مدرسة في حي المسفلة تقوم بمساعدة الصولتية في أداء رسالتها التربوية .

فعمل الشيخ عبد الخالق على بناء مبنى للمدرسة في حي المسفلة عام (١٣٠٤ هـ) وأوقف عليها عدة دُور لكي ينفق من إيجارها على المدرسة ، وقد سميت المدرسة في بداية أمرها .

« بالمدرسة الإسلامية » ثم غير اسمها في عهد شريف مكة المكرمة (الحسين بن علي) وأصبحت تعرف بدار الفائزين .

وكان الهدف من إنشائها تعليم القرآن الكريم ، ومبادئ الشريعة الإسلامية . **(عبد الله ، ١٤٠٣ هـ ، ص ٩٩)**

ومدرسة دار الفائزين لا تزال موجودة إلى وقتنا هذا ، ونظام الدراسة في هذه المدرسة يختلف بعض الشيء عن نظام الدراسة في المدارس الحكومية فهي تدرس القرآن الكريم في معظم أوقات الدراسة .

ولقد خضعت دار الفائزين منذ عام (١٤١١ هـ) للإشراف الكامل من قبل وزارة المعارف وبالتالي أصبحت تدرس جميع مقررات الوزارة للمرحلة الإبتدائية . **(إدارة تعليم العاصمة المقدسة ، التعليم الأهلي ، تعميم رقم ١٣٤ / ٥ / ١٣ في ١١ / ٣ / ١٤١١ هـ)**

٤ – مدرسة الفلاح (١٣٣٠ هـ) :

انشئت مدرسة الفلاح بمكة المكرمة عام (١٣٣٠ هـ) وقد أنشئت قبلها بجدة عام (١٣٢٣ هـ) مدرسة الفلاح ، وأنشأهما الحاج محمد زينل بمعونة ومؤازرة نخبة من أعيان مدينة جدة كالشيخ عبد الرؤوف جمجموم وأخيه محمد صالح جمجوم .

وكان الهدف من إنشاء مدارس الفلاح محاربة الأمية التي كانت سائدةً في القرن الرابع عشر الهجري ، والتي نتجت من عدم إقبال أبناء الحجاز على التعليم ، وذلك لإنعدام الحوافز والمشجعات لدى الطلاب المكيين . (**عبد الله ، ١٤٠٣ هـ ، ص ١٠١**)

وقد تطورت الدراسة بمدرسة الفلاح منذ أن أنشئت بمكة المكرمة عام (١٣٣٠ هـ) على النحو التالي :

الفترة الأولى من عام (١٣٣٠ وحتى عام ١٣٥٥ هـ) وكانت بها المراحل الدراسية التالية :

١ – المرحلة التحضيرية ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات .

٢ – المرحلة الابتدائية ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات .

٣ – المرحلة المتوسطة ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات .

٤ – المرحلة النهائية ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات ويدرس في المرحلة التحضيرية (الهجاء – القرآن الكريم كاملاً نظراً وحفظ جزء عم ، الخط والحساب) ، وفي عام (١٣٤٩ هـ) أضيف إلى مواد المرحلة التحضيرية مواد الفقه والتوحيد والمطالعة كما قُرر التوحيد للمرحلة المتوسطة منذ عام(١٣٤٣هـ) ويدرس فيه العقيدة الواسطية وكتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب إضافة إلى المواد الأخرى .

أما المرحلة النهائية فقد أضيف إلى موادها عام (١٣٤٧ هـ) مبادئ العلوم والصحة واللغة الانجليزية ثم أضيف في عام (١٣٤٩ هـ) التربية الاجتماعية . (العمري ، ١٤١٢ ، ص ٥٨)

الفترة الثانية من عام (١٣٥٦ - إلى نهاية عام ١٣٦١ هـ) :

و لم تختلف المقررات الدراسية في هذه الفترة عما كانت عليه إلا أن الاختلاف حدث في عدد سنوات المراحل والتي قسمت كالآتي :

١ - المرحلة التحضيرية : ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات .

٢ - المرحلة الابتدائية : ومدة الدراسة بها أربع سنوات .

٣ - الثانوي الأول : ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات .

(العُمري ، ١٤١٢ هـ ، ٥٩)

الفترة الثالثة (من عام ١٣٦٣ هـ إلى نهاية عام ١٣٧١) :

وفي هذه الفترة أدمج القسم التحضيري بالقسم الإبتدائي وجعلت مدة الدراسة ست سنوات ، وزيدت بعد الدراسة الثانوية دراسة إضافية مدتها سنتان باسم التخصص الديني ، والتخصص الرياضي ، وذلك للحاجة الملحة إلى إعداد مدرسين لمقررات العلوم العربية ، ومقررات العلوم الرياضية ، والاجتماعية .

ولقد مكّنت الدراسة الإضافية من إعداد عدد كبير من المدرسين الأكفاء . (عبد الله ، ١٤٠٣ هـ ، ص ١٠٧)

الفترة الرابعة (من عام ١٣٧٣ - إلى عام ١٣٧٥ هـ) :

وفي هذه الفترة طبقت مدرسة الفلاح مناهج المدارس الحكومية، وأصبح طلاب مدارس الفلاح يدخلون امتحان الشهادة الثانوية العامة الذي تعقد وزارة المعارف ، وبالتالي يبتعث ضمن الذين يبتعثون إلى الجامعات الخارجية،

وفي عام (١٣٧٥هـ) تم التطبيق الكلي لمناهج وزارة المعارف في جميع المراحل الإبتدائية منها والمتوسطة والثانوية . (العُمري ، ١٤١٢ هـ ، ص ٦١)

٥ – مدرسة الماحي (١٣٣٩ هـ) :

قام بإنشائها الشيخ محمد أمين الماحي ، من أهالي مكة المكرمة ، وكانت تضم عند إنشائها المرحلة التحضيرية ، ثم أضيف إليها المرحلة الابتدائية ، وبدأت بستة فصول ثم توسعت وزاد عدد طلابها حتى وصل عام (١٣٥٠ هـ) ما يقارب من (٥٠٠) طالب ، أمّا عن نظام الدراسة بها فكانت على فترتين ، الأولى من الصباح إلى الظهر ، والثانية من بعد الظهر حتى العصر ويدرس الطلاب بالمدرسة : الفقه ، والتوحيد ، والقرآن الكريم ، والتجويد ، والحساب ، والإملاء ، والخط ، والإنشاء ، والجغرافيا .

وكانت الدراسة فيها على مرحلتين تحضيرية مدتها ثلاث سنوات ، وابتدائية ومدتها أربع سنوات .

أما عن نظام الاختبارات بالمدرسة فكان بها امتحانين نصفي وامتحان في آخر السنة .

أما عن التمويل المالي للمدرسة فكان يعتمد على تبرعات المحسنين من أهالي مكة المكرمة ، وأثرياء الحجاج القادمين لأداء فريضة الحج ، إلا أن النقص الشديد في هذه التبرعات من جهة وانتشار المدارس الحكومية بمختلف مراحلها من جهة أخرى أدى إلى قلة الإقبال على المدرسة مما أدى إلى إقفالها وتوقف الدراسة بها عام (١٣٧٠ هـ) . (**مقادمي ، ١٤٠٤ هـ ، ص ١٤٨**)

٦ – مدرسة الترقي العلمية (١٣٤٢ هـ) :

قام بتأسيسها الشيخ أحمد العجيمي ، وقد ساعده السيد زيني كتبي وكان مقرها الأول في محلة القشاشية في بيوت آل زيني ، وفي عام (١٣٥٨ هـ) انتقل مقرها إلى جوار باب السلام ، ثم انتقلت مرة أخرى إلى محلة القشاشية .

وكانت المقررات التي تدرّس بالمدرسة مطابقة للمقررات التي تدرس في مدارس

مديرية المعارف ، والدراسة بالمدرسة تضم المرحلتين التحضيرية والابتدائية ، وهي مستمرة طوال العام ، كما كانت المدرسة تنظم دروساً في العطلة الصيفية .

وكانت المدرسة تعتمد في مواردها المالية على تبرعات المحسنين ، والحجاج الأثرياء الذين يقدمون لأداء فريضة الحج .

إلا أن الدراسة بالمدرسة ضعفت حيث وصل عدد طلابها عام ١٣٩٤ هـ / ١٣٩٥ إلى عشرة طلاب ، ومدرس واحد الأمر الذي أدى إلى إقفالها . (**مقدمي ، ١٤٠٤ هـ ، ص ١٤٩**)

٧ – مدرسة إندونيسيا المكية (١٣٤٦ هـ) :

وقام بإنشائها الشيخ جنان محمد طيب ، وهو من علماء المسجد الحرام ، وهي من ضمن المدارس التي ذكرها الزركلي في مكة المكرمة في كتابه شبه الجزيرة العربية ، وكان مقرها في بداية تأسيسها في دار الشيخ محمد نوار الخالدي بالقرارة ، ولقد كان الإقبال عليها من أبناء الجاليتين الاندونيسية ، والماليزية كبير ، مما اضطر إدارة المدرسة لجعل الدراسة على فترتين صباحية ومسائية ، ويدرس بها العلوم الدينية ، واللغة العربية ، باللغة الإندونيسية .

وقد تولى مؤسس المدرسة إدارتها حتى سنة وفاته عام (١٣٦٥ هـ) ثم تولى إدارتها من بعده بعض العلماء الاندنوسيين الموجودين في مكة المكرمة .

ولقد أخذ الضعف يدب بالمدرسة نتيجة للإنتشار الكبير للمدارس الحكومية بمختلف مراحلها الأمر الذي أدى إلى إقفالها عام (١٣٩٠ هـ) . (**مقادمي ، ١٤٠٤ هـ ، ص ١٥٠**)

٨ – مدرسة النجاح الليلية (١٣٥٠ هـ) :

وتعتبر أقدم المدارس الليلية في المملكة العربية السعودية ، وقد قام بتأسيسها الشيخ عبد الله خوجة أحد المربين الأفاضل بالحجاز ، درس بالفلاح ، وتخرج منها عام (١٣٣٨ هـ) ثم درّس في عدة مدارس بمكة المكرمة مثل المدرسة الفخرية العثمانية، والهاشمية التحضيرية بالمسعى ، والصولتية ، ودار الفائزين .

وكان الهدف من إنشائها هو إتاحة فرصة العلم للذين حرموا من التعليم النهاري بسبب ظروفهم الخاصة . (**عبد الله ١٤٠٣ هـ ، ص ١١٠**)

بدأ الإقبال على المدرسة في بادئ الأمر ضئيلاً ، وذلك لعدم اقتناع المتقدمين في السن بأهمية المدارس إلا أن الإقبال أخذ يزداد عليها عاماً بعد عام ، حتى أصبح عدد طلابها بعد عدة سنين من افتتاحها يزيد عن (٣٠٠) طالب مما أدى إلى فتح فرع للمدرسة في محلة الشبيكة عام (١٣٨٠ هـ) .

وقد توقفت الدراسة في المدرسة منذ عام ١٤١٠ هـ عندما هدم مبنى المدرسة في توسعة الساحات حول المسجد الحرام . (**مقابلة مع الأستاذ عثمان مليباري مدير التعليم الأهلي السابق بتعليم مكة المكرمة تاريخ ٢٥ / ٧ / ١٤١٩ هـ**)

٩ – دار الحديث (١٣٥٢ هـ) :

وصاحب فكرة إنشاء الدار هو الشيخ عبد الظاهر أبو السمح أحد العلماء المصريين ، وكان خطيباً ومدرساً بالمسجد الحرام .

وكان الهدف من إنشاء المدرسة ، إيجاد طلبة علم لهم إلمام ودراية بدراسة علوم القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف وعلومه .

والمساهمة في نشر الوعي الإسلامي ، وترسيخ العقيدة الإسلامية بين الطلاب .

كانت الدراسة في الدار منذ تأسيسها وحتى عام ١٣٧٤ هـ على مرحلتين دراسيتين هما :

القسم التمهيدي : ومدة الدراسة فيه سنة واحدة .

القسم العالي : مدة الدراسة فيه أيضاً سنة واحدة .

ولقد كانت الدار تدرِّس الحديث النبوي الشريف ، والتفسير ، وقواعد اللغة العربية وآدابها . وأما كتب الحديث المقررة في الدار فهي صحيح البخاري ، وصحيح مسلم ، وجامع الترمذي ، وسنن أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه . **(عبد الله ، مرجع سابق ، ص ١١٤)**

وقد تشكلت أول هيئة للإشراف على الدار برئاسة عبد الظاهر محمد أبو السمح وعضوية كل من محمد نصيف ، محمد كامل كردي ، محمد عبد الرزاق حمزة ، وعبد الوهاب دهلوي ، محمد راضي ، محمد نور فطاني ، محمد سياد ، عبد الله دهلوي .

ولقد استمر الشيخ عبد الظاهر أبو السمح رئيساً للدار حتى سنة وفاته عام (١٣٧٠ هـ) فخلفه عبد الرحمن مظهر رئيساً وبقي كذلك حتى عام ١٣٨٩هـ . **(عبد الله ، ١٤٠٣ هـ ، ص ١١٦)**

ولازالت مدرسة دار الحديث تؤدي رسالتها التعليمية في دراسة السنة النبوية المطهرة وعلوم الحديث حتى وقتنا الحاضر .

١٠ – مدرسة دار العلوم الدينية (١٣٥٣ هـ) :

قام بإنشائها السيد محسن المساوي ، وهو ينحدر من أصل حضرمي ، وكان الهدف من إنشائها هو نشر تعاليم الدين الإسلامي ، وعقيدة السلف الصالح بين أبناء مكة المكرمة .

وكان مقر المدرسة عند تأسيسها في محلة " شعب علي " وفي عام ١٣٩٤هـ – ١٣٩٥ هـ انتقلت المرحلتان المتوسطة والثانوية إلى مبنى موقوف عليها في حي أبو لهب .

وكانت مدرسة دار العلوم الدينية تشتمل على عدة مراحل عند تأسيسها على النحو التالي :

١ – **المرحلة التحضيرية** : ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات .

٢ – **المرحلة الإبتدائية** : ومدة الدراسة بها أربع سنوات .

٣ – **المرحلة الثانوية** : ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات .

٤ – **المرحلة العالية** : ومدة الدراسة بها سنتان .

وفي عام (١٣٦٢ هـ) ألغيت المرحلة التحضيرية ، وأدمجت في المرحلة الابتدائية وأصبحت مدة الدراسة بها ست ، سنوات وقد كانت المدرسة منذ قيامها وحتى قيام وزارة المعارف عام (١٣٧٣ هـ) تطبق مناهج مديرية المعارف العمومية في المرحلتين الابتدائية والتحضيرية .

وقد دخلت المدرسة تحت إشراف وزارة المعارف عام (١٤١١ هـ) .
(إدارة تعليم مكة التعميم رقم ١٣٤ / ٥ / ١٣ في ١١ / ٣ / ١٤١١ هـ)

١١ – دار الأيتام (١٣٥٥ هـ) :

أنشأ الدار مهدي المصلح ، مدير الأمن العام السابق ، وساعده في ذلك العقيد علي جميل .

وافتتحت المدرسة عام (١٣٥٥ هـ) حيث التحق بها ما يقرب من خمسين طفلاً تتراوح أعمارهم ما بين الثانية والثانية عشرة ، وقد بدأ العمل بالمدرسة في مبنى مستأجر ثم بُني لها بناية خاصة في محلة أجياد تتكون من دورين افتتحها الملك عبد العزيز – يرحمه الله – بعد حج عام (١٣٥٧ هـ) ثم زيد المبنى بعد ذلك طابقاً ثالثاً افتتحه الملك عبد العزيز – يرحمه الله – في حج عام (١٣٥٩ هـ) .
(عبد الله ، ١٤٠٣ هـ ، ص ١٢٤)

وأشرفت على الدار هيئة إدارية شكلت عام (١٣٥٦ هـ) برئاسة مهدي المصلح ، وعضوية كل من محمد سرور الصبان ، والسيد محمد شطا ، والعقيد علي جميل ، وعبد الوهاب آشى ، وعبد القادر أبو الخير ، وظلت هذه الهيئة حتى عام (١٣٦٦ هـ) حيث حل محلها مجلس برئاسة معالي الشيخ محمد سرور الصبان ، وضم المجلس اللواء علي جميل نائباً للرئيس ، إضافة إلى ثلاثة أعضاء آخرين ، وظل المجلس حتى عام (١٣٧٤ هـ) حيث شُكِّل لها مجلس جديد .

وكانت مدة الدراسة في البداية سبع سنوات تضم المرحلتين التحضيرية والابتدائية .

ومناهج الدار هي مناهج مديرية المعارف العامة ، وقد تخرجت أول دفعة للدار عام (١٣٦٠ هـ) . (عبد الله ، ١٤٠٣ هـ ، ص ١٢٦)

١٢ – المدرسة العارفية (١٣٥٨ هـ) :

قام بتأسيسها الشيخ محمد عارف بن تراب البنغالي ، وقد درّس الشيخ محمد عارف بعدة مدارس بمكة المكرمة ، وكان آخرها مدرسة (دار الفائزين) التي اختلف مع مديرها ، لأنه تعاقد مع مدرس جديد براتب يزيد قليلاً عن راتبه ، الأمر الذي جعل الشيخ يُقدِّم استقالته من عمله بالمدرسة ، ثم قام بعد ذلك بافتتاح المدرسة الخيرية العارفية عام (١٣٥٨ هـ) . (عبد الله ، ١٤٠٣ هـ ، ص ١٢٨)

والتي أقامها بمنزله المكوّن من أربعة أدوار ، وملحق بحي المسفلة .

وقد خصص – رحمه الله – للمدرسة أربعة أدوار ، وأسكن أهله بالملحق العلوي بالمبنى .

وكان عدد طلاب المدرسة حين إنشائها لا يزيد عن خمسة طلاب ، ثم أخذت المدرسة في التوسع حيث اشتملت على ثلاثة أقسام ، قسم للبنين ، وقسم للبنات

تتولى زوجته التدريس فيه ، وقسم ثالث لتحفيظ القرآن الكريم ، وفي عام (١٣٧٠ هـ) ألغي قسم البنات ، ولم يبق إلا قسم البنين الذي ضم في جنباته جميع صفوف المرحلة إبتداءً من عام (١٣٦٦ هـ) .

وينقسم الطلاب في بداية إلتحاقهم إلى قسمين :

١ - أولى تمهيدي ويطلق عليها آنذاك (أولى صغارية) وهذه المرحلة مدتها عام واحد قبل الالتحاق بالمرحلة النظامية ، وهي تشبه إلى حد ما المرحلة التمهيدية في رياض الأطفال .

٢ - أولى كبارية وهي تماثل السنة الأولى في المدرسة الابتدائية . **(مقابلة مع الأستاذ عبد الحفيظ محمد عارف البنغالي ٢٢ / ٢ / ١٤٢٠ هـ)**

وبعد وفاة مؤسس المدرسة عام (١٣٨٣ هـ) تولى أبناؤه إدارة المدرسة ، ونظراً لصغر سنهم فإن إدارة المدرسة جعلت بيد وكيلين أحدهما للشئون الإدارية، والثاني للشئون الفنية . **(عبد الله ، ١٤٠٣ هـ ، ص ٧)**

١٣ - مدرسة دار السلام الأهلية (١٣٦٥ هـ) :

مؤسس هذه المدرسة ، هو الشيخ محمد سلامة الله ، وهو من مواليد دكّا عام (١٣٢٥ هـ) درس بالمسجد الحرام ، ثم التحق بمهنة التدريس فأسس عام (١٣٦٥ هـ) مدرسة دار السلام الأهلية بحي المسفلة ، وبقي مؤسس المدرسة مديراً لها حتى عام وفاته (١٣٨٣ هـ) فخلفه في إدارة المدرسة ابنه محمد صديق سلامة الله .

وتسير المدرسة منذ إنشائها وفق مناهج المدارس الحكومية ، ولقد واجهت المدرسة عدة مشاكل من أهمها :

ضيق المبنى ، ونقص الأثاث .

وفي عام (١٤١١ هـ) ضُمّت المدرسة إلى وزارة المعارف ضمن مدارس المرحلة الابتدائية . **(إدارة التعليم بمكة المكرمة ، تعميم رقم ١٣٤ / ٥ / ١٣ في ١١ / ٣ / ١٤١١ هـ)**

١٤ – المدرسة الخيرية المليبارية (١٣٧١ هـ) :

(أنشأها جماعة من الماليباريين المقيمين بمكة المكرمة ، في محلة الشبيكة في جمادى الثانية (١٣٧١ هـ) وقد سارت منذ إنشائها وفق منهاج مديرية المعارف العامة ، وتضم المدرسة جميع صفوف المرحلة الابتدائية ، ثم دب الضعف في المدرسة وذلك نتيجة قلة الإقبال على المدرسة ، والذي أحدثه انتشار المدارس الحكومية فتوقف التدريس بها رسمياً عام (١٣٨٢ هـ) .

ولكنها بعد ذلك التاريخ أخذت تقوم بإعطاء دروس خاصة للطلبة المكملين خلال العطلة الصيفية ، وتشمل الدراسة جميع صفوف المرحلة الابتدائية)

والدراسة فيها مجانية ، وللمدرسة مبنى في محلة الشبيكة يؤجر خلال فترة الحج ومن دخله تغطي المدرسة نفقاتها . وتم إغلاق المدرسة ... **(عبد الله ، ١٤٠٣ هـ ، ص ١٣١)**

دور مديرية المعارف في دعم المدارس الأهلية :

اهتم الملك عبد العزيز آل سعود – يرحمه الله – بالتعليم الأهلي إهتماماً كبيراً ، وقدّر له مساهمته في نشر العلم .

وقد قام يرحمه الله عام (١٣٤٤ هـ) بعد سنة من دخوله مكة المكرمة بزيارة لمدرستي الفلاح والفخرية ، فتبرع للأولى بمائة جنيه وعشر ذبائح وستة أكياس من الأرز ، وتبرع للثانية بخمسين جنيه وست ذبائح وأربعة أكياس من الأرز . **(أم القرى ١٨ محرم ١٣٤٧ هـ ، ص ٢)**

ويتحدث عن هذه المكرمة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ (د - ت) فيقول:

« كان لذلك التبرع بلا شك مغزى كبير يعبر عن رغبة الملك المؤسس الطموح في نشر العلم ، إلا أنها في الوقت نفسه كانت هبة مالية ، ودعماً له قيمته المادية ليست بالقليلة ، إذا أخذنا في اعتبارنا الظروف الاقتصادية في وقتها ، ومستوى الأسعار وتكاليف المعيشة بمكة حين كانت إيراداتها الأساسية هي الرسوم التي كانت تفرض على الحجاج ، والتي ما كانت تزيد في عهده عن مائة ألف جنيه في أنجح المواسم ، معنى هذا أنه قد تبرع لمدرسة واحدة ما نسبته واحد بالألف من إيرادات الدولة » . (ص ١٤)

ولقد حرصت مديرية المعارف منذ قيامها على دعم المدارس الأهلية وذلك بالإشراف عليها ، وتوحيد مناهجها مع المدارس الحكومية وقد أصدرت مديرية المعارف إعلاناً في جريدة أم القرى (أم القرى العدد ٧٠٨ في ٤ / جمادى الأولى ١٣٥٧ / يونيو ١٩٢٨ نظام المدارس الأهلية ، المواد من ١ - ٢٥) « أنه يجب على جميع معلمي المدارس الأهلية ، لا فرق بين التحضيرية منها والابتدائية ، أن يراجعوا إدارة المعارف لقيد أسمائهم ومنحهم رخص التعليم ، وأنه لا يحق لهم مزاولة التعليم قبل منحهم الرخصة » .

وتبع ذلك صدور نظام المدارس الأهلية عام (١٣٥٧ هـ) والذي نظم شؤونها ، وقدر لها مساعدات مالية ، مع ضرورة تطبيق المنهج الدراسي الإبتدائي المعمول به في مدارس المديرية ، وقد اشتمل النظام على الأمور التالية :

١ - يسمى هذا النظام بنظام المدارس الأهلية في المملكة العربية السعودية .

٢ - تعني كلمة مدرسة في هذا النظام ، كل مؤسسة أعدت للتعليم ، والتدريس والصناعة على مقتضى الطرق العلمية والفنية ، واستوفى وضعها الشروط الصحية والأخلاقية .

٣ – تعني جملة " المدارس الأهلية " المدارس الغير أميرية .

٤ – لكل شخص مسلم حق تأسيس مدرسة علمية ، أو صناعية متى كانت أوضاعها مبنية على الشروط التي عينها هذا النظام ، وبمقتضى رخصة مخصوصة يستحصلها من مديرية المعارف العمومية على الأصول .

٥ – ترخص مديرية المعارف لطالبي تأسيس مدارس أهلية في المملكة على مقتضى الشروط الآتية :

أ – أن يتعهد مؤسسها بالخضوع لنظام المعارف العام ، وأن يطبق التعليمات والأوامر المبلغة إليه من المديرية العمومية ضمن دائرة النظام .

ب – أن يقدم عند طلب الرخصة ، المنهج الدراسي الذي يتولى تطبيقه بالمدرسة.

جـ – أن يكون المؤسس من المشهود لهم بحسن السير والسيرة والأخلاق ؛ وإذا كان مديراً يجب أن يكون ذا صبغة علمية ملم بالإدارة .

د – أن يوافق مجلس المعارف على منهج الرخصة ، وعلى المنهج المقدم متى جاء مطابقاً لنظام المعارف ، ومستوفياً لشروط التعليم المطلوبة .

٦ – إذا كان المراد من المدرسة تدريس نوع خاص من العلوم ، يشترط زيادةً عما ذكر في المادة الثالثة إثبات الكفاءة العلمية فيمن يباشر ذلك العلم .

٧ – مدارس التخصص التي يطلب إنشاؤها ، يشترط فيمن يتولى التدريس فيها الكفاءة العلمية ، بحيث يكون أخصائياً في العلم والفن الذي يعهد بتدريسه إليه .

٨ – يشترط فيمن يعين مديراً للمدرسة الأهلية ، أن يكون من الوطنيين ، وعلى المؤسس إشعار مديرية المعارف العمومية بذلك ، وللمؤسس حق الإشراف التام على مؤسسته ، ويحق للمؤسس أن يباشر الرقابة على مؤسسته بالذات أو بالتوكيل .

٩ – على مؤسس أي مدرسة أهلية ، أو مديرها ، أن يقدِّم لمديرية المعارف في رأس كل سنة دراسية بياناً يحتوي على أسماء المدرسين في مدرسته ، ودرجاتهم العلمية .

١٠ – مديرو المدارس الأهلية مسؤولون أمام مدير المعارف العام ، عن تنفيذ جميع ما تعهد به المؤسس لمديرية المعارف العمومية .

١١ – يجب على المؤسس ، أو المدير أن يقدم إلى مديرية المعارف العامة في نهاية كل سنة دراسية ، تقريراً عن حالة المدرسة من الوجهة العلمية .

١٢ – لا يجوز تعديل المنهج الدراسي المصدق عليه من مجلس المعارف إلا بموافقته .

١٣ – المدارس الأهلية التي تتحصل على إعانة ثابتة من الحكومة ، مكلفة بتطبيق المنهج الدراسي الابتدائي عدا الفقه فيجاز تعليمه في المذاهب الأربعة حسب الطلب والتخصص .

١٤ – يجب أن يكون في كل مدرسة أهلية الدفاتر الآتية :

أ – دفتر حضور وغياب الأساتذة .

ب – دفتر حضور وغياب التلاميذ .

جـ – دفتر (الجزاءات والمكافآت) لكل فصل .

د – دفتر الخلاصات الدراسية لكل فصل .

١٥ – المعلمون والأساتذة الوطنيون الأكفاء ، يقدمون على من سواهم في التعيين وتشعر مديرية المعارف بذلك في التعيين .

١٦ – كل أجنبي من غير رعايا المملكة العربية السعودية ، لا يعطي دروساً خاصة أو عامة إلا بترخيص من مديرية المعارف العمومية .

١٧ – الرخصة التي تمنحها مديرية المعارف العامة لمؤسس المدرسة شخصية، فلا يجوز تحويلها إلى شخص آخر، إلا بعد موافقة مديرية المعارف العامة .

١٨ – تنذر مديرية المعارف العامة أية مدرسة من المدارس الأهلية في حالة ارتكابها ما يخالف النظام ، وتتخذ بعد ذلك الإجراءات التي فرضها هذا النظام .

١٩ – يصدر مجلس المعارف قراراً بسحب الرخصة من أي مدرسة أهلية سبق إنذارها في الأحوال الآتية :

أ – إذا ثبت أنها جعلت أداة نصب واحتيال .

ب – إذا ثبت أنها تنشر آراء وعقائد تغاير نظم البلاد وعقائدها .

جـ – إذا ثبت أنها لم تقدم فائدة ملموسة لهذه البلاد .

د – إذا ثبت أنها لم تطبق المنهج الدراسي الذي تعهدت بتطبيقه ، أو الواجب تطبيقه بعد إنذارها .

هـ – إذا خالفت النظم والأوامر المبلغة إليها بعد إنذارها ثلاث مرات .

٢٠ – يجب على جميع المدارس الأهلية أن تشعر مديرية المعارف العامة أو معتمديها بمواعيد الاختبارات التي تجريها في مدارسها ، وتقديم البرنامج الذي اعتمدت السير على مقتضاه منذ بداية الاختبار حتى منتهاه .

٢١ – لمديرية المعارف الحق في الإشراف على الاختبارات التي تجريها المدارس الأهلية .

٢٢ – المدارس الأهلية ملزمة باتباع نظام المدارس التابعة لمديرية المعارف العامة في بدء السنة الدراسية ونهايتها وفي العطلة الصيفية والأعياد الرسمية .

٢٣ - علي مديرية المعارف التحقيق في أي شكوى تصدر من أي موظف في المدارس الأهلية ضد إدارتها ، والفصل فيما ينص عليه نظام المدارس الأميرية كما عليها أيضاً اتخاذ الإجراءات الأصولية في فصل أي أستاذ موظف في المدارس الأهلية ، إذا تحقق لديها أن في بقائه في تلك المدرسة ما يسيء إلى سمعة العلم والأخلاق بعد موافقة مجلس المعارف ، ومع مراعاة أحكام نظام المأمورين العام .

٢٤ - كل مدرسة تستمد إعانة من المسلمين في الخارج يجب أن تتخذ لها دفاتر مخصوصة حسب الأصول ، وتكون خاضعة لنظام لجنة الصدقات والإعانات العليا .

٢٥ - يطبق هذا النظام على جميع المدارس الأهلية المرخص لها قبل صدور هذا النظام . (أم القرى العدد ٧٠٨ بتاريخ ٤ / جماد الأولى من أعداد ١ - ٢٥)

ثانياً : الكتاتيب في مكة المكرمة في عهد مديرية المعارف العامة .

الكتاب : بضم الكاف وتشديد التاء نسبة إلى الكتابة ، ومثله المكتب بفتح الميم وكسر التّاء ، وجمع الكُتّاب الكتاتيب ، وجمع المكتب المكاتب ، وأما كلمة المُكتب بضم الميم وكسر التاء فهو الذي يعلم الكتابة . (**ابن منظور ، مادة كتب**)

والمكتاب عند القابسي هو المكان الذي يتلقى فيه الصبيان القراءة والكتابة . (**مقادمي ، ١٤٠٣ هـ ، ص ٧٢**)

والكتّاب جمعه كتاتيب ، وهو موضع تعليم القراءة والكتابة ، وهو من المؤسسات التعليمية المهمة التي وجدت في المجتمع الإسلامي لتثقيف الصغار ، وتربيتهم التربية الإسلامية الجيدة . (**ابن دهيش ، ١٤١٨ هـ ، ص ١٠١**)

ولقد وجدت الكتاتيب جنباً إلى جنب مع المسجد لتسهم في نشر العلم والمعرفة ، وكان الكتّاب يتخذ من المسجد مقراً له في بعض الأحيان ، وينطبق هذا القول على الكتاتيب في مكة المكرمة ، إذ أن بعض معلمي الأطفال كانوا يقومون بتأدية رسالتهم في المسجد الحرام . (**عبد الله ، ١٤٠٣ هـ ، ص ٥٢**)

والكتّاب « عبارة عن بناء مكون من غرفة واحدة غالباً ، ومن أدوات أولية وحصيرة ، ومصحف ، ولوح ، ودواة ، وقلم من قصب عادة .... » . (**بغدادي، ١٤٠٤ هـ ، ١ / ٨٣**)

ويصف لنا الأستاذ عمر عبد الجبار (١٤٠٣ هـ) حالة الكتاب في مكة المكرمة في عهد مديرية المعارف بقوله :

> « وكان الكتّاب في ذلك العهد عبارة عن حجرة مفروشة بحصر بالية وأزيار مكشوفة يشرب منها الأطفال ، وفيهم الصحيح والمريض ، وقد يكون المرض معدياً فينشرون العدوى بين الأصحاء باختلاطهم في الجلوس على الحصر والشرب من إناء واحد » . (**ص ١٦٤**)

ويصف لنا أحد الدارسين في الكتّاب بمكة المكرمة ، في تلك الفترة قائلاً

« موضع يتكون من غرفة أو غرفتين متصلتين ببعض سعتهما لا تزيد عن ٥ × ٦ أو ٤ × ٦ من الأمتار بجوارها حمام وأزيار معدة للشرب » . (**مقابلة مع الشيخ محمد طيب رادين، مكة المكرمة ٢٨ / ٧ / ١٤١٩ هـ**)

وقد كان يوجد في مكة المكرمة في أواخر العهد العثماني ، وفي عام (١٣٠١هـ) ثلاثة وثلاثون كتّاباً بها (١١٥٠) طالباً ، وكانت موزعة في أحياء مكة المكرمة على النحو التالي : **جدول رقم (٢٠)**

يتضمن عدد الكتاتيب المنتشرة في أحياء مكة المكرمة في عام ١٣٠١ هـ

المحلة	عدد الكتاتيب
سوق الليل	٤
القرارة	٥
القشاشية	٣
شعب عامر	٥
النقا	١
السليمانية	١
المسفلة أجياد	١
الشبيكة	٤
حارة الباب	٣
الشامية	٦
المجموع الكلي	**٣٣**

وقد أخذ عدد الكتاتيب في الإزدياد عاماً بعد عام حتى بلغ عام (١٣٠٩هـ) ٤٣ كتاباً . (**الشامخ ، ١٤٠٢ هـ ، ص ٢٨ ، ٢٩**)

ومن العوامل التي ساعدت على ازدياد عدد الكتاتيب في مكة المكرمة ، في تلك الفترة عدم وجود نظام يضبط ، ويحدد عملية فتح الكتاب ، ذلك أن كل رجل متعلم يستطيع أن يقيم كتاباً هو الذي يقرر طريقة التدريس وقبول التلاميذ .

ويرى الأستاذ عبد الله خوجة صاحب مدرسة النجاح الليلية ، أن ازدياد الإقبال على الالتحاق بالكتاتيب في تلك الفترة يعود إلى نفور الناس من المدارس الحكومية العثمانية ، لاعتقادهم أنها تدرس علوم الإفرنج . (**عبد الله خوجة ، تقرير عن ماضي التعليم في مكة المكرمة ، ص ٨**)

كما ساعد على انتشارها قلة مصاريف الكتاتيب ، ونفقاتها إذ يكفي لكتّاب واحد أستاذ أو أستاذين ، ولا يحتاج لخادم لأن التلاميذ يقومون بالخدمة ، وإذا أراد أحد فتح كتّاب أو مدرسة لا يحتاج إلى استئذان من الحكومة ، بل يجد من جميع أهل البلاد مساعدة وإقبالاً وتقديراً . (**الكردي ، ١٤١٢ هـ ، ٦ / ١٥٢**)

وفي العهد السعودي اهتم الملك عبد العزيز آل سعود يرحمه الله بنشر التعليم ومحاربة الجهل ومكافحة الأمية ، فمنذ البدايات الأولى من دخوله الحجاز أصدر أوامره الكريمة عام (١٣٤٤ هـ) بتأسيس " مديرية للمعارف العامة " لتقوم على نشر التعليم وتنظيمه ، ففتحت المدارس بمختلف مستوياتها في المدن والقرى وخاصة في مكة المكرمة والتي انتشرت في أحيائها المدارس الابتدائية ، والتي اختير لها صفوة المعلمين للتدريس بها ، وفي ظل الانتشار السريع والتوسع الكبير للمدارس الابتدائية النظامية فقد الكتّاب دوره الذي أنشئ من أجله ، وخاصة بعد نزوح طلابه إلى المدارس النظامية المجانية ، التي أوجدتها الدولة فضلاً عن مغريات التعليم المنظم في متابعة الدراسة في السلم التعليمي ، وتحقيق مستقبل اجتماعي أفضل .

واستمرت بعض الكتاتيب قائمة في عهد مديرية المعارف العامة ، وهي لا تختلف في نظمها عما كانت عليه في السابق .

أنواع الكتاتيب في مكة المكرمة في عهد مديرية المعارف :

١ – كتاتيب الأحياء السكنية :

وهذه الكتاتيب تتميز بالبدائية ، وهي منتشرة في أحياء مكة المكرمة وتكون غالباً في منزل المعلم ، أو في أماكن مستأجرة ، وهي تتفاوت في مستواها التعليمي بحسب مستوى المعلم ونظامه ، وتهتم بتعليم سور القرآن الكريم القصيرة ، ويضاف إليها الكتابة في بعض الأحيان ، وكانت بعض هذه الكتاتيب تضم بنين وبنات تديرها معلمات وكان بعض معلمي هذه الكتاتيب يجمع بين عمله في الكتاب ، وبين مهنة أخرى ، كذلك كان بعض معلمي هذه الكتاتيب يكلفون التلاميذ بالقيام ببعض الأعمال والتي كان بعضها ينمي في الطالب روح المشاركة الجماعية .

(مقادمي، ١٤٠٤ هـ ، ص ٨١)

٢ – كتاتيب متخصصة (الخطاط) :

وهذا النوع متخصص في تعليم أنواع الخطوط ، وهي أرقى من كتاتيب الأحياء السكنية ، وهي قليلة الانتشار ، وأغلبها في المسجد الحرام وبعض المساجد الكبيرة ، وهذه الكتاتيب لا يدخلها إلا من عرف مبادئ القراءة والكتابة ، وبعضاً من سور القرآن الكريم ، وهي تعلم التلاميذ إجادة الخط ، والإملاء ، ومبادئ الحساب ، وتؤهلهم على العمل في أحد الوظائف الكتابية والحسابية عند التجار .

(مقادمي ، ١٤٠٤هـ، ص ٨٢)

٣ – كتاتيب راقية (نظامية) :

وهذه الكتاتيب في مستوى المدارس النظامية ، وكانت تعتني إلى جانب تعليم القراءة ، والكتابة ، بتحسين الخط ، واستظهار المصحف ، وتجويده ، وقواعد هذا التجويد أو معرفة قواعد الإملاء والحساب والنحو والسيرة النبوية .

اليوم الدراسي في الكتاتيب في مكة المكرمة في عهد مديرية المعارف:

تبدأ الدراسة منذ الصباح الباكر ، وتستمر إلى ما قبل الظهر ثم بعد فترة الغذاء يعود التلاميذ لمواصلة الدراسة إلى بعد العصر ، أو إلى إذان العصر بمعدل درسين أو ساعتين . (**مذكرات رجال التعليم القدامى ، أحمد أسد الله الكاظمي ، ص ١**)

وفي بعض الكتاتيب يواصل الطلاب دراستهم حتى أذان المغرب ، أما بالنسبة للعطل فهناك عطلة أسبوعية بعد ظهر الخميس ويوم الجمعة بكامله ، وإجازات دينية في العيدين ، وفي المناسبات الدينية ، وفي أيام هطول الأمطار . (**بن دهيش ، ١٤١٨ هـ، ص ٦١**)

أما بالنسبة لكُتّاب البنات فتستمر الدراسة فيه من الصباح الباكر ، وحتى المساء، إذ لا تخرج البنات إلى بيوتهن عند أذان الظهر بل يتناولن طعام الغذاء في الكتاب . (**عبد الله ، ١٩٩٠ م ، ٤ / ١٤١٦**)

منهج الدراسة في الكتاب :

يبدأ المنهج الدراسي بتعليم الحروف الهجائية ، ثم الحروف المحركة بالحركات المختلفة ، حيث يقوم أستاذ الكتّاب بكتابة ثلاثة أحرف من حروف الهجاء على لوح الطالب ، وكل حرف مكتوب ثلاث مرات ، وعليه علامة التشكيل مثل بَ بِ بُ ، ويطلب من التلميذ قراءة ذلك عدة مرات حتى يحفظها ، ثم يقوم الأستاذ بكتابة حروف أخرى حتى يتم للطالب حفظ جميع الحروف الهجائية بالحركات ، ثم يلي ذلك مرحلة الكتابة وتركيب الحروف .

وتعتبر دراسة وحفظ أجزاء من القرآن الكريم ، أو حفظ القرآن بأكمله هدف من أهداف الدراسة في الكتاب ، ويؤكد هذا القول الاحتفالات التي تقام عندما يتم الطالب حفظ القرآن الكريم كاملاً ، أو بعض الأجزاء منه ، أو دراسة بعضه . (**عبد الله ، ١٩٩٠ م ، ٤ / ١٤١٦**)

وهناك عدد من الكتاتيب تقوم بتعليم المواد الأساسية ، كالخط ، والحساب والإملاء ، والإنشاء ، وهناك بعض الكتاتيب فيها الحساب على الطريقة المعروفة بالحساب التجاري ، والكسور ، لها رموز – فالنصف يرمز له (بشرطة مستطيلة هكذا (–) ورمز الربع هكذا (ب) وثلاثة أرباع أو واحد إلاّ ربع (سع) وبهذه الرموز كانت تحل مسائل الحساب في القواعد الأربع ، والشركة والمكسب ، والخسارة ، وهذا النوع من الكتاتيب يؤمها أولاد التجار ، وأبناء الحضارم . (**مذكرات رجال التعليم القدامى ، أحمد علي أسد الله ، ص ١**)

وتهتم طريقة التدريس في الكتّاب بالتسميع أكثر من اهتمامها بأي شيء آخر، وكان تعليم حروف الهجاء في الكتّاب يمر بعدة مراحل ، تبدأ بحفظ الطلاب للحروف الهجائية أ ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، ... وهكذا إلى آخر الحروف الهجائية ، ويجلس الطلاب الجدد في مجموعات تتكون من ستة طلاب أو عشرة طلاب ، ومعهم العريف ، فيجلسهم أمامه يأخذ كل واحد منهم اللوح ويكتب فيه ثلاثة أحرف أو أربعة أحرف ، ثم يلقنهم هذه الحروف على النحو التالي :

أليف ، باء ، تاء ، ثاء ، جيم ، حاء ، خاء ... الخ (**الحيدري ، ١٤١٢هـ ، ص ٥٩**)

وتبدأ بعد ذلك مرحلة تعريف الطالب كتابة الحروف ، والتمييز بين المعجم والمهمل وذلك بواسطة كتابة بعض الحروف الأبجدية ، ويتغنى بها المعلم ، أو العريف ثم يتبعه الطلاب في صوت واحد ألف لا شيء عليها ، والباء واحدة من تحتها ، والتاء اثنتين من فوقها ، والثاء ثلاثة من فوقها ، والجيم واحدة في وسطها والخاء واحدة من فوقها ، حتى يصل التلاميذ إلى آخر الحروف الهجائية فيقولون والياء اثنتين من تحتها . (**مغربي ، ١٤٠٥ هـ ، ص ٩٩**)

فإذا ما انتهى التلاميذ من تعلم الحروف الهجائية ، والتمييز بين المهمل منها والمعجم ، يبدأ المعلم في تدريب الطلاب على كتابة الحروف من خلال كتابتها

على شكل نقط متراصة ، وعلى الطالب أن يصل بين تلك النقط من خلال تمرير القلم على الحروف ليكوّن حرفاً ، وما أن ينتهي الطالب من طريقة التدريب على كتابة الحروف ينتقل به معلم الكتاب إلى مرحلة تهجي منطوق كل حرف مع الحركات فمثلاً حرف (ب) يتكون منطوقه من باء وألف وتنطق (بـا) (ب) وتلفظ بي أي تتكون من باء وياء (بُ) وتتكون من ب وواو تلفظ بو وهكذا يستمر في حفظ هذه الحروف إلى آخرها بعد ذلك ينتقل إلى حفظ الحروف بحركاتها على أربعة أقسام :

١ - حفظ الحروف بحركة واحدة مثل بَ ، بِ ، بُ . فيرد الطلاب (بَ) نصب ، (بِ) خفضة بي (بُ) رفعة بو .

٢ - حفظ الحروف بحركتين وتعلم للطلاب على النحو التالي (بـاً) بَنْ نصبتين ، (بٍ) من خفضتين (بُ) رفعتين إلى آخر الحروف .

٣ - الحركة مع الشدة وتُعلم للطلاب على النحو التالي :

(بَّ) أبَا شدة ونصبه أبَّ ، (بِّ) إبِّى شدة وخِفضة إبٍّ (بُّ) أبُو شدة ورفعة أبٌّ .... إلى (أيُّ) شدة ورُفعة أيُّو .

٤ - الحركتان مع الشدة مثل (بًّ) ، و (بٍّ) ، و (بٌّ) ثم ينتقل الطالب بعد الانتهاء من هذه المراحل إلى مرحلة أخيرة من التهجي ، وهي كتابة الكلمات وتصحيحها ، فيبدأ بكتابة وتهجي وتعلم ، أبجد ، هوز ، حطي ، كلمن ، سعفص، قرشت ، تخذ ، ضظغ . وتعتبر هذه المرحلة أصعب المراحل ، حيث يجب على الطالب أن يعرف مكونات كل كلمة ، إضافة إلى معرفة الحركات والمدود . **(الحيدري ، ١٤١٢ هـ ، ص ٦٢)**

وبعد أن يجيد الطالب القراءة والكتابة ، يأمره المعلم بكتابة بعض الآيات القرآنية من السور الصغار ليحفظها ، فإذا ما تم له حفظها أمره المعلم بكتابة آيات

أخرى ، وهكذا حتى يتم له حفظ جزء (عم) ، بعد ذلك يبدأ الطالب بـللقراءة في كتب المطالعة والعلوم ، ويبدأ بتعلم الخط والإملاء والحساب في الدفاتر والأوراق . (الكردي ، ١٤١٢ هـ ، ٦ / ١٧٦)

الأدوات المستخدمة في الكتّاب :

ومن أهم الأدوات المستخدمة في الكتاتيب في مكة المكرمة ، في عهد مديرية المعارف ما يلي :

١ – اللوح : عبارة عن ألواح خشبية بأحجام مختلفة ، فالطلبة الصغار تكون ألواحهم عرضاً وطولاً في حدود ٣٠ × ٤٠ سم ، وأما الطلبة الكبار فعادة تكون مساحة ألواحهم عرضاً وطولاً ٣٠ × ٧٠ سم ، وللألواح أشكال هندسية خاصة ، فهي غالباً ما تكون مستطيلة يزين رأسها مدرجان ينتهيان إلى رأس مثقوبة يوضع بها خيط متين لتعليق اللوح في الكتاب والمترل .

٢ – مادة المضر : وهي شبيهة بالمضير ، تباع عند العطارين ، وتوجد عادة بجوار حوض الماء في الكتاب ، ليمسح بها اللوح بعد غسله بالماء ، ويصدر عن ذلك رغوة شبيهة بالصابون ، فإذا جفت هذه الرغوة بعد دقائق قليلة صار اللوح أبيضاً صالح للكتابة . (الكردي ، ١٤١٢ هـ ، ١٧٦)

٣ – الحبر الأسود : وهو عبارة عن قشور صغيرة (حبر جاف) يباع عند العطارين ، يحل بالماء ويوضع في قوارير (المحبرة) لإستخدامه في الكتابة بواسطة قلم القصب .

٤ – دواة الحبر (المحبرة) وهو الوعاء الذي يحفظ به الحبر ، وكانت تصنع قديماً من الخشب ، ثم من الطيب المحروق في أفران الفخار ، ثم أصبحت تصنع من المعادن (الصفر) وهي الآن تصنع من الزجاج .

٥ – **القلم** : وهو أنابيب من القصب المصري تستخدم بعد بريها بالموس وقطعها بشكل مائل ، وهي مختلفة الأحجام .

٦ – **المدية** : وهي السكين التي تُبرى بها الأقلام .

٧ – **الليفة** : قطعة من الحرير تبلل بالحبر ، فتظل محتفظة به ، ومن ثم يغمس فيها البوص للكتابة به دون أن يقطر الحبر على اللوح .

٨ – **حوض الغسيل** : وعاء مملوء بالماء يغسل فيه الطلاب ألواحهم من الكتابة ويكون في الغالب منحوتاً من الحجر ، عرضه لا يتجاوز ٥٠ سم ، وطوله لا يتجاوز المتر وعمقه يبلغ من ٥٠ – ٢٥ سم . (**الحيدري ، ١٤١٢ هـ ، ٦٦**)

٩ – **الفلكة** : وهي عبارة عن عصا غليظة من الخشب قطرها بين ٤ – ٥ سم وطولها ١,٥ متر ، وعلى بعد ٣٠ سم من طرفي الفلكة توجد حلقتان من الحديد يربط بينهما سير من جلد ، أو قماش ، والحديث عن (الفلكة) يقود إلى الحديث عن العقاب البدني الذي كان يستخدم ضد المخالفين من الطلاب .

وكانت عملية العقاب البدني في الكتاتيب والمدارس تلقى رضا من أهالي الطلبة، فقد كان والد الطفل يأتي إلى الكتّاب ، أو المدرسة ، ويقول لمعلم الطفل إن إبني بين يديك لتعلمه وتربيه ، فلكم اللحم ولنا العظم ، أي لكم مطلق الحرية في ضربه في جسده دون أن يحصل له جرح أو كسر ، كما كان أولياء أمور الطلبة يخوفون أبناءهم عند العبث ، أو اللعب بشكايتهم إلى معلم الكتّاب .

هذا الجو القاسي من البطش الشديد ومن ناحية إستخدام الوسائل المختلفة في عقاب التلميذ مثل الفلقة ، والعصا تؤدي إلى حدوث نتائج عكسية ، كالهروب من الكتاتيب إلى الأحياء النائية طول اليوم تحت هجير الشمس والجوع . (**مذكرات رجال التعليم القدامى ، محمد صالح الخزامي ، ص ١**)

ويتحدث الملك عبد الله بن الحسين مؤسس المملكة الأردنية الهاشمية عن التعليم

في عهد طفولته في مكة المكرمة فيقول :

« ثم لما جاء سن طلب العلم قرأنا على الشيخ علي المنصوري - نسبة إلى المنصورة بلدة بمصر - وهو شيخ والدي الذي علمه القرآن ، وكان التدريس على الطريقة القديمة طريقة إرهاب الطفل وإخافته ، فكانت " الفلكة " وهي آلة التهديد حيث تجمع إليها أرجل الطفل فيضرب، ولذلك فررت منه ومن القراءة والدرس ». (**نقلاً عن عبد الله ، ١٩٩٠ م، ٤ / ١٤١٩**)

الاحتفالات في الكتاتيب في مكة المكرمة :

ترتبط احتفالات الكتاتيب بالمرحلة التي وصل إليها التلميذ في حفظ القرآن الكريم ، أو عند تجاوزه مرحلة معينة في حفظ بعض سور القرآن الكريم ، وتعتبر هذه الاحتفالات حوافز تشجيعية للطالب ولبقية زملائه وهي كالتالي :

أولاً : الاصرافة :

وهو احتفال بسيط يتم عادة في الكتّاب ويقام هذا الإحتفال عندما يصل الطالب في تلاوة القرآن الكريم إلى سورة (الضحى) ، أو (عم) أو (تبارك) فيعطى الطالب لوحاً خاصاً عليه بعض الزخارف ، أو الدهان اللامع ، ويكتب عليه اسم السورة التي وصل إليها ويأخذ الطالب اللوح إلى بيته ثم يعيده ، مع كمية من الحلوى أو التمر ، وتوزع على طلاب الكتّاب ، كما يحصل الشيخ والعريف على شيء من المال ، وقد يحضر الأهل إلى الكتاب للإستماع إلى تلاوة ولدهم لآخر سورة وصل إليها ، ويقومون بتوزيع الحلوى ويعلن بعد ذلك بقية اليوم إجازة للجميع . (**عبد الله ، ١٩٩٠ م ، ٤ / ١٤١٦**)

ويحدثنا الأستاذ أحمد السباعي (١٤١٤هـ) عن احتفالات الكتّاب بقوله:

« وكان للكتاتيب أعياد خاصة فربما بلغ الطفل جزءاً من القرآن الكريم ، أو أكثر فيهيء له أهله احتفالاً يمشي فيه أولاد الكتّاب ليذرعوا شوارع مكة المكرمة هازجين بأناشيدهم ، ويمضي الناجح في طليعتهم ممتطياً جواداً زينت جوانبه

بالحرير والقصب حتى إذا انتهى هذا العرض ، انصرف التلاميذ إلى بيوتهم ويسمون هذا الحفل (إصرافة) " .

ثانياً : الإقلابة .

فهو إحتفال أعظم أهمية من الإصرافة ، حيث يحفظ فيه الطالب سوراً أكثر مما حفظ في الإصرافة وسميت بذلك لأن التلميذ ينقلب فيها من مرحلة إلى مرحلة ويخرج فيه الطلاب على شكل طابور ، بعد أن لبسوا لباس الأعياد ، ويسيرون اثنين اثنين ، ومعهم معلم الكتاب ، أو نائبه وهو (العريف) ويتوجهون من الكتّاب إلى منزل الطالب منشدين الأناشيد ، ويتقدمهم الطالب صاحب الإقلابة حاملاً لوحاً كتب عليه اسم السورة التي وصل إليها ، وعند وصول الموكب إلى منزل الطالب تنثر الورود والنقول على اللوح ، ويتناولون طعام الغداء ، أو شيئاً من الحلوى ثم يغادرون المنزل . (عبد الله ، ١٩٩٠ م ، ٤ / ١٤١٧ م)

نماذج من الكتاتيب في مكة المكرمة في عهد مديرية المعارف العامة:

كتّاب الشيخ عبد الله دهان :

وكان مقره في محلة النقا ، بداخل مسجد الأفغان سابقاً ، ويدرس به القرآن الكريم والقراءة والكتابة ، وكان به عدد من الطلاب يتراوح عددهم بين ٢٥ - ٣٥ طالب ، وتبدأ فيه الدراسة من الصباح وتستمر إلى قبل أذان الظهر بنصف ساعة يصرف خلالها الطلبة الصغار ليذهبوا إلى منازلهم ، أما الطلبة الكبار فيبقون لأداء الصلاة جماعة في المسجد ، ثم ينصرفون إلى منازلهم لتناول طعام الغداء . ثم يرجعون إلى الكتاب لمواصلة الدراسة ، والتي تستمر حتى صلاة العصر ، وقد استمر كتاب الدهان في أداء دوره حتى عام (١٣٦٨ هـ) حيث أقفل نتيجة لتقدم الشيخ في السن ، وسوء حالته الصحية ، وعدم وجود البديل الذي يقوم مكانه . (مقابلة مع الشيخ حسن محمد هندية ، بتاريخ ٢٥ / ٥ / ١٤٢٠ هـ)

كتاب الشيخ محمد علي شمعة :

وكان مقره في منزل صاحبه بمحلة السليمانية ، ويقدر عدد طلابه بين ٢٠ - ٢٥ طالباً ، ويدرس به القرآن الكريم والقراءة والكتابة ، والحساب .

والدراسة بالكتاب على فترتين صباحية ، وفترة بعد الظهر ، ويدرس بالفترة الصباحية عدد من الطلاب الذين لم يلتحقوا بالمدارس الحكومية .

أما فترة ما بعد الظهر فيقوم فيها الشيخ بمراجعة الدروس التي أعطيت للطلبة الملتحقين بالدراسة الحكومية صباحاً ، وقد أقفل الكتاب بابه في حوالي عام (١٣٥٨ هـ) نتيجة لمرض صاحبه وعجزه المبكر . (**مقابلة مع الشيخ حسن محمد هندية ٢٥ / ٥ / ١٤٢٠**)

كتاب السيد عمر علي عشري :

ومقره في مسجد البدري بمحلة شعب عامر ، وأسسه والده السيد علي عشري في أوائل القرن الرابع عشر الهجري ويدرس فيه القرآن الكريم تلاوة وحفظاً مع التجويد ، إضافة إلى القراءة والكتابة وبه عدد من الطلاب يتراوح بين ٥٠ - ٦٠ طالباً والدراسة في الكتاب على فترتين :

الفترة الأولى من الصباح حتى قرب أذان الظهر ، ثم ينصرف الطلاب إلى منازلهم لتناول طعام الغذاء ، ثم يعودون لمواصلة الدراسة والتي تستمر حتى أذان العصر .

وقد تخرج من كتاب العشري عدد كبير من أبناء البيوت المعروفة بمكة ، أمثال الشيخ إبراهيم الجفالي ، والشيخ أحمد الجفالي ، والأستاذ عبد الله بوقس . (**لقاء مع السيد أحمد عمر عشري ، بتاريخ ١٧ / ٤ / ١٤٢٠ هـ**)

كتاب الشيخ سعيد باحميش :

وقد تأسس في أواخر العقد الثالث من القرن الرابع عشر الهجري ، ويقع بمحلة المعابدة بمدخل حارة بيشه ، والكتّاب عبارة عن حجرة صغيرة مغطاة بـــالصفيح ، بجوار دكان يبيع فيه علف المواشي .

عدد طلابه ثلاثة عشر طالباً .

وقد أقفل الكتاب حوالي عام (١٣٦٥ هـــ) . **(لقاء مع أحد طلبـــة الكتـــاب الشيخ يوسف علي نازره الصائغ ، ٢٢ ، ٤ / ١٣٢٠ هـــ)**

كتاب الشيخ إبراهيم الخلوصي الحلواني :

ويقع في باب الزيادة في ديوان كبير لأحد المنازل ، وكان الشيخ رحمه الله يعلّم فيه الخط والحساب والإملاء ، والدراسة في الكتاب تبدأ من الصباح إلى مـــا قبـــل صلاة الظهر يذهب بعدها الطلاب إلى منازلهم لتناول وجبة الغداء ، ثم يعـــودون إلى الكتاب للدراسة إلى ما بعد صلاة العصر .

ويبلغ عدد طلاب الكتاب بين ٤٠ - ٦٠ طالباً .

وقد استمر الكتاب في وظيفته إلى منتصف الستينات من القـــــرن الهجـــري .
(مقابلة مع عبد الوهاب عبد الله زامل ، بتاريخ ٢٨ / ٤ / ١٤٢٠ هـــ)

ثالثـــاً : حلقـــات التعليـــم في المســـجد الحـــرام في عـــهد مديريـــــة المعارف العامة .

لقد ظلت حلقات التعليم في المسجد الحرام نشـــطة في أداء دورهـــا العلمـــي والثقافي خلال العصور الإسلامية ، ولا يزال المسجد الحرام يلعب دوراً فعـــالاً في نشر العلوم الإسلامية والعربية .

وقد ظلت الحركة العلمية في المسجد الحرام في العهد العثماني نشـــطة تـــؤدي وظيفتها العلمية ، فقد كان المسجد الحرام يزخر بالعلم والعلماء وطلابهم يدرســـون فيه العلوم الدينية والأدبية واللغوية والتاريخية .

حيث بلغت حلقات التدريس في المسجد الحرام ما يزيد عن مائة حلقة يـــدرس فيها العلوم الدينية وعلوم اللغة العربية .

ويقول الأستاذ عمر عبد الجبار (١٣٧٩ هـــ) :

« كانت حلقات التدريس بالمسجدين المكي والمدني أبان الحـــرب العالميـــة الأولى منهلاً لطلاب العلم يقصدونها في جميع البلاد ، فتعقد فيها حلقات في جميع العلـــوم ، وكان الإقبال عليهما عظيماً من جميع طبقات الشعب ، ولقد أدركت في أواخر هـــذا العهد وكانت حصوات المسجدين مكتظة بحلقات التدريس وانكباب الطـــلاب شـــيباً وشباناً على الدّرس والمطالعة والإستعانة بمصابيح الشمع حيث لا توجد كـــهرباء ، ولا أضواء غير قناديل الزيت المسرجة حول المطاف والأروقة » . (ص ١٦)

كما يحدثنا الأستاذ إبراهيم الغزاوي (١٤٠٢ هـــ) عن حلقات التدريـــس في المسجد الحرام :

« وإنها تتألف من العشرين إلى أكثر من المائة ، ثم إلى المائتين متصلة ويتوســـطها المدرس فوق سجادته وأمامه المقرئ الذي يكون عليه أن يبدأ بالقرآن ، ويتـــولى هـــو الشرح والتفصيل ، ويستمد من ذاكرته أو مراجعاته قبل شهود الحلقة ، وأمـــام كـــل طالب محفظته الجلدية وقد ضمت الكراريس موضوع الدراسة وتحت سجادته ، وتلقـــاء وجهه بعد الغروب " اللاله " وهي أداة ضوء ضئيل بالشمع الأبيض » ص ١٢ .

نظام التدريس في المسجد الحرام :

بُذلت في عهد (الحسين بن علي) - يرحمه الله - محاولة لتوجيه وضبط التعليم في المسجد الحرام ، فقد أمر بتكوين هيئة تتولى الإشراف على التدريس في المسجد الحرام ووضع نظام جديد للتدريس ، وقد صدر هذا النظام في محرم (١٣٣٢ هـ) (ديسمبر ١٩١٣ م) وجاء فيه :

أ - المشرفون على التعليم في المسجد الحرام

« ١ - تشرف على التعليم في المسجد الحرام هيئة مكونة من مفتي الشافعية ومفتي المالكية ، ومفتي الحنابلة ، وثلاثة من المدرسين ، ويرأسها رئيس المدرسين مفتي الأحناف .

٢ - يعين كاتب يتولى صرف مرتبات المدرسين والمفتشين ، ويقوم بشؤون المعاملات المتصلة بالتدريس في المسجد الحرام .

٣ - يعين مفتشان قديران بمعاش شهري ليشرفا على سير الدراسة في الحرم ويراقبا ما يدور في حلقاته .

٤ - يعين خمسة عشر مدرساً من العلماء الملازمين المقتدرين على أداء الوظيفة بانتخاب المفتيين الأربعة ، ووجوه العلماء » ويرتب لهم معاش شهري .

ب - واجبات المدرس وقواعد تعيينه :

١ - على المدرس ذي المعاش أن يدرس ثلاثة دروس في اليوم والليلة أما المدرسون الملازمون فإنهم يدرسون حسب استطاعتهم .

٢ - إذا ابتدأ المدرس - سواء كان من أرباب المعاش أو الملازمين - كتاباً فعليه أن يتمه ، وأن يراعي مناسبته لمستوى الطلاب .

٣ - إذا شغرت وظيفة مدرس ، عين بدله مدرس آخر من الملازمين المقيدة أسماؤهم في دفترهم من أرباب الاقتدار .

٤ - إذا شغل المدرس وظيفة أخرى لا تمكنه من القيام بواجبات التدريس المقررة عيّن غيره ما لم تكن تلك الوظيفة مؤقتة وجهت له لمصلحة العموم وإلا انتظر لفراغه منها .

٥ – كل من دخل في دفتر ملازمي التدريس وكان ناقصاً طلبه عن الستة العلوم و(هي الفقه والنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع) ولم يشتغل بالطلب لاتمام لياقته فإنه ينبه عليه بالطلب وإذا لم يمتثل التنبيه المذكور محي اسمه من دفتر الملازمين .

٦ – لا يجوز لأحد الطلبة أن يستدعي إلى وظيفة التدريس إلا بعد أن يشتغل في طلب العلم على مشائخ معينين وبعد ذلك يمتحن فإذا برع في نحو الستة العلوم (الفقه ، والنحو والصرف ، والمعاني ، والبيان والبديع) أعطيت له شهادة اللياقة بالتدريس في المسجد الحرام على قدر ، أو يقيد من الملازمين"

٧ – ان الصدقات الواردة تقسم على جميع المدرسين والملازمين حسب التعامل من القديم .

(ج) التدريس والامتحانات :

١ – تُعطى كل الدروس باللغة العربية ، ويجوز للمدرس أن يترجم معاني الكتاب الذي يقرأه إذا كان طلبته من غير العرب .

٢ – تدرس بالمسجد الحرام الفنون الآتية : التوحيد ، والتفسير ، والحديث والفقه ، وأصول الفقه ، وأصول الحديث ، والنحو والصرف ، والمعاني والبيان والبديع ، والمنطق ، والتاريخ والسيرة ، والعلوم الرياضية .

٣ – يقوم المدرس في شهري شعبان ، ورمضان بتدريس التفسير ، والحديث والتوحيد (بلا تحديد وقت للتدريس فيه ولا عدد بل في أي وقت شاء درس ، ومن ابتداء شوّال إلى نهاية ذي القعدة يكون التدريس في المناسك لاستفادة الحجاج والطلبة وله التدريس في غيرها على حسب ما يريد . وفي ابتداء شهري ذي الحجة الحرام إلى عشرة في المحرم يكون تعطيل الدروس ، وكذا في يوم الجمعة والثلاثاء والأعياد لمن أراد التعطيل للتفسح

وله الفسحة المطلقة في برجي الأسد والسنبلة لضرورة شدة الحر فيهما بمكة .

٤ – تعين الهيئة المشرفة على التعليم في المسجد الحرام خمسة من المدرسين لامتحان الطلاب امتحاناً عاماً ، وتطلب الهيئة من المدرسين كتابة نمرة كل طالب في الجدول الذي يقدم لهم من كل مدرس ، ويكون ذلك التنمير بعد الامتحان بحسب ما برعت فيه الطلبة من العلوم ، ويقدم للرئيس والهيئة ليجروا تقديرهم .

٥ – يقدم المدرس لهيئة الإمتحان جدولاً بأسماء طلابه ، وبما قرؤوه عليه من الكتب ، وذلك لكي تسجل فيه الهيئة الدرجات التي يستحقها الطلاب ويعقد الامتحان سنوياً في شهر رجب ، ولا يجوز للمدرس أن يقرأ لطلابه إذا رأى عدم كفاءتهم بعد الإمتحان كتاباً أعلى مستوى من الكتاب الذي أتمه ، بل عليه أن يعيده لهم ، أو يقرأ لهم كتاباً مماثلاً له .

٦ – إذا تأخر طالب عن أداء الامتحان في وقته بدون عذر شرعي فإنه : « لا يجوز له قراءة كتب أكبر من الكتب التي قرأها في سنة الامتحان بل يبقى في مثلها » . وإذا تأخر لعذر شرعي فإن هيئة الامتحان تعقد له إمتحاناً عند زوال عذره . (**نقلاً عن الشامخ ، ١٤٠٢ هـ ، ص ١٣**)

وفي العهد السعودي الزاهر اهتمت الدولة منذ أوائل عهدها في مكة المكرمة بالعمل على تنظيم الدروس في المسجد الحرام ، وتجسد هذا الاهتمام بصدور الأوامر الملكية التي تنظم عملية التدريس في المسجد الحرام .

إذ صدر الأمر الملكي في ١٥ ربيع الثاني سنة (١٣٤٥ هـ) الموافق ٢٢ أكتوبر (١٩٢٦ م) مصدقاً على نظام التدريس العام في المسجد الحرام ، وقد جاء فيه .

نظام الهيئة العلمية :

« ١ – تشكل لجنة علمية برئاسة سماحة قاضي القضاة الشيخ عبد الله آل بليهد وعضوية كل من الشيخ محمد كامل القصاب مدير المعارف العامة ، والشيخ بهجت البيطار مدير المعهد الإسلامي السعودي ، والشيخ عبد الله حمدوه السناري مدير الفلاح ، والشيخ أمين فودة نائب رئيس القضاة ، وتدعى هذه اللجنة " الهيئة العلمية " » .

٢ – وظيفة هذه اللجنة هو الإشراف على الدروس في الحرم المكي ، وانتقاء الكتب النافعة ، وتعيين الاساتذة المشهود لهم بالكفاءة وحسن السيرة ، والسير على طريقة السلف الصالح .

٣ – تجتمع هذه الهيئة كل خمسة عشر يوماً مرة واحدة ، فإذا اقتضت أكثر من ذلك تجتمع بقدر الحاجة .

٤ – تغيير مادة من هذه المواد وتقديمها ، أو الزيادة عليها من حقوق الهيئة العلمية بعد التصديق عليها من جلالة الملك المعظم .

١ – يقرأ فقه المذاهب الأربعة ، والعلوم العربية بكرة وأصيلاً ، ودرس التوحيد، والتفسير ، والحديث ، والوعظ بين العشائين .

٢ – يجب على المدرسين أن يبينوا في تقارير العقائد ، ومباحث الصفات مذهب السلف الذي أجمع عليه أئمة أهل السنة على أنه أسلم المذاهب وأحراها بالقبول .

٣ – يجب على المدرسين أن يبينو للناس أثناء دروسهم أنواع البدع التي شوهت سمعة الدين الحنيف ، وأنواع الخرافات التي أضرت بالمسلمين وهبطت بهم إلى الحضيض .

٤ – مدة الدرس ساعة على أقل تقدير .

٥ – على حضرات المدرسين أن يثابروا على الدرس بلا انقطاع ، ولا يجوز لأحد منهم أن يتخلف عن الدرس بغير عذر شرعي ، حذر من ضياع الفائدة المتوخاة .

٦ – وإذا عرض لأحد المدرسين عذر شرعي يمنعه من إلقاء الدرس ، فعليه أن يبين ذلك للّجنة ، كتابة أو مشافهة .

٧ – إذا أخل أحد المدرسين بشيء من هذه المواد فللجنة الحق أن تقور في شأنه ما تراه . (**وزارة المعارف ، النشرة التربوية ، العدد ٣ ، شوال ١٣٩٠ ، ص ١٢٠**)

وكان المدرسون يعينون بأمر ملكي بناء على ترشيح رئيس القضاة ، ويقوم النائب العام لجلالة الملك بتبليغ الأمر إلى مدير المعارف . (**عبد الله ، ١٤٠٣ هـ ، ص ٤٢**)

طرق التدريس في حلقات التعليم في المسجد الحرام :

وتسير طريقة التدريس في المسجد الحرام على النحو التالي ، حيث يضع أحد التلاميذ وسادة يجلس عليها الشيخ الذي يستقبل القبلة في دروسه ، ثم يجلس الطلاب حوله على شكل حلقة ، ومن هنا جاء تسمية هذه الدروس بالحلقات ، ثم يبدأ الشيخ درسه بالبسملة وحمد الله والثناء عليه ، والصلاة على سيدنا محمد ﷺ ، ويختار الشيخ أحد التلاميذ المعروفين بجهارة الصوت ، كي يقرأ بصوت مرتفع موجزاً عن الدرس السالف ، ثم يبدأ الشيخ بعد ذلك بشرح الدرس ويعتمد في درسه على كتاب معين ، ويركز التلاميذ على الاستماع إلى شرح الشيخ ، حيث يقومون بكتابة تعليقات الشيخ على النص في الحاشية ، وعند اقتراب الشيخ من نهاية الدرس ، يعطي تلاميذه فرصة لطرح الأسئلة . (**عبد الله ، ١٩٩٠م، ٤ / ١٤٠٨**)

وعندما يحتاج الدرس إلى جانب عملي ، فإن الشيخ يبيّن للتلاميذ عملياً ما يقول نظرياً . ويحدثنا بذلك الأستاذ عمر عبد الجبار (١٤٠٣ هـ) بقوله :

« كان الشيخ إبراهيم عرب يقسم درسه إلى قسمين ، قسم عملي ، والقسم الثاني وعظ وإرشاد دون أن يمس كرامة أحد ، أو يتعرض له بما يكره وكان – يرحمه الله – في درسه العملي يرشد العامة إلى كيفية الوضوء والحرص على الدلك إلى البشرة وغسل بطون الأصابع والاعقاب ، وكان – يرحمه الله – يخرج

رجله أمام المجتمعين حوله ويقول انظر يا شيخ هذا عقب القدم الذي حذرنا رسول الله ﷺ من التساهل في غسله ، وكان يرحمه الله في درس الصلاة يصلي وسط حلقته ليعلم العامة كيفية الصلاة والطمأنينة فيها » (ص ٣٦) .

وتعقد حلقات التدريس بالمسجد الحرام في أوقات مختلفة من اليوم ، فهناك دروس تبدأ بعد صلاة الفجر وتستمر إلى ما بعد طلوع الشمس ، وهناك حلقات بعد صلاة الظهر ولكنها لا تدوم طويلاً ، وهناك حلقات بعد صلاة المغرب والعشاء ، وفي العصر . (عبد الله ، ١٩٩٠ م ، ٤ / ١٤٠٩)

العلوم التي تدرس في حلقات التعليم في المسجد الحرام :

يزخر المسجد الحرام بحلقات الدروس المنتشرة في أرجائه وأروقته ، ويدرس فيها العلوم الدينية من تفسير ، وحديث ، وتوحيد ، وفقه ، على المذاهب الأربعة ، وعلوم اللغة العربية من بلاغة ، ونحو وصرف . (كردي ، ١٤١٢ هـ ، ص ١٥٣)

ولم يكن للدراسة في المسجد الحرام منهج محدد ، وإنما كان كل مدرس يلقى على طلابه المواد التي برع فيها ، وتحصل على شهادة من هيئة العلماء بعد اختباره في التفسير ، والحديث ، والفقه وقواعد اللغة العربية . (عبد الجبار ، ١٤٠٣ هـ ، ص ٢٠)

وفي العهد السعودي الذي قام على دعوة التوحيد ومحاربة البدع ، شكلت الأوامر الملكية عام (١٣٤٥ هـ) تنظيم التدريس وإنشاء " هيئة علمية " عملها الإشراف على الدروس في المسجد الحرام ، وأدخلت عليه تعديلات بأوامر ملكية عام (١٣٤٧ هـ) حيث شكلت هيئة باسم " هيئة مراقبة الدروس " برئاسة سماحة رئيس القضاة ، ومدير المعارف العامة ، ومدير المعهد العلمي السعودي ، ومدير مدرسة الفلاح ونائب رئيس القضاة ، ومن مهامها الإشراف على سير الدروس في المسجد الحرام ، واختيار الكتب النافعة الخالية مما يخالف العقيدة الإسلامية .

نماذج من حلقات الدروس في المسجد الحرام في عهد مديرية المعارف العامة

حلقة الشيخ أحمد ناصرين :

أحد علماء المسجد الحرام ، شافعي المذهب ، تخرج من المدرسة الصولتية ، وتضلع في الفقه والنحو ، واصل دراسته بالمسجد الحرام فأخذ العلم عن مشائخه وعقد حلقة دروسه في الحصوة التي أمام باب المحكمة ، وبجانبه حلقة الشيخ سالم شفى .

وكانت دروس الشيخ في الفقه ، وتفسير القرآن الكريم . (عبد الجبار ، ١٤٠٣ هـ ، ص ٤٧)

حلقة الشيخ جمال المالكي :

أحد علماء المذهب المالكي بالمسجد الحرام ، ومقر حلقة دروسه أمام باب الداودية ، وباب إبراهيم ، ويدرس - يرحمه الله - فقه المذهب المالكي ، والحديث الشريف ، والنحو . (عبد الجبار ، ١٤٠٣ هـ ، ص ٩٠)

حلقة السيد حسين بكري شطا :

من علماء الشافعية بالمسجد الحرام ، وكانت حلقته تُعقد في حصوة باب الزيادة مما يلي المطاف ، وكان يدرس في حلقته الفقه ، والحديث الشريف ، والسيرة النبوية ، والنحو . (عبد الجبار ، ١٤٠٣ هـ ، ص ٩٣)

حلقة الشيخ حسين عبد الغني (١٣٠٨ - ١٣٦٦ هـ) :

أحد علماء المذهب الحنفي ، وتعقد حلقته بجوار باب العمرة في المسجد الحرام، وقد تخرج على يده كثير من طلاب العلم ، عُين في المعهد السعودي ، ثم عضواً بمجلس المعارف العامة ، ونائب رئيس مجلس المعارف ، ثم عضواً في لجنة مراقبة المطبوعات ، ثم قاضياً بالمستعجلة الأولى ، ثم عضواً برئاسة القضاء ، وكان - يرحمه الله - يدرس في حلقته تفسير القرآن الكريم والحديث الشريف ، وعلوم الفرائض ، والنحو . (عبد الجبار ، ١٤٠٣ هـ ، ص ٩٧)

حلقة الشيخ سالم شفي :

من كبار علماء المذهب الحنفي ، ومقر حلقته في الحصوة أمام باب المحكمة ، تولى إمامة وخطابة المقام الحنفي بالمسجد الحرام ، غزير المادة في علوم اللغة العربية التي يدرسها في حلقته ، إلى جانب تفسير القرآن والسنة ، عين عضواً بمجلس المعارف في العهد الهاشمي ، وفي عام (١٣٤٥ هـ) عين مدرساً بالفلاح ، ثم نصب كأحد قضاة المحكمة الكبرى عام (١٣٦٠ هـ) وله رسائل التفسير ، وأصول الحديث ، والنحو العربي،وهي لا تزال مخطوطات.(جمال،١٤٠٨، ص ٥٥)

حلقة الشيخ سعيد اليماني (١٣٦٥ - ١٣٥٢ هـ)

أحد كبار علماء المذهب الشافعي بالمسجد الحرام ، وتعقد حلقة دروسه في الحصوة التي أمام باب النبي ، وكانت أغلب دروسه في التفسير ، والحديث ، والفقه . (عبد الجبار ، ١٤٠٣ هـ ، ص ١٢٠)

حلقة السيد صالح بكري شطا (١٣٠٢ - ١٣٦٩ هـ) :

من علماء المذهب الشافعي ، وقصر حلقته في الحصوة أمام باب الزيادة ، تلقى التفسير والحديث ، وأصول الفقه ، وعلوم اللغة العربية على يد مشائخ عصره منهم أخاه السيد أحمد ، والسيد حسين الحبشي ، ومحمد يوسف خياط ، والشيخ أسعد عبد الرحمن دهان . (عبد الجبار ، ١٤٠٣ هـ ، ص ١٢٤)

حلقة الشيخ عبد الظاهر أبو السمح :

هو الشيخ عبد الظاهر محمد نور الدين الفقيه أحد العلماء المصريين ، تعلم بالأزهر وتخرج منه ، ودرس بدار الدعوة والإرشاد أسس جماعة أنصار السنة لنشر عقيدة السلف ، قدم إلى مكة المكرمة فشمله الملك عبد العزيز آل سعود برعايته وعطفه ، فعينه إماماً وخطيباً ومدرساً بالمسجد الحرام ، وكان له درس بعد صلاة المغرب عند باب علي ، في حصوة باب على خاص بالتفسير والوعظ ، وخاصة في أيام الحج . (جريدة البلاد - السبت ٥ / ١١ / ١٤٠٣ هـ)

حلقة الشيخ محمد بن مانع :

من كبار علماء المذهب الحنبلي ، اجتمع على حلقته كثير من طلاب العلم يقرأون عليه الفقه ، والحديث ، والنحو ، والفرائض ، تخرج من حلقته مجموعة من الذين تولوا مناصب مسؤولة منهم الشيخ عبد العزيز بن رشيد رئيس هيئة التمييز بنجد والشيخ عبد الله بن إبراهيم بن عبد اللطيف الباهلي ، والشيخ ناصر بن حمد الراشد الرئيس العام الأسبق لتعليم البنات ، والشيخ عبد الله بن زيد بن محمود . (آل الشيخ ، ١٣٩٢ هـ ، ص ٢٨٠)

حلقة السيد علوي بن عباس المالكي :

من كبار علماء المالكية ، مقر حلقته عند باب السلام ، تلقى تعليمه على يد والده السيد عباس المالكي ثم التحق بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة ، ونال الشهادة العليا عام (١٣٤٦ هـ) ثم تلقى الدروس على يد خيرة علماء عصره ، ومنهم الشيخ عبد الله حمدوه السناري ، والشيخ عمر حمدان ، والشيخ عيسى رواس ، والشيخ يحى أمان وحصل على إجازة التدريس عام (١٣٤٧ هـ) . (مغربي ، ١٤٠٣ هـ ، ص ٢٧٥)

حلقة الشيخ عمر حمدان :

من كبار علماء المذهب المالكي ، وكانت دروسه في الحديث ، والتفسير وقد تتلمذ على يده كثير من العلماء ، ولّما كان يدرس بالمسجد النبوي الشريف ، أطلق عليه محدث الحرمين . (جمال ، ١٤٠٨ هـ ، ص ٥٦)

حلقة الشيخ محمد سعيد بافيل (١٢٨١ - ١٣٥١ هـ) :

من علماء المذهب الشافعي بالمسجد الحرام ، ومقر حلقته في حصوة باب العمرة ، وكانت دروسه سهلة التناول قريبة إلى مدارك المبتدئين مثل المقدمة الحضرمية ، ومتن أبي شجاع ، وكانت دروسه تعقد بعد صلاة المغرب وهي لا تختلف عن دروسه بعد صلاة الصبح إلا باختلاف الطلاب . (عبد الجبار ، ١٤٠٣ هـ ، ص ٢٦٦)

حلقة الشيخ محمد بن عبد الرحمن المرزوقي (١٢٨٤ - ١٣٥٣ هـ) :

وهو من كبار علماء الأحناف ، ومقر حلقته بالرواق الواقع بين باب القطـــي وباب الباسطية ، وكانت حلقة درسه يجتمع فيها كبار طلاب العلم ، ورواد المعرفة منهم الشيخ حسين عبد الغني ، والشيخ يحيى أمان ، والشيخ أحمد هرساني وكلـــهم تولوا مناصب القضاء . (عبد الجبار ، ١٤٠٣ هـ ، ٢٦٠)

الخاتمة

تبحث هذه الدراسة في الجهود التربوية لمديرية المعارف العامة في مكة المكرمة (١٣٤٤ - ١٣٧٣ هـ) التي تعتبر النواة الأولى لقيام التعليم المنظم في المملكة العربية السعودية .

فقد أصدر الملك عبد العزيز آل سعود يرحمه الله أوامر الكريمة ، بتأسيس مديرية للمعارف العامة في مكة المكرمة تعني بأمور التعليم ونشر المدارس ، وقد ساهمت مديرية المعارف في تقديم الخدمات التعليمية ، ونشر المدارس على مدى تسعة وعشرين عاماً .

وقد بدأ الباحث هذه الدراسة بالحديث عن أحوال المجتمع المكي أثناء فترة قيام مديرية المعارف العامة من حيث أحواله السياسية والإقتصادية ، والإجتماعية ، والعلمية . وقد وضح الباحث مدى إهتمام الملك عبد العزيز آل سعود - يرحمه الله - بأحوال البلاد واستتباب الأمن ، والإستقرار في سائر أرجاء البلاد ، وذلك بالضرب على أيدي العابثين بالأمن وخاصة تلك القبائل الحجازية التي كانت تقطع الطريق على حجاج بيت الله الحرام ، وعمل على تنظيم أجهزة الدولة فأسس مجلساً للشورى .

كما عمل على تحسين علاقته مع الدول العربية والإسلامية ، وتسوية مشاكل الحدود مع الدول المجاورة .

وقد أخذت الأحوال الإقتصادية في الإزدهار ، نتيجة للإستقرار الأمني الذي ساد البلاد نتيجة تطبيق أحكام الشريعة الغراء .

ثم تحدث الباحث عن مديرية المعارف العامة ومجلس المعارف وتشكيلات مديرية المعارف العامة ، والدوائر التابعة لها ، وألقى الضوء على مهمة مجلس المعارف والصلاحيات المخولة له والتي من أهمها الإشراف على الإمتحانات ، فتح

المدارس الجديده ، فتح المدارس الأهلية ، انتقاء الكتب النافعة ، فصل المعلمين غير الصالحين للعمل . كما بين الباحث مهمة الهيئة الإدارية لمديرية المعارف ، ومهمة هيئة التفتيش واختصاصات وأعمال كلاً من مكتب المعارف ، وشعبة المحاسبة .

تم تحدث الباحث عن تمويل التعليم في عهد مديرية المعارف العامة ، وكيف سعت مديرية المعارف إلى تدعيم مدارسها وخاصة المعهد العلمي السعودي ومدرسة تحضير البعثات بالمعلمين الأكفاء الذين استقدمتهم من البلاد العربية والإسلامية ، وبعد ذلك تحدث الباحث عن مرتبات المعلمين ، وميزانية المعارف العامة ، وضح فيه الظروف الإقتصادية الصعبة التي مرت بها الدولة ، وما تبع ذلك من تقلص في نشاط مشروعات الدولة ، وفي مقدمتها التعليم ، وكيف تحسنت الأحوال الإقتصادية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية نتيجة لإستخراج البترول بكميات تجارية وافرة مما ساعد على زيادة ميزانية الدولة ، وبالتالي زيادة الموازنة العامة للمعارف ، مما ساعد على زيادة فاعليتها ومسؤلياتها ، والإتساع في نشر المدارس في كافة أرجاء البلاد .

ثم تحدث الباحث بعد ذلك عن المناهج والاختبارات في عهد مديرية المعارف العامة ، وضح فيه معاناة المعارف في بداياتها الأولى من نقص وقلة المناهج الوطنية واعتمادها على مناهج ومقررات بعض الدول العربية (كمصر - ولبنان) وهذه المناهج لا تلائم احتياجات وواقع المجتمع السعودي ، مما حدا بالمسؤلين عن التعليم وضع أول منهج سعودي عام (١٣٤٥ هـ) للمرحل الابتدائية .

كما ساهمت مديرية المعارف في وضع النظم واللوائح التي تنظم وتقنن سير الاختبارات الشفهية والتحريرية في مختلف المراحل التعليمية ، وقد تعرضت هذه النظم لتعديلات متعددة تواكب تطورات سير العملية التعليمية ، فوضعت عدة نظم خلال فترة عمل المديرية ، وهي نظام الاختبارات في المدارس الأميرية عام (١٣٥٨ هـ) ونظام الاختبارات عام (١٣٧٠ هـ) .

كما تطرق الباحث للتعليم الابتدائي ، والثانوي في عهد مديرية المعارف العامة وكيف دعمته المعارف العامة كماً وكيفاً طبقاً لما توفر لديها من إمكانيات مادية وبشرية ، إذ توسعت في فتح المدارس الابتدائية ، وعملت على تدعيمها بالمقررات الدراسية ، وتزويدها بالمعلمين المؤهلين ، وأخذت المديرية طوال فترة وجودها في استحداث الأساليب الجديدة في عملية التقويم وإجراء التعديلات على مناهج المرحلة الابتدائية ، وذلك لأجل النهوض بمستوى التعليم .

كما اهتمت مديرية المعارف العامة للتعليم الثانوي فأسست المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة عام (١٣٤٥ هـ) وهو أول مؤسسة تعليمية حكومية لما بعد المرحلة الابتدائية ، والهدف من إنشائه سد بعض حاجة المدارس الابتدائية من المعلمين الوطنيين ، كما أنشئت مدرسة لتحضير البعثات عام (١٣٥٥ هـ) لغرض تهيئة الطلبة الذين يراد إرسالهم إلى الخارج للالتحاق بالمعاهد العالية والجامعات ، استخدمت لهما – المعهد ومدرسة تحضير البعثات – المعلمين ذوي الكفاءات العالية من الدول العربية والإسلامية .

ثم تحدث الباحث عن التعليم العالي في عهد مديرية المعارف العامة ، وكيف ساهمت كليتي الشريعة (١٣٦٩ هـ) وكلية المعلمين (١٣٧٢ هـ) في إمداد المدارس بالمعلمين المتخصصين في العلوم الدينية ، وعلوم اللغة العربية ، والعلوم الاجتماعية .

وقد كانت مناهج كلية الشريعة امتداداً للبرامج الدراسية في كل من المعهد العلمي السعودي ، ومدرسة دار التوحيد بالطائف ، والتي تعتمد في مناهجها على العلوم الدينية ، وعلوم اللغة العربية ، وقد ظلت هذه العلوم تدرس من عام (١٣٦٩ - ١٣٧١ هـ) ثم أضيفت إليها بعض المقررات الدراسية في علم النفس والتربية العملية ، وقد استعانت مديرية المعارف بمجموعة من كبار العلماء والدكاترة ليقوموا بالتدريس في كلية الشريعة ، وفيما يخص كلية المعلمين والتي

انشئت بغرض تزويد المدارس الابتدائية ، والثانوية بنخبة من المعلمين الوطنيين الأكفاء ، وحددت مدة الدراسة بالكلية أربعة سنوات ، وبه ثلاث أقسام وهي شعبة اللغة العربية ، شعبة الآداب واللغة العربية ، شعبة العلوم والرياضيات ، إلاّ أن الظروف لم تساعد إلا على إنشاء قسم واحد فقط وهو قسم اللغة العربية ، وقد وضعت مديرية المعارف العامة لائحة تنظيمية للكلية تنظم سير الدراسة بها .

ثم تحدث الباحث عن اهتمام مديرية المعارف العامة بالتعليم المهني وأهمية إعداد القوى البشرية المدربة تدريباً مهنياً ، وذلك لغرض تلبية حاجة السوق ومتطلباته من خلال إنشاء المدارس المهنية ، والتجارية ، فأنشأت مدرسة للمطوفين عام (١٣٤٧ هـ) ، الغرض منها تثقيف المطوفين ، وتعريفهم بأمور الحج والعمرة، كما أنشئت أول مدرسة للتجارة المتوسطة عام (١٣٧٢ هـ) ، ومدرسة لتعليم اللغة الانجليزية (١٣٥٦ هـ) ، وأخرى لتحسين الخطوط والضرب على الآلة الكاتبة عام (١٣٦٨ هـ) .

ثم تطرق الباحث إلى التعليم الأهلي في ظل مديرية المعارف العامة وبين الباحث اهتمام الملك عبد العزيز آل سعود - يرحمه الله - بالتعليم اهتماماً كبيراً ، وثمن مساهمته في نشر العلم . حيث قام - يرحمه الله - عام (١٣٤٤ هـ) بعد سنة من دخوله مكة المكرمة بزيارة لمدرستي الفلاح والفخرية فتبرع للأولى بمائة جنيه وعشر ذبائح وستة أكياس من الأرز ، وتبرع للثانية بخمسين جنيه وست ذبائح وأربعة أكياس من الأرز .

وقد قامت مديرية المعارف منذ إنشائها على دعم المدارس الأهلية ، بالإشراف عليها ، وتوحيد مناهجها مع مناهج المدارس الحكومية ، كما أصدرت نظاماً خاصاً بالمدارس الأهلية عام (١٣٥٧ هـ) اشتمل في مضمونه على خمس وعشرين مادة تنظم شؤونه وترعى أموره .

ثم ألقى الباحث الضوء على التعليم في الكتاتيب وحلقات التعليم في المسجد

الحرام ، مثمناً لجهودهما في نشر الحركة التعليمية والمعرفة .

ويوضح الجدول رقم (٢١) حجم التعليم وأنواعه في نهاية عهد مديريـــة المعارف العامة عام (١٣٧٣ هـــ)

م	نوع التعليم	عدد المدارس	عدد الطلاب	عدد المعلمين
١	المدارس الابتدائية	٣٢٦	٤٣٧٣٤	١٦٥٢
٢	المدارس الثانوية	١٢	١٦٩٧	١٧٦
٣	المعاهد الثانوية	٢	٥٣٤	٤٣
٤	كلية الشريعة	١	٦٠	٧
٥	كلية المعلمين	١	٣٧	٧
٦	معاهد المعلمين الابتدائية	٣	٧٩	٧
٧	معاهد المعلمين الليلية	٣	١٨٠	٢٢
٨	مدارس اللغة الإنجليزية	٦	٤٤٨	٢١
٩	المدارس الصناعية	١	١٠٦	١٦
١٠	مدارس الآلة الكاتبة	١	٣٥	٣
المجموع		٣٥٦	٤٦٩٥٠	١٩٥٤

(وزارة المعارف ، التعليم المتوسط ، ١٤٠٢ هـــ ، ص ٣)

النتائج

من أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

١ - دخول مكة المكرمة تحت سلطة الحكم السعودي بقيادة الملك عبد العزيز آل سعود ، كان نقطة تحول في حياة المجتمع المكي سياسياً ، واقتصادياً ، واجتماعياً حيث ساهم توفير الأمن والاستقرار في حياة أفراد المجتمع المكي ، وتطور أحواله ، وكان هذا الأمن القاعدة التي ارتكز عليها النشاط التعليمي في هذه المدينة المقدسة والتي انتشرت منها القيادات العلمية والإدارية التي ساهمت في حركة التنمية في البلاد في المراحل اللاحقة .

٢ - الإنجازات التي حققتها مديرية المعارف في مكة المكرمة كان وراءها التوجيه الدائم من جلالة الملك عبد العزيز آل سعود حيث كان - يرحمه الله - شديد الاهتمام ، والعناية بقضايا التعليم ونشر العلم في جميع أرجاء البلاد ، ولجميع فئات الشعب السعودي .

٣ - يعد إنشاء مديرية المعارف العامة (١٣٤٤ هـ) بمثابة أول جهة حكومية مركزية للإشراف على قطاع التعليم في المملكة العربية السعودية ، حيث كانت الجهود في نشر التعليم في المرحلة السابقة تعتمد على الجهود الفردية .

٤ - إنشاء مجلس المعارف (١٣٤٦ هـ) يعدّ أول جهة حكومية إشرافية استشارية لشئون التعليم في المملكة العربية السعودية ، وقد ساهم هذا المجلس في :

أ - الإشراف على وضع مناهج التعليم باختلاف أنواعه ، وإجراء التعديلات فيها .

ب - تقرير مشروع ميزانية المعارف العامة ، وتعديل أي بند من بنودها .

ج - تأسيس المدارس الجديدة .

د – إيفاد البعثات العلمية والفنية ، وتعيين عدد من أفرادها ، وتقدير نفقاتهم والتصديق على اختبارهم .

هـ – الإشراف على الاختبارات النهائية للمدارس الابتدائية ، والثانوية ، والعالية .

و – الترخيص بفتح المدارس الأهلية والتصديق على مناهجها .

٥ – ساهمت مديرية المعارف في النمو الكمي للمدارس الابتدائية حيث كانت في بداية عهد المديرية قبل عام (١٣٤٤ هـ) ست مدارس ابتدائية وأصبحت في نهاية عهد مديرية المعارف العامة (١٣٧٣ هـ) (٣٢٦ مدرسة) يدرس بها ٤٣٧٣٤ طالباً ، وعدد المعلمين بها ١٦٥٢ معلماً مما يؤكد مدى الجهود التي بذلت في عهد مديرية المعارف في نشر التعليم الابتدائي .

٦ – ساهمت مديرية المعارف بإنشاء أول مؤسسة تربوية متخصصة لإعداد معلم المرحلة الابتدائية ، وهي المعهد العلمي السعودي (١٣٤٥ هـ) الذي ساهم بشكل فعّال في تزويد المدارس بالمعلمين المؤهلين .

٧ – واكبت مديرية المعارف حاجات المجتمع السعودي من القوى البشرية المؤهلة تأهيلاً عالياً ، عن طريق إيجاد برامج للإبتعاث إلى الخارج ، وإيجاد مدرسة تحضير البعثات (١٣٥٥ هـ) لتأهيل الشباب السعودي للالتحاق بالدراسة الجامعية خارج المملكة .

٨ – ساهمت مديرية المعارف في تطوير المناهج الدراسية ، وذلك بوضع أول منهج دراسي سعودي عام (١٣٤٥ هـ) وإجراء التعديلات المتتابعة على المناهج طوال فترة المديرية .

٩ – حرصت مديرية المعارف العامة على تطوير أساليب التقويم في المدارس ، فأصدرت نظماً متعددة من عام (١٣٤٧ هـ) وحتى نهاية عهد مديرية المعارف .

١٠ - إيجاد نظم تعليمية مبنية على أسس علمية تلبي حاجات المجتمع السعودي وتواكب التطور التعليمي وهي كالتالي :

أ - نظام المدارس ١٣٤٧ هـ .

ب - نظام المدارس الأميرية ١٣٥٩ هـ .

جـ - النظام الأساسي للمعارف ١٣٥٦ هـ .

د - نظام المدارس الأهلية ١٣٥٧ هـ .

هـ - نظام البعثات ١٣٥٥ هـ .

١١ - حاولت مديرية المعارف دراسة احتياجات المجتمع السعودي إلى القوى البشرية المدربة تدريباً مهنياً جيداً لتلبية حاجات السوق ، ومتطلباته بتأسيس معاهد مهنية وتجارية .

١٢ - لم تكتف مديرية المعارف بنشر التعليم الحكومي ، وإنما ساهمت كذلك في الإشراف على التعليم الأهلي ، ودعمه ، وتوحيد مناهجه مع المدارس الحكومية وتبع ذلك صدور نظام المدارس الأهلية عام (١٣٥٧ هـ) والذي نظم شؤونه .

١٣ - اهتمت مديرية المعارف بالتعليم في المسجد الحرام ، فعلمت على تنظيم عملية التدريس في حلقات التعليم بالمسجد الحرام بإصدار نظام للتدريس في المسجد الحرام عام (١٣٤٥ هـ) .

التوصيات

١ – دعوة أقسام الدراسات العليا بكليات التربية بجامعات المملكة إلى تشجيع الطلاب على القيام بدراسات علمية تتناول تاريخ التعليم في المملكة في مختلف مناطق المملكة ، والمساهمة في نشرها للمساهمة في تنمية الوعي التربوي للمعلمين عن تاريخ المملكة ، وإبراز جهودها المتميزة في نشر التعليم .

٢ – إجراء دراسات عن دور مديرية المعارف في نشر التعليم في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية ، لتقديم صورة متكاملة شاملة عن واقع التعليم في عهد مديرية المعارف .

٣ – إجراء دراسات تربوية علمية عن رواد التربية في المملكة العربية السعودية وإلقاء الضوء على أبرز إنجازاتهم في نشر التعليم في تلك الفترة ، ومن أبرز هذه الشخصيات :

أ – الشيخ محمد بن مانع .

ب – محمد طاهر الدّباغ .

د – السيد إسحاق علوي عزوز .

جـ – السيد إبراهيم أحمد النوري .

٤ – إجراء دراسات عن الأوضاع التعليمية في مكة المكرمة في العصور الإسلامية المختلفة منذ عهد الرسول وحتى وقتنا الحاضر .

٥ – يوصي الباحث الدارسين في مجال تاريخ التعليم القيام بدراسة مستفيضة عن كل من :

أ – الدور التربوي للتعليم الابتدائي في عهد مديرية المعارف العامة .

ب – الدور التربوي للمعهد العلمي السعودي .

جـ – النظم واللوائح الخاصة بالاختبارات .

٦ - يوصي الباحث مؤسسات إعداد المعلم في المملكة العربية السعودية بتدريس مقرر تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية ، ضمن مقررات برنامج الإعداد التربوي ، ليكون المعلمون على وعي وإدراك تام بتاريخ التعليم في وطنهم .

٧ - يوصي الباحث وزارة المعارف بضرورة جمع الوثائق العلمية المتعلقة بمديرية المعارف ، وتيسير الاطلاع عليها للباحثين والدارسين .

٨ - يوصي الباحث إدارة التعليم في العاصمة المقدسة إقامة جناح دائم يعوض من خلاله جميع ما يخص عهد مديرية المعارف العامة ، من وثائق ، وملفات ، ودراسات ومناهج ولوائح .

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم ، مجمع الملك فهد ، المدينة المنورة .

أولاً : المصادر والمراجع .

١- أمين ، بكري (١٩٩٤ م)، الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية ، ط ٦ ، بيروت ، دار العلم للملايين .

٢- البابطين ، الهام أحمد (١٤١٩ هـ) الحياة الاجتماعية في مكة المكرمة منذ ظهور الإسلام حتى نهاية العصر الأموي ، ط ١ ، الرياض ، مطبعة الخالد للأوفست .

٣- باشا ، إبراهيم رفعت (١٩٢٥ م) ، مرآة الحرمين ، ٢ م القاهرة ، دار الكتب .

٤- باقاسي ، عائشة عبد الله (١٤٠٠ هـ)، بلاد الحجاز في العصر الأيوبي ، ط ١ ، مكة المكرمة ، دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع .

٥- البسام ، عبد الله (١٣٩٨ هـ) ، علماء نجد خلال ستة قرون ، ط ١ ، مكة المكرمة ، مكتبة النهضة الحديثة .

٦- بغدادي ، عبد الله عبد المجيد (١٤٠٥ هـ) ، الانطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية " أصولها وجذورها وأولياتها " ، ٢ م ، المملكة العربية السعودية ، دار الشروق .

٧- الترمذي ، محمد بن عيسى (د . ت) ، الجامع الصحيح ، شرح أحمد محمد شاكر .

٨- ثوابت السياسية السعودية (١٤١٥ هـ) إعداد الأبحاث والنشر لدار الأفق والتوزيع .

٩- جابر ، عبد الحميد جابر وآخر (١٩٧٨ م) ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ط ٢ ، القاهرة ، دار النهضة العربية .

١٠- جمال ، أحمد محمد (١٤٠٨ هـ) ، ماذا في الحجاز ، ط ٢ ، مكة المكرمة ، دار الثقافة للطباعة والنشر .

١١- الجوادي ، حسن مصطفى ، وصالح أحمد عزت عثمان (١٤٠٦ هـ) ، تطور التعليم الابتدائي في المملكة العربية السعودية ، ط ١ ، الرياض ، مطابع الشروق .

١٢- الحقيل ، سليمان عبد الرحمن (١٤١٠ هـ) ، التعليم الابتدائي في المملكة العربية السعودية ، ط ١ ، الرياض ، مطابع الشريف .

١٣- الحقيل ، عبد الله (١٤١٨ هـ) ، توحيد المملكة العربية السعودية ، وأثره في النهضة العلمية الاجتماعية ، ط ١ ، الرياض ، مكتبة العبيكان .

١٤- حمزة ، فؤاد (١٣٨٨ هـ) ، البلاد العربية السعودية ، ط ٢ ، الرياض ، مكتبة النهضة الحديثة .

١٥- خرونيه ، ك . سنوك (١٤١٩ هـ) صفحات من تاريخ مكة المكرمة ، ٢م ، ترجمة محمد محمود السرياني ، معراج نواف مرزا ، الرياض ، دارة الملك عبدالعزيز .

١٦- درويش ، مديحة (١٤٠٠ هـ) ، تاريخ الدولة السعودية ، ط ١ ، جدة ، دار الشروق .

١٧- دهيش ، عبد اللطيف بن عبد الله (١٤٠٧ هـ) ، التعليم المنظم في عهد الملك عبد العزيز ، نشأته وتطوره ، ط ١ ، مكة المكرمة ، مكتبة الطالب الجامعي .

١٨- أبو راس ، عبد الله سعيد والديب بدر الديـــن (١٤١٣ هـــ) ، الملـــك عبد العزيز والتعليم .

١٩- رفيع ، محمد عمر (١٤٠٠ هـ) ، مكة في القرن الرابع عشر الهجـــري ، ط ١ ، مكة المكرمة ، نادي مكة الأدبي .

٢٠- الريحاني ، أمين (١٩٥٤) ، تاريخ نجـــد الحديـــث وملحقاتـــه ، ط ٢ ، بيروت ، دار الريحاني للطباعة والنشر .

٢١- الزركلي ، خير الدين (١٩٩٢ م) ، شبه الجزيرة العربية في عـــهد الملـــك عبد العزيز ، ط ٥ ، بيروت ، دار العلم للملايين .

٢٢- الزركلي ، خير الدين (١٩٩٢ م) ، الاعلام ، ط ١ ، بيروت ، دار العلـــم للملايين .

٢٣- الزيد ، عبد الله محمد (١٤٠٤ هـ) ، من روّادنا الـــتربويين المعـــاصرين دراسات في تاريخ التربية بالمملكة العربية السعودية ، ط ١ .

٢٤- الزيد ، عبد الله محمد (١٤١١ هـ) ، التعليم في المملكة العربية الســـعودية انموذج مختلف ، ط ٤ ، جدة الدار السعودية للنشر والتوزيع .

٢٥- السباعي ، أحمد (١٤١٤ هـ) ، تاريخ مكة المكرمة ، ٢ م ، ط ٦ ، مكـــة المكرمة ، مطابع الصفا .

٢٦- سعيد ، أمين (د - ت) ، الثورة العربية الكبرى (تاريخ مفصـــل جـــامع للقضية العربية في ربع قرن) ، (د - ط) ، القاهرة ، مكتبة عيسى البـــابي الحلبي وشركاه .

٢٧- السلوم ، حمد إبراهيم (١٤١١ هـ) ، تاريخ الحركة التعليمية في المملكـــة العربية السعودية تطور التنمية والإدارة التعليمية ، ٣ م ، ط ٣ ، واشـــنطن انترناشنال كرافيكس .

٢٨- الشامخ ، محمد عبد الرحمن (١٤٠٢ هـ) ، التعليم في مكة المكرمة ، آخر العهد العثماني ، ط ٢ ، الرياض ، دار العلوم .

٢٩- شلبي ، علي محمد (١٤٠٧ هـ) ، تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية في عهد مديرية المعارف العامة (١٣٤٤ - ١٣٧٣ هـ) ، ط ١ ،الكويت ، دار القلم للنشر والتوزيع .

٣٠- عبد الجبار ، عمر (١٣٧٩ هـ) ، دروس في ماضي التعليم وحاضره ، ط ٢ ، القاهرة ، دار ممفيس للطباعة .

٣١- عبد الجبار ، عمر (١٤٠٣ هـ) ، سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر الهجري ، ط ٣ ، جدة ، دار عكاظ للنشر والتوزيع .

٣٢- عبد الله ، عبد الرحمن صالح ، تاريخ التعليم في مكة المكرمة ، ط ١ ، جدة ، دار الشروق للنشر والتوزيع .

٣٣- عبد الله ، عبد الرحمن صالح ، التعليم في الحجاز في القرن الثالث عشر ، مؤسسة آل البيت (١٩٩٢ م) ، ط ٤ ، ١٣٩١ - ١٤٥٣ هـ) .

٣٤- عطار ، مصطفى حسين ، الملك عبد العزيز والتعليم ، الرياض ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، بحث مقدم للمؤتمر العالمي في تاريخ الملك عبد العزيز عام ١٣٨٥ هـ .

٣٥- العمري ، سعيد محمد مشني (١٤١٣ هـ) ، الدور التربوي والثقافي لمدارس الفلاح في المملكة العربية السعودية وخارجها منذ إنشائها (عام ١٣٢٣ هـ إلى ١٣٧٣ هـ) لنيل درجة الماجستير بقسم التربية الإسلامية والمقارنة جامعة أم القرى .

٣٦- الفقيه ، عبد العزيز سليمان (١٤١٤ هـ) ، المدرسة الصولتية بمكة المكرمة، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير بقسم التربية الإسلامية والمقارنة جامعة أم القرى .

٣٧- الفوزان ، إبراهيم فوزان (١٤٠١ هـ) ، إقليم الحجاز وعوامل نهضته الحديثة ، (د - ط) ، الرياض ، مطابع الفرزدق .

٣٨- قزاز ، حسن عبد الحي (١٤٠٩ هـ) ، الأمن الذي نعيشه ، ط ١ ، جدة ، دار العلم للطباعة والنشر .

٣٩- الكردي ، محمد طاهر (١٤١٢ هـ) ، التاريخ القويم لمكة وبيت الله العظيم ، ط ٣ ، مكة المكرمة مكتبة النهضة .

٤٠- المغربي ، محمد علي (١٤٠٢ هـ) ، ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز ، ط ١ ، جدة ، تهامة .

٤١- المغربي ، محمد علي (١٤٠٠ هـ) ، أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري ، ط ١ ، جدة ، تهامة للنشر والتوزيع .

٤٢- المقادمي ، فيصل عبد الله (١٤٠٤ هـ) ، التعليم الأهلي للبنين بمكة المكرمة (تنظيمه والإشراف عليه) (د - ط) ، مكة المكرمة ، نادي مكة الأدبي .

٤٣- نصيف ، حسين محمد (١٣٤٩ هـ) ، ماضي الحجاز وحاضره (الحسين - علي) ، ط ١ .

٤٤- وهبة ، حافظ (١٩٦١) جزيرة العرب في القرن العشرين ، ط ٤ ، القاهرة ، مكتبة النهضة الحديثة .

٤٥- وزارة المعارف (١٤٠٦ هـ) ، فصول في تاريخ التعليم بالمملكة التعليم الابتدائي عرض وثائقي إحصائي ، الرياض .

٤٦- وزارة المعارف (١٤٠٢ هـ) ، فصول في تاريخ التعليم بالمملكة العربية السعودية التعليم المتوسط ، عرض وثائقي خاص ، الرياض .

٤٧- وزارة المعارف (١٤٠٣ هـ) ، فصول في تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية التعليم الثانوي ، عرض وثائقي إحصائي .

٤٨- وزارة المعارف (١٤١١ هـ) ، ادارة تعليم العاصمة المقدسة ، التعليم الأهلي ، تعميم رقم ١٣٤ / ٥ / ١٣ في ١١ / ٣ / ١٤١١ هـ .

٤٩- وهيم ، طالب محمد (١٩٨٢ هـ)،مملكة الحجاز(١٩١٦-١٩٢٥هـ)، دارسة في الأوضاع السياسية ، ط ١ ، البصرة ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة .

ثانياً : الصحف .

جريدة أم القرى :

العدد ٣٠ ربيع الأول سنة ١٣٤٥ هـ .

العدد ٣٣ الجمعة ١ محرم سنة ١٣٤٦ هـ .

العدد ٣٤ الجمعة ٨ محرم سنة ١٣٤٦ هـ .

العدد ٣٧ ٢٩ محرم سنة ١٣٤٦ هـ .

العدد ٨٥ ١٨ محرم سنة ١٣٤٧ هـ .

العدد ٦٤١ ١٩ جمادى الأول سنة ١٣٥٥ هـ .

العدد ٧٠٨ ٤ جمادى الأول سنة ١٣٥٧ هـ .

العدد ١٢٨٠ في ٢٧ محرم سنة ١٣٦٩ هـ .

جريدة البلاد : ١٥ / ١١ / ١٤٠٣ هـ .

جريدة عكاظ : ٩ / ٣ / ١٤١٥ هـ ص ٢١ .

جريدة الجزيرة : العدد ٧٨٥٥٥ في ٢٠ شوال ١٤١٤ هـ .

ثالثاً : المجلات :

مجلة المنهل :

العدد ٥ جمادى الأول سنة ١٣٦٦ هـ ص ١٩ .

المجلد ٢ عام ١٣٧١ هـ ص ٤٢٧ .

المجلد ١٢ ذو الحجة عام ١٣٨٨ هـ .

رابعاً : المذكرات :

مذكرات رجال التعليم القدامى وتشمل على :

١ - مذكرات الأستاذ أحمد بشناق عن التعليم قديماً بالمملكة (من مقتنيات التوثيق التربوي بوزارة المعارف الرياض) .

٢ - مذكرات الأستاذ أحمد علي أسد الله الكاظمي عن التعليم قديماً بالمملكة من مقتنيات التوثيق التربوي ، بوزارة المعارف بالرياض .

٣ - مذكرات الأستاذ محمد صالح الخزامي عن التعليم قديماً ، من مقتنيات التوثيق التربوي بوزارة المعارف بالرياض .